الدعاية والحرب النفسية لتنظيم داعش

العمليات النفسية العسكرية... أسلوب قتال داعش

الدكتور
نصيف جاسم حمدان

DABIQ 10 ISSUE
1436 RAMADAN
THE LAW OF ALLAH
OR THE LAWS OF MEN





الدعاية والحرب النفسية
لتنظيم داعش

الدعاية والحرب النفسية لتنظيم داعش

العمليات النفسية العسكرية... أسلوب قتال داعش

الدكتور

نصيف جاسم حمدان





اسم الكتاب: الدعاية والحرب النفسية لتنظيم داعش

اسم المؤلف: د. نصيف جاسم حمدان

الطبعة الأولى 1438هـ/ 2017م

عدد الصفحات: 256 صفحة

الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع. العراق - بغداد

الرقم الدولي: ISBN: 978 - 9933 - 570 - 04 - 0





Iraq I Baghdad I Mutanabi Street
Mob. 07819141219 I 07702931543
e.mail:darktbalmya@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)) **سورة الانفال الاية ٦٠**

صدق الله العظيم

مقدمة لابد منها

إنَّ اللغة على لسانِ الإعلامي والقلم في يدِ الصحفي لا يقلان خطورةً عن السلاحِ في يد العسكري في القتال ، فالإعلام بأنواعه يستطيعُ أن يَبني دولةً أو يهدمُ أخرى ، فيما أستخدمت وسائله وأساليبه في العملياتِ النفسية كأداةٍ حديثةٍ في الحربِ المعاصرة ، لا سيما ونحنُ نعيشُ تطورات تكنولوجية هائلة **(ثورة المعلومات)** ، وظهورِ ظاهرة العولمة أو الكونية ، والتي تَعني جَعل الشّيء على مستوى عالمي ، أي نقله من المحدودةِ إلى اللامحدودية ، أدى انتشار شبكةَ الانترنت إلى انفتاحٍ إعلامياً ومعلوماتياً عالمي متجاوزاً كلُّ حدودِ الزمانِ والمكان .

يأتي كتابنا هذا ، الإقتراب من الرسالةِ الدعائية والعمليات الحربية النفسية التي أطلقها تنظيم الدولة من لحظةِ نشأته ، معتمداً على خطابٍ دينياً إعلامياً مميز لتحقيق أهدافه الرئيسية ، والتي على رأسِها التجنيد وكسب رأي المتشددين ، وتكريس وجوده على الارضِ والعقل ، من خِلال إرساله رسائل دعائية ، فالتنظيم يَعلم ان الحرب التي يخوضها تتمثل أساساً في حرب إعلامية دعائية ، فحرب الصورة والقلم أصبحتا الاداة والوسيلة التي أعتمدَ عَليهما تنظيمَ الدّولة في حربِهِ النفسية ضدَّ المناهضينَ له ، وللتأثيرِ النفسي على الآخرين ويعتمد التنظيم علَى عنصرينِ رئيسيينِ لتحقيقِ اهدافه : إثارة الرعب والذعر في نفوس الأعداء ، والثاني: نشر ما يراه ويسعى لِتحقيقهِ .

لقد قادَ تنظيم الدولةِ الدبابة الإعلامية بكلِّ قوةٍ ، مستخدماً كل فنون الإعلام بإتجاهِ محاربة خِصومه ، وتجلى ذلك لنا واضحاً من خِلال إطلاعنا على طبيعة الرسائل الدعائية والحرب النفسية التي شنّها التنظيم ، معتمداً على شبكةَ الانترنتْ ومواقعِ التواصلُ الاجْتماعي ، فالتقنيات الحديثة التي اسْتخدمَهَا التنظيم لا تَقَلُ أهميةً عن الصواريخِ والدباباتِ

التقليدية ، بل إنَّ الدبابةَ الإعلامية فاقت كلّ الأسلحةِ التقليدية نجاحاً وانتشاراً واستقطاباً في العمليات الحربية النفسية .

يأتي كتابنا بدراسةِ الأدواتِ والوسائلِ التي استخدمها تنظيمَ الدّولة في رسائلهِ الدعائيةِ والنفسيةِ بالدراسةِ والتحليل (**البيانات والكتب والمطويات والأفلام والصور ورموز التنظيم التعبيرية**)

فيما اعتمدَ منهجُ الكتابِ على تعقبِ سلسلةٍ من إصداراتِ التنظيم المختلفة في الدعايةِ والحربِ النفسية ، مستخدماً المنهج الإستردادي لتحليل محتوى الوثائق والبيانات ومصطلحاتِ الخطاب الدعائي ، مع بيانِ بنحوٍ مفصلٍ وتوضيح ماهية الرسائل التي حاول التنظيمُ بثّها للجمهور الداخلي والخارجي .

وتنبع أهمية عنوان الكتاب من دورِ الإعلام والعلميات النفسية في حشدٍ واستقطابِ مقاتلين جدد للتنظيم ومواجهة خصوم التنظيم .

أعتمدنا في الكتابِ تسميةً ((**تنظيم الدولة**)) أو (**داعش**) بدلاً من تسميةِ (**تنظيم الدولة الإسلامية**) للتصغيرِ أو التحقيرِ لهذا التنظيمِ الإرهابي ، وهو بعيد كل البعدِ عن قيمِ الدين الإسلامي ، كونه مجموعة من قطاع الطرق والمرتزقة الدوليين.

وقد حرصنا كل الحرصِ على عدمِ تكرارِ دعايةِ التنظيم ، والإشهار بفكرةٍ او أدواته وأساليبه في الترويج الدعائي ، إلّا بالقدر الذي يخدمُ فكرتنا بفضحِ أساليب التّنظيم الإرهابية ، وخطابهِ الإعلامي الطائفي ، وجاءت الملاحق في الكتابِ مختصرة جداً بين الكمِ الهائلِ من الرسائلِ الدعائيةِ والنفسيةِ للتنظيم ، وذلك لِعدم إعطاءِ الفرصة الترويجية للتنظيمِ في تكرارِ مادته الإعلامية .

تضمن الكتاب ثلاثة فصول ، عالجتُ عنوان الكتابِ بالدراسةِ والتحليلِ ، جاءَ الفصل الأول تنظيم الدولة (**الافغان العرب**) تناولتُ فيه طبيعة نشأتِ التنظيم الأولى في افغانستان وتأثير ذلك على نشوءهِ ، أما المبحث الثاني فتناولتُ معنى وأهداف الحرب

النفسية والعمليات العسكرية النفسية وأهميتها في تحقيقِ الاهداف المتوخاة ، وفيما جاءَ المبحث الثالث بدراسةِ أساليب وادوات الحرب النفسية .

بينما تناول الفصل الثاني ، أهمية الإعلام لتنظيم الدولة ، وكيفَ وظّف هذا التنظيم الدبابة الإعلامية في قتالهِ الحربيِ والنفسي .

وسُلّط المبحث الثاني على سيميولوجيا الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة وأهدافه ، وطرق وأدوات هذا الخِطاب التحريضي الطائفي ، أمَّا ابعاد الحرب النفسية للتنظيم وطبيعة رسائله النفسية تضمنها المبحث الثالث .

وجاءَ الفصل الثالث تحليل الخِطاب الدعائي والنفسي للتنظيم بكلِّ جوانبهِ وأدواتهِ وأساليبهِ ، تحليل المادة المكتوبة من كتبِ وبياناتِ ومطوياتِ .... الخ ، وملاحقة إنتاجه من الرسائلِ السمعيةِ والبصريةِ ، كالافلام والصور و..... الخ ، وجاءَ تحليل الرموز التعبيرية خاتمة الفصل ، حيثُ درستُ طبيعة تلك الرموز التعبيرية التنظيمية ولِما لها من تأثيرٍ نفسي على الجمهورِ الداخلي والخارجي .

الفصل الاول :

ما هي الحرب النفسية

المبحث الاول : تنظيم الدولة الافغان العرب.... والخلافة المفقودة

المبحث الثاني : معنى واهداف الحرب النفسية

المبحث الثالث : أساليب وادوات الحرب النفسية

المبحث الاول

تنظيم الدولة الافغان العرب.... والخلافة المفقودة

أضحت أفغانستان إبان الاحتلال السوفياتي (**سابقاً**) ١٩٧٩-١٩٩٢ مركز استقطاب لِتأسيس مفهوم الجّهاد العالمي العابرِ للأوطان ، الأمر الذي أستبشرَ بهِ بعضَ المسلمين خيراً وهلّلوا له وكبروا ، هذه الصّحوة التي قادتها عدّة جماعات دينية بمصر والسعودية وفلسطين وعدد من مشيخة البلدان الإسلامية ، **امثال : (الشيخ جميل الرحمن**) وسيّد قطب ومحمد قطب وأبو الاعلى المودوري وعبد الله عزام وإسامة بن لادن وغيرهم ، ممّن أرادَ حمل هموم الأمّة الإسلامية ، وإقامة دولة الخِلافة الإسلامية (**وفق اعتقادهم**) .

لقد جَذبت أفكار هؤلاء المشايـــخ **(فترة الاحتلال السوفيتي لافغانستان)** العديد من الشّباب العربي المسلم ، لِتحقيق أحلامهم التي ليستْ في الحقيقة إلا أستنساخاً لأفكارِهم بكل تفاصيلها ، الفقهية المعتدلة والمشدّدة ، ويعد ذلك أساس ظهور المقاتلين الأفغان العرب يمكن أن تقسّمه إلى قسمين :

الاول : في مجال الإغاثة ، والتعليم ، والإعلام ، **والثاني** : في ميدان القتال ، وهم قسمين : **الاول** المتطوعينَ العرب من أجل نصرة القضيّة الافغانية ومعظمهم غير مرتبط بتنظيمات. **والثاني** : أعضاء الجماعات المسلّحة الإسلامية الذّين أدركوا أهمية القضيّة الافغانية كساحةٍ للتدريب وممارسة العمل العسكري استعداداً للقتالِ مستقبلاً ضد حكومات بلدانهم او القوى العالمية المحاربة للإسلام .

لقـدْ جمعـت معسكـــرات افغانستان خليط غير متجانس من الشّبابِ العربي والإسلامي ، فالخاصيات المحلية كـــان لها إسهاماتها الواضحة على طبيعةَ المقاتلين العربْ ، لكن ما يجمع بينهما هو المقـــاربة الدينيــــة والعقـــائدية ، ونصرة القضية الافغـــانية ، فيما قد ســـاهم بشكلٍ كبير ومؤثّر الشيخ عبد الله يوسف عزام [١] وابو سياف الاردني [٢] ، المنتقلان عبر بلاد العالم الإسلامي وبخاصة إلى مصر والاردن وسوريا ، منذ نهاية القرن التاسع عشر وذلك لتوطيد العلاقة بين المقاتلين العرب والافغان والشّباب المسلم من الدول الإسلامية الاخرى ، وكان للفكرِ السلفي الجهادي لعزام الأثر البالغ في انتشار الفكر السلفي الجهادي المسلح بين المقاتلين ، ممّا أدى إلى ظهورِ جيلٍ جديدٍ من المقاتلين مشتركين بفهمٍ متشدّد في فهم المقاصد العليا للإسلام ، معتمدون على النحو الإلهي **(الإيمان والإلحاد) و (الشر والخير)** و الأخذ بالاسباب والمسببات . [٣]

١- الشيخ الفلسطيني عبد الله عزام ، ويوصف بانه ((اول الافغان العرب)) الذي وصل باكستان سنة ١٩٨١ ، معاراً من جامعة الملك عبد العزيز في جده إلى الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد ، وبعد سنوات التحق باحد مكاتب المجاهدين التابعة للاتحاد الإسلامي لمجاهدين افغانستان بزعامة الشيخ عبد رب الرسول سياف ، وتوفي في بيشاور الحدودية في باكستان بعد تعرض سيارته إلى انفجار ، مما ادى إلى مقتله وولديه في ٢٤ / نوفمبر / ١٩٨٩ .

٢- ابو سياف الاردني ، زعيم التيار الجهادي العابر للحدود ، قاد الجبهات القتالية في افغانستان إلى جانب (رباني) وانتقل بعدها إلى الشيشان ، حيث قدم دعماً لوجستيكياً لـ كتائب المقاتلين .

٣- للمزيد من المعلومات انظر : العقل التكفيري ، دار النصر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص ٥٣ وما بعدها.

لقد أحلّ عزّام في إطار مجموعة محاضراته التي ألقاها في أواخر الثّمانينات والمعنونه بــ (**الجهاد فقه واجتهاد**) لقضية (**دار السلام**) و(**دار الحرب**) ، إذ عدَّ الجهاد (**فرض عين**) منذُ اللحظة التي احتلّت فيها قوات غير مسلمةٍ اراضٍ في دار الإسلام ، وأستفاد عبد الله عزّام من التحاقِ إسامة بن لادن لمعسكرات بيشاور لِيصبح ممولاً رئيسياً لنشاطاته ، ولمكتب الخدمات للمقاتلين الوافدين إلى معسكرات التدريب ، ليشكل مرحلة جديدة من الجهادِ العابر للحدود ، وهكذا أُعيد تنظيم الوجود العربي في مَعسكراتِ افغانستان ، فالتوجيه الفكري العقائدي لعزّام وتمويل ودعم من إسامة بن لادن ليؤسسوا بذلك بداية تنظيم القاعدة ، لينظم إليه العديد من الشبّاب العربي والمسلم من دول الخليج العربي وبعض الدول الإسلامية ، حيث كان التنظيم يرسل دعاته إلى (**مكة**) لاستقطاب الشباب القادم من البلاد العربية وذلك للالتحاق بمعسكرات التدريب والقتال إلى جانب المجاهدين الافغان.[١] اضف إلى ذلك اسباب التحول من الإسلام المعتدل لبعض الجماعات الإسلامية إلى القتال كسبيل وحــيد لإقامــة (**دولة الخلافه**) هو التحاق بعض قيادات حركتي (**الجهاد والجماعات الإسلامية المصرية**) إلى المعسكرات في انغانستان ، في منتصف الثمانينات ، مُدركين اهميتهما كساحة وفرصةً تاريخية للتدريب العسكري والتعرف على الفنون القتالية ، ولتعزيز معنوياتهم وتوحيدها ، فيما ساعد على ذلك أيضاً أن الفترة نفسها شهدت تراجعاً في دور الاخوان القيادي في الساحةِ الافغانية بعد وفاة (**السنانيري**) في المعتقل بمصر ، وأغتيال عبد الله عزام ، وخروج القوات السوفيتية من اراضِ افغانستان الأمر الذي صبَّ في مصلحة قادة الحركات الإسلامية المسلحة ، لِظهورِ تنظيمات إسلامية عابرة للحدود ، اطلق عليهم (**الافغان العربي**) .[٢]

وتعد الرعاية الخاصة المتميزة بالامتيازات التي مُنحت للشّبابِ المسلم ((**المجاهد**)) الذي هاجرَ لنصرة الإسلامِ والمسلمين سبباً مضافاً لزيادةِ أعداد المقاتلين المهاجرين إلى افغانستان وقدمت دولاً دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لهم أمثال : السعودية ، ومصر ، والكويت ، وبالتعاون مع وكالة الاستخبارات (**سي أي ايه**) بتوفيرِ تذاكر السفر وخطوط الطيران الدائم إلى بيشاور واسلام أباد ، كما دفعت هيئات الاغاثة التابعة لها إلى العملِ في بيشاور وافغانستان لصالح العرب والافغان ، بلْ وسمحت السلطات الامريكية بفتح (**٣٨**) مركزاً لجمعِ وإرسال التبرعات المختلفة لصالح الجهاد الافغاني ، وبذلك توجه العديد من الشّباب العربي والمسلم إلى معسكرات التدريب في بيشاور وإسلام أباد وقندهار ومعسكر (**مأسده الانصار**) الذي انشاهُ إسامة بن لادن ، ومعسكر (**صدى**) التابع لمكتب خدمات المجاهدين الذي يشرف عليه عبدالله عزام .[٣]

١- للمزيد من التفاصيل انظر موقع الجزيرة نت الافغان العرب ، ٣١ / ١٢ / ٢٠١٥

٢- د . نسيم بهلول ، العقيدة السلفية القتالية الجهادية ، دار الروافد الثقافية ، بيروت ، ط١ ٢٠١٣ ، ص ٢٣-٢٥ .

٣- الجزيرة نت ، مصدر سابق .

وقد اطلقت تسميات عده على المقاتلين العرب الذين شاركوا في القتال بافغانستان ، (مقاتلون بلا حدود – مقاتلون متعددو الجنسيات- المجاهدين – المرابط – الجيش الاممي- المقاتلون العرب الافغان) ، وبذلك فقد اسسوا جيش عابر للحدودِ وفق افكار إسلامية متشددّة لإحياء (**الخلافة الإسلامية**) (**الضائعة**) . واطلقت وسائل الإعلام الامريكية على المقاتلين الافغان اسم (**المقاتلين من اجل الحرية**).

وأمامَ المقاومةَ العسكرية الضاربة التي قادها المجاهدون الافغان وبعض من المساندين العرب ، لمْ يعد أمامَ السوفيات غير الهزيمه ، فسحبوا قواتهم من افغانستان في فبراير / شباط / ١٩٨٩ ، تاركين البلاد لحكومة موالية لهم بقيادة الجنرال (**نجيب الله**) الذي تولى الحكم سنة ١٩٨٦ ، فواصل المجاهدون قِتالهم لنظام نجيب الله حتى تمكنوا من إسقاطه بالاستيلاء على العاصمة (**كابل**) في ابريل / نيسان / ١٩٩٢ فيما لجأ هو إلى مقرِ بعثة الامم المتحدة واعلنَ قيام حكومة المجاهدين ، ممّا ادى إلى جانب ذلك خلافات عميقه نُشبت بين هؤلاء سرعان ما ادّت إلى حربٍ أهليه طاحنة بين فصائلهم المسلحة ، ونتيجة ذلك انقسم المقاتلون العرب الافغان إلى ثلاثة اقسام :

القسم الاول :

انغمسُ القسم في الحرب الاهلية التي دارت رِحاها بينَ فصائل المجاهدين ، فانظم بعضهم إلى قوات (**قلب الدين حكمتيار**) الذي دَعا من استقر منهم في بيشاور بباكستان إلى الدخول للأراضي الافغانية ، بعد أن بدأت الاجهزه الأمنية الباكستانية بِملاحقتهم بالتعاون مع الاجهزة الأمنية من قبل الدول العربية ، وانضمت اعداد اقلَّ إلى قواتِ (**احمد شاه مسعود**) .

القسم الثاني :

استقرَ هذا القسم في معسكراتِ التدريب التابعة للاتجاهات الإسلامية المختلفة مثل جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية المصريتين ، وتنظيم القاعده التابع لأسامة بن لادن والجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية والجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية .

القسم الثالث :

إنَّ هذا القسم رفضَ الدخول في الحربِ مقرراً الذهاب إلى مناطقِ اخرى من العالم للقتال مع شعوبٍ مسلمة أخرى كالبوسنه وكشمير والصومال وطاجيكستان والشيشان ، فضل جزءً آخر متوجهاً للعودة إلى بلدانهم بـ (**برنامج جهادي**) اساسة حمل السّلاح ضدّ حكوماتهم ، ممّا اسفرت عن عمليات قتل واغتيال وتدمير كبيرة ، ومن بينِ تلك الدول التي رجع إليها المقاتلون العرب (الافغان ، مصر والجزائر ، وليبيا والسودان والقرن الافريقي وبلاد الشام واليمن والسعودية).

شكل رقم (١)

يبين مختصر من إحصاء وزارة الداخلية الباكستانية لسنة ١٩٨٢م

حسب تقدير رقم ٨٢/١٣٧ لديوان المعلومات ـ شرطة وجند الحدود لبيشاور.[1]

الهيئة المعلوماتية	مكتب الرصد والأستعلام الحدودي / فرع : التحري والأستعلام الخارجي				
الداخلية الدفاع	لجنة مختلطة / مكونه من مراقبين من وزارتي الداخلية والدفاع				
ديوان شرطة باكستان	البلد الأصلي		الصفة القانونية	الصفة الضبطية	الوافد
مؤشرات خارجية	الجنسية أصلية / منتحلة		جنسية اصليه	جنسية منتحلة	صفة
الدول/ مراكز العبور	الاردن	١٠% منتحلة	٩٤٣ متطوع	١١٥ متطوع	٣٠% دعوة
	مصر	١٠٠% اصلية	١٠٤٥متطوع	٠٠ متطوع	٧٥%اطار حزبي
	الجزائر	٣٩% منتحله	٦٠٠ متطوع	٧١ متطوع	٤٥%طلبة
	اليمن	٦٥% منتحلة	٤٧٤ متطوع	٣٥ متطوع	٩٠% طلبة
	المملكة العربيه السعودية	١٠٠% اصليه	٧٣٠ متطوع	٠٠ متطوع	٨٠%دعوة واغاثة
	المغرب	٢١% منتحلة	٢٠٣ متطوع	٥٣ متطوع	٨٥%مطاردين
	ليبيا	١٠٠% اصليه	٤١٩ متطوع	٠٠متطوع	٣٦% متنقلين
	السودان	٣٩% منتحلة	١٧٠ متطوع	٢٣ متطوع	٤٣% متنقلين

[1]- د . نسيم بهلول مصدر سابق ، ص ٣٠ .

من الضروري الإشارة إلى الملامحِ والعناصر الاساسية للتربية القتالية التابعة للأفغان العرب ، حتـــى نقـــوم فيمـــا بعد بمقارنتها بتلك الموجـــودة حـــالياً لـــدى تنظيم الدولة الإسلامية ، هي كالتالي:- .[1]

١- تعُد الحكومات القائمة في جميعِ بلدان العالم العربي الإسلامي انظمة كافرة وغير شرعية ، توالي اعداء الإسلام من اليهودِ والنصارى ، وتعادي شريعة الإسلام والذيّن يدعون لتطبيقها.
٢- يعدّ القتال هو الوسيلة الاساسية لتغيير هؤلاء الحكام والحكومات ، وهو (**فرض عين**) على جميع المسلمين حتى يتم تغيرهم .
٣- يَجب رفض التعامل مع مؤسسات الدولة ، مثل دخول البرلمان ، وإقامة احزاب سياسية ، لان ذلك يؤدي إلى تدعيم دولة الكفر ، ولكن يمكن دخول بعض المؤسسات العسكرية ، لكي يفهم توظيف قدراتها .
٤- يُعدّ مبدأ (**الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**) قضية محورية في تربية الافغان العرب ، في التعامل قتالياً مع قضايا الدولة والمجتمع في آنٍ واحد .
٥- تختلف فصائل الافغان العرب تجاه موقفها من المجتمعات العربية الإسلامية ، فالبعض يرى أن هذه المجتمعات كافرة ومرتدة ، بينما البعض الاخر يصفها بالجاهلية والتي لا تمتد إلى الاعتقاد ، وهنالك فصائل ثالثة ترى هذه المجتمعات على الاصل وهو الإسلام ، ولكنها تحوي نخباً معاونة للحكام علمانية وعميلة تأخذ نفس الحكم الشرعي للحكام ، وفي هذه الحالة تُعدّ الشعوب مغلوبة على امرها في ظل هذه الحكومات الغير شرعية .
٦- تبني فصائل الافغان العرب مواقفها من المخالفين على اساس قواعد (**الولاء والبراء**) الولاء للذين آمنو والبراء من الذين كفروا ، ويشملون بذلك الغير المسلمين ، ويقسمونهم وفق مقاييس الفقه إلى محاربين ومعاهدين ....الخ . وهم يعتبرون العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحده الامريكية من المحاربين الذين يجب محاربتهم .
٧- تختلفُ فصائل الافغان العرب في تحديدِ العدو الرئيسي ، فَقَدْ تراها بعضَ الفصائلِ في الانظمه الحاكمة في بلدانها التي انحدرت ، وذلك امتداد للحظ القتالي التقلـيدي في أن قتال العـدو المبـاشر والقريب اولـى من قتـال البعيد وغـير المبـاشر ، كما ترى فصـائل اخرى في اليهودِ والنصـارى (**دولة اليهود والولايات المتحده الامريكية**) باعتبارهما العدو الاسَاسي والاخطر ، في حينِ تَراه فصائل ثالثه في العدو الحال في أيةِ منطقة تتمُّ فيها عملية محاربة المسلمين او الأقليات الإسلامية ، كالوضع في كشمير ، والبوسنه ، او الشيشان ، او البانيا... الخ .
٨- يرفـض الافغان العرب الجاهلية الغربية الحديثة لماديتها وكفرها ، فالديمقراطية فكرة جاهلية ، وهي تسعى لتحكيم منهج الاغلبية ولو كان باطلاً ، ودون وضع ضوابط ،

[1]- د . نسيم بهلول ، مصدر سابق ، ص ٦٣-٦٥

فالديمقراطية تعطي للبشر الحق المطلق في التشريع ، لذلك أنه ليس هنالك علامة مطلقاً بين الديمقراطية والشورى .

٩- يرفض الافغان العرب الوطنية والقومية باعتبارهما روابط أرضيه جاهلية ، وأنه لا جنسية للمسلمين إلا في عقيدتهم ، وبناءً على ذلك فأنهم لا يُقرّون بِفكرة المواطنة باعتبارها اساس الانتماء ومعيار تبادل الحقوق والواجبات ، ويتمسكون بفكرة عقد الذمة ، باعتبارها اساس التعامل مع الاقليات داخل الكيان والدولة الإسلامية .

١٠- يـَرى الافغان العرب العلمانية فكرةً غريبةً تتناقض مع الإسلام ، ودين جديد أريد له أن يحل محل الإسلام ، ومن ثم فأن القوانين الوضعية كفر فادح .

وقدْ تعاملَ الافغان العرب مع الوضع في العالم العربي والإسلامي على اساس إنها دار **(ردّه)** قامت على انقاض دولة الخلافة الإسلامية ، وهو ما يدعو إلى ضرورة تغييرها والإحاطة بتلك الانظمة القائمة ، لتبقى مسألة وطريقة تحقيق هذه الاخيرة مسألة خلاف بين الجماعات والفصائل ، بينَ من يدعوا إلى التغيير الحاد والمجابهة المباشره انطلاقاً من كون الجهاد في مثل هذه الحالات هو **(فرض عين)** ، وبين من يتبع طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

من تنظيم القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

اصبحَ تنظيمَ الدولة (**داعش**) الوجه الجّديد والمتطور لتِنظيم القاعدة ، برغمِ وجود نقاط خلاف بينهما ، فأنَّ عقيدة كليهما هي العنف والقتل والتوسع ، والسّعي لإقامة ما يُسمى بـ (**دولة الخلافة**) على أساسٍ مذهبي طائفي ، وهو الأمر الذي يدفع نحو إعادة رسم الحدود الإقليمية للدول الإسلامية الراهنة وفق (**دار الإسلام**) .

حيثُ شكّل تنظيم الدولة جزءً من إرث المدارس والافكار التكفيرية التي خرجت من رحم تنظيم القاعدة ، بالرغم من أن تنظيم الدولة مرتبطاً في السابق بالقاعدة ، إلا أنهما افترقا على المستوى الايديولوجي وترجع الخلافات بين التنظيمين إلى المواجهات المبكرة بين اسامة بن لادن وأبو مصعب الزرقاوي ، فقد اختلفا عندما كانا في افغانستان في ثمانينيات القرن الماضي ، حول استخدام العنف المفرط واستهداف المدنيين الشيعة . (١)

وفقاً لتنظيم الدولة الإسلامية ، فأنّ ألذَّ اعداء الإسلام هُم اعداء الداخل ، ويُجادل التنظيم بأنّ التركيز على العدو البعيد (**الغرب**) وتَجاهل العدو القريب (الاعداء المسلمون في المنطقة) (**وخاصة الشيعة**) ، وبموجب رؤيته ، سيتم استدراج العدو البعيد إلى المنطقة ، كما خطط اسامة بن لادن ، ولكن من خلال مهاجمة العدو القريب لا يتحقق ذلك إلا بالجهاد ، وتحكّم (**شرع الله**) وإقامة (**الحكم الإسلامي**) .

١-من هو الزرقاوي ؟

ولدَ أحمد فاضل النّزال الخلايلي سنة ١٩٦٦ ، وسيُعرف لاحقاً ابو مصعب الزرقاوي في انتسابِ إلى البلدة التي ولدَ ونَشأ فيها الزرقاء التي تقعُ في الاردن ، وكانت أوّل نقطة تحّول الزرقاوي الشاب هي وفاة والده سنة ١٩٨٤ فطرد من المدرسة ، كونه كان فتى شقياً ، حاد المزاج ، كثير الإنخراط في صراعات الشارع ومن دون اهتمامات دينيه ، حتى قيل إن سلوك الزرقاوي قد بلغ الذروة بعد وفاة والده ، إذ انه بات يرتكب جرائم محدودة وصولاً

[1]- أيمن الظواهري رسالة أيمن الظواهري إلى ابو مصعب الزرقاوي . انظر الموقع :
http://www.weekl ystandard.com

إلى غرقه في إدمان شرب الكحول ، وانتهى به الأمر لاحقاً في السجن بعد إتهامه باعتداء جنسي وحيازته على المخدرات . (١)

وبعدَ خروجهِ من السجنِ ، اكتشفَ الشّاب الإسلام ، وفي سنة ١٩٨٩ غادر الزرقاوي إلى افغانستان ليلتحق بالمسيره الجهادية هناك ، وأقام في **(خوست)** المدنية الحدودية ، ورغم حلم الزرقاوي بان يصبح مجاهداً ضد الاحتلال السوفياتي ، إلا أن حلمه لم يتحقق إذ كان الجيش الأحمر قد هزم ، فعادَ إلى الاردن سنة ١٩٩٣ ، لقدْ عملَ صحفياً في مجلةٍ جهادية **(البنيان المرصوص)** ، ساعدتهُ على إقامة صلات مع جهاديين عده مثل **(صالح الهامي)** جهادي اردني فلسطين ، ومراسل لمجلة **(الجهاد)** التي تنشر أفكار عبد الله عزام المنظر الفلسطيني والداعية والقائد العسكري ، الذي اغتيل لأحقاً في بيشاور ١٩٨٩ ، كان عزام مساعداً مقرباً لأبن لادن إلى أن افترقاً في خلاف حول مستقبل الحركة الجهادية العالمية فكانت علاقة بن لادن الوثيقة بالإسلامي المصري الظواهري حتى قال الهامي أنه غدا والزرقاوي اصدقاء مقربين بعدما تعرض الأول بانفجار لغم أرض ادخله المستشفى وخسر فيها ساقه ، وترسخت العلاقه حيث تزوج الهامي واحدة من شقيقات الزرقاوي السبع . (٢)

وبعدها عادَ الزرقاوي إلى الاردن سنة ١٩٩٣ ، لكن لفترةٍ قصيرةٍ ، ولم تَدوم حياته المدنية طويلاً إذ إنه سرعانَ ما انخرط في الأجواء الإسلامية الثورية ، فغدا الزرقاوي في اثناء إقامته في الاردن عضواً في جماعة سلفية جهادية اردنية فلسطينية يقودها عالم إسلامي متطرف هو (**عصام محمد طاهر الزرقاوي)** المعروف أكثر بأسمه الحركي (**ابو محمد المقدسي)** ، لقد غدا المقدسي المرشد الاول للزرقاوي ، ثم عمل الرجلان لاحقاً (**اواخر ١٩٩٣)** على تأسيس خلية جهادية سرية باسم (**التوحيد)** فتحولت لاحقاً إلى (**بيت الإيمان)** .

وفي سنة ١٩٩٤ جَرَىْ اعتقالهما واتّهما بحيازةِ اسلحة ومتفجرات ، بينما في سنة ١٩٩٥ وبعد انتهاء المحاكمة أتهم فيها الرجلان بالتعرض للقضاء وللملك وحكما بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً لتأسيسها خليه جهادية غير شرعيه . (٣)

يمثلُ سجن الزرقاوي في (**السويقة)** نقطةَ التّحول الثالثة في حياته التي جَلبت معها تغييرات فكرية وجسدية له ، حوّلته إلى قاتلٍ شرسٍ ومضطرب نفسياً ، يقول ((ترك السجن علامةً واضحة في شخصيةِ الزرقاوي التي غَدت اكثر صلابةً حيث كان يرَى أن رجال

١- د . فواز جرجس ، داعش إلى اين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٦ ص ٦١ .

٢- د . فواز جرجس ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

٣- فواز حسين الزرقاوي ... (الجيل الثاني من القاعده – شهادة سيف العدل ، ج١) ، القدس العربية ، ١٣ / ٥ / ٢٠٠٥.

الشرطة والقضاة وافراد الحكومة من كل الدرجات هم خدمة الأنظمة لا أكثر ، التي يعتقد انها **(طواغيت) تجب محاربتهم))**.[١]

وفي ايار / مايو / ١٩٩٩ ، أعلنَ ملك الاردن الجديد ، عبدالله الثاني ، عفواً عاماً عن الآلاف من السجناء السياسيين ، بمن فيهم الزرقاوي والمقدسي ، فغادر الزرقاوي بعد خروجه من السجن إلى افغانستان ، فأنشأ معسكراً خاصاً به بمدينة **(هرات)** المحاذيه للحدود الإيرانية التي تفتح ممراً ايضاً إلى العراق وتركيا ، فَحينها رفضَ الزرقاوي الانضِمامِ إلى القاعدة المركزية في افغانستان ، وفي العراق للزرقاوي خشية المسرح والحاضنة الاجتماعية الدّاعمة ، مَا سَمَحَ له بِتحقيقِ خططهِ .

٢- الزرقاوي .. وانصار الإسلام

حينَ غَزَت الولايات المتحدة الأمريكية افغانستان في تشرين الاول / اكتوبر/ ٢٠٠١ وزعتَ القاعدة ضبّاطها ومُقاتليها نحوَ البلدان المجاوره ، بِما فيها إيران ، لِحماية شبكة بن لادن ولمتابعة القتال ، فأصبحَ الزرقاوي رجلاً لتنظيمِ القاعدة في العراق ، فقَدْ أمْكَنْ للزرقاوي الفرارِ من (طورابورا) من دونِ أن يُصاب إلى باكستان أولاً ثم إلى إيران مشياً على الأقدام ، وفي إيران صرف الزرقاوي بعض الوقت في منطقة **(زهدان)** بحماية مجموعة من السنه الإيرانيين قبل أن ينتقل إلى طهران . [٢]

حيثُ قدم (**قلب الدين حكمتيار**) أمير الحرب الافغاني الحماية والدّعم للزرقاوي وهو يشق طريقه نحوَ إيران ، وإن الحكومة الإيرانية كانت على علمٍ بوجودِ الزرقاوي في اراضيها بَلْ بدأت تحت ضغوط من الولايات المتحدة الأمريكية بالتضييق على الزرقاوي وجماعته ، ومنها أعتقال عدد من اتباعه بعد الاعتقالات ، فيما انقسمت جماعة الزرقاوي قسمين ، واحدة اتجهت إلى تركيا ، واخرى من ضمنها الزرقاوي نفسه ، اتجهت نحو شمال العراق وبمساعدة ((**انصار الإسلام**)) ((**الجماعه التي سيصبح اسمها انصار السنة**)) الجماعة الجهادية الصغيرة ومنها جند الإسلام من الوصول إلى المثلث السني . [٣]

ويعتقد أنه قد جرى تدريب معظم رجال الزرقاوي في مخيم في منطقة **(خورمال)** بمحاذاة الحدود الإيرانية ، ونجح الزرقاوي في أستقطاب مقاتلون عرب قادمون من افغانستان ومتطوعون جدد من المشرق ، وبعد الغزو الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ ، تعرّضت مواقع الإسلاميين بِمَا فيها مراكز أنْصَار الإسلام في كردستان العراق لِقصفٍ عنيف من قبل قوات التحالف فذهب معظم عناصرهم إلى إيران أو إلى المثلث السني

---

[١]- نفس المصدر ، ص ٦٣ .

[٢]- د . فواز جرجس ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

[٣]- نفس المصدر السابق ، ص ٧٠ .

، شمال غرب بغداد ، فعمل الزرقاوي على إعادة بناء شبكته الجهادية بالاعتماد على نواتها الصلبة التي تشكّلت في منطقه **(هيرات)** فأحاط نفســـه بمجموعــة من اشــدِّ المخلصــين له ومن ابــرز الشّخصيات التي كانــت معــه : **(أبو حمزه المهاجر)** وهو مصري تولى إمارة التنظيم بعد مقتل الزرقاوي ، وابو أنس الشامي . وهو اردني كان أول مسؤول شرعي للجماعه ، ونضال محمد عربيات وهو اردني من مدينة السلط يعد خبيراً بالمتفجرات ، ومسؤول عن معظم عمليات التفخيخ التي تبنتها الجماعة ، ومصطفى رمضان درويش **(ابو محمد اللبناني)** وهو لبناني الجنسية ، واوراس أبي عمر الكردي ، وثامر العطروز الريشاوي ، وهو ضابط عراقي سابق ، وعبدالله الجبوري **(أبو عزام)** وهو عراقي ، وعمر حديد **(أبو خطاب)** وهو عراقي ايضاً ، ومحمد جاسم العيساوي **(أبو الحارث)** وهو عراقي كذلك ، وأبو ناصر الليبي ، وأبو أسامه التونسي ، وقد قتل جميع هؤلاء عام ٢٠٠٣ . بأستثناء **(أبو عزام)** الذي قتل عام ٢٠٠٥ ، ومن الاردنيين الذين كانوا موضع ثقة للزرقاوي هم موفق عدوان ، جمال العتيبي ، صــلاح الدين العتيبي ، محمد الصــفري ، معــاذ النور ، وشحاده الكيلاني ، محمد قطيشات ومنذر شيــحه ، ومنذر الطموني ، وعمر العتيبي . [١]

وقد اعتمدَ الزرقاوي في بناءِ شبكته وتنظيمه ايديولوجياً وفكرياً وفقهياً على شيخه (ابي عبدالله المهاجر) الذي كان له الاثر المباشر في بناء عقيدته القتالية ونهجه الفقهي ، وشهدت شبكة الزرقاوي تطوراً وازدهاراً لافتاً ، عقب ثمانية أشهر من الاتصالات بين **(التوحيد والجهاد)** وتنظيم القاعده ، خضع التنظيم المركزي للقاعدة ، شروطاً للزرقاوي دون أن يتنازل الزرقاوي عن استراتيجيته ونهجه ، فأعلن بيعته لاسامه بن لادن في ٨ اكتوبر / تشرين الاول / ٢٠٠٤ وإلغاء العمل بأسم جماعة التوحيد والجهاد ، وتأسيس **(قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين)** .[٢]

عندما قُــتلَ الزرقاوي في يونيو / حزيران / ٢٠٠٦ ، تركَ لخلفائه منظمة متماسكة وقوية ونافذة ، واصبح أتباعه أكثر عزماً على إقامة دولة إسلامية على اساس الهوية السنية ، فأعلن بعد فترة وجيزة عن تشكيلِ **(حلف المطيبين)** وهو ائتلاف يضمُّ الحركات والمنظمات والجماعات المنضوية في اطار **(مجلس شورى المجاهدين)** وبعض زعماء العشائر السنية في ١٢ اكتوبر / تشــرين الاول / ٢٠٠٦ ، وبعد يومين ، تـم الإعــــلان عـــن تأسيس **(دولة العراق الإسلامية)** في ١٥ اكتوبر / تشرين الثاني / ٢٠٠٦ ، وتضمُّ الدوله من الناحيةِ النظرية عدداً من المحافظات العراقية السنية ، وهي : الانبار وكركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين وبابل وواسط ، تولّى أبو عمر البغدادي **(حامد داود الزاوي)** إمارة دولة العراق الإسلامية ، وتمَّ الإعلان عن تشكيلِ حكومة الدولة الأولى ، عن طريق

١- للمزيد من المعلومات والتفاصيل ، انظر : محمد أبو رمان ، وحسن ابو هنيه ، السلفيه الجهاديه في الاردن ، مؤسسة فريد رئيس ايبرت ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢-٣٥

٢- للمزيد من المعلومات ، وعن عدد تنظيم ، انظر : د.نصيف جاسم ، داعش وحرب العقول ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٦ ،ص ٤٨- وما بعدها

المتحدث الرسمي (**محارب الجبوري**) في المرحلة الاولى ، والتي تشير إلى هيمنة المكون العراقي على مفاصل التنظيم ، وغياب الجهاديين العرب والأجانب بأستثناء المهاجر ، وفي ٢٢/ سبتمبر/ ايلول / ٢٠٠٩ ، اعلن التنظيم عن تشكيلة وزارية ثانية ، وعندما اعلن عن مقتل ابي عمر البــغدادي في ١٩ / ابريل / نيســان / ٢٠١٠ ، إلى جــانب وزيــر حربه (**أبي حمزه المهاجر**) بادر التنظيم إلى استبدال كبار قادته ، اعلن في بيان لمجلس شورى المجاهدين في ١٦ / مايو / ايار / ٢٠١٠ ، على بيعة أبي بكر البغدادي الحسيني القريشي أميراً للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية . [١]

المبحث الثاني

معنى وأهداف الحرب النفسية

إنَّ الحرب النفسية وليدة علم النفس الحديث ، ولكنها كانت موجودة بصورتها وآثارها قديماً ، فقدْ جاءَ في لسان العرب لغوياً ، (أرجف) القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن والمرجفون هُم الذّين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس . [٢]

وجاءَ في القاموس المحيط في معنى (أرجف) : أرجف القوم ، اي خاضوا في أخبار الفتن ونحوها ، ومنها المرجفون في المدينة . [٣]

ليسَ من السهلِ أن نَضع تعريفاً محدّداً للحربِ النفسية ، أو نُحدّد مجالها بالدقة ، وخاصة في عصرنا الحالي ، فإن الحرب النفسية غير واضحة في أذهان الكثيرين لأنّها تبدو في أذهان الناس بمفاهيم متغيرة [٤] ، وقَدْ عُرفت الحرب النفسية كمفهوم حديث معاصر في ملحق (**ويبستر الدولي**) باللغة الانكليزية عام ١٩٤١م ، عكس معنى الحرب النفسية ، وفق المنظور الأمريكي (**إنها سلسلةٌ الجهود المكملة للعمليات الحربية العادية عن طريق استخدام وسائل الأتصال التي يستخدمها النازيون ، أي إنّها تصميم وتنفيذ الخطط الاستراتيجية الحربية والسياسية على أسس نفسية مدروسة**) . [٥]

---

١ - للتفاصيل اكثر ، انظر : د . نصيف جاسم ، مصدر سابق .
٢- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، ج١ ، القاهرة ، الدار المصرية ، بلا ، ص٢٩٣ .
٣- محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزي ، القاموس المحيط ، ط٢ ، ج٢، القاهرة ، ص٥٥ .
٤- د. صلاح نصر ، مصدر سابق ، ص٨٩٥.
٥- د. احمد نوفل ، الحرب النفسية ، الكتاب الأول ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ ، ص٣٢ .

وعرّفها د. فخري الدّباغ الحرب النفسية (**هي شن هجوم مبرمج على نفسية وعقل الفرد والجماعة لغرض احداث التفكك والوهن والارتباك فيهما وجعلهما فريسة لمخططات وأهداف الجهة صاحبة العلاقة ، مما يمهّد السيطرة على الجماعة وتوجيهها المقصود ضد مصلحتها الحقيقية أو ضدّ تطلعاتها وآمالها في التنمية أو الاستقلال أو الحياد أو الرفض)**.[1]

بينما عرفها د. صلاح نصر بإنها : ((**الاستخدام المعني به لأي نوعٍ من وسائلِ الإعلام بقصدِ التأثيرِ في عقولِ وعواطفِ جماعة معينة معادية ، أو جماعةٍ محايدة أو جماعات صديقة أجنبية لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين**)) .[2]

ويرى آخرون أنه لا يُمكن تَحديد تعريف محدد ، لان الحرب النفسية هدفها العمليات العسكرية المختلفة ، ولِمَا كان للعمليات العسكرية متغيرة حسب الخطة المرسومة ، عليه لا يُمكن الوقوف على تعريفٍ محددٍ ثابت واضح المعالم لتعريف الحرب النفسية وبالأخص في مجالها العسكري .[3]

فقد تكون الحرب النفسية أخطر من الحربِ العسكرية لإنّها تستخدم وسائل متعددة وتوجهُ تأثيرها على اعصاب الناس ومعنوياتهم ووجدانهم ، وفوقَ كل ذلك كله فإنها تكون في الغالب مقنعة بحيث لا ينتبه الناس إلى أهدافها ، ومن ثم لا يحتاطون لها ، فأنت تدركُ خطر القنابل والمدافع وتحمي نفسك منها ، ولكن الحرب النفسية تتسلل إلى نفسك دون أن تدري ، وكذلك فإن جبهتها اكثر شمولاً واتساعاً من الحرب العسكرية ، لانها تهاجم المدنيين والعسكريين على حد سواء ، كذلك هي أكثر دواماً لأنها تستخدم في أوقات السلم والحرب معاً ، بل أنّها تُصوّب الهجمات نفسها خارج الدولة الخصم حين توجه ذلك إلى الرأي العام .

هناكَ مُصطلحات عديدة مُرادفة أو شبه مرادفة لمصطلح الحرب النفسية ، ومنها (حرب الاعصاب) و(الحرب الدعائية) اللّذين استخدمها العسكريون الالمان إبان الحربين العالميتين ، الاولى والثانية ، كما إن الإنجليز خلال الحرب العالمية الثانية اسموها (الحرب السياسية) ولم يظهر مصطلح (الحرب النفسية) لاول مرة إلا سنة ١٩٥٤ ، عنواناً كتاب للعالم الأمريكي (لينبارجر) ، على خلفية الحرب العالمية الثانية ، الذي عرفها ((**إنها الاستخدام المنظم للدعاية والتدابير الإعلامية المقاربة بهدف التأثير في آراء وعواطف**

١- د. فخري الدباغ ، الحرب النفسية ، الموسوعة الصغيرة ، رقم ٣٨ ، بغداد ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٩ ، ص٣ .
٢- د. صلاح نصر ، مصدر سابق ، ص٤٣٦.
٣- للمزيد من المعلومات انظر: محمد محمود المندلاوي ، الدعاية وخفايا الإرهاب ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٢٠-٢٦ .

ومواقف معينة ، وإحلال اخرى تؤدي إلى سلوكيات تتفق مع مصالح الطرف الذي يشن الحملة)) . [١]

إنّ الحربَ النفسية ، كما تُمثل بهذه التعريفات أو ما يُشابهها يَكمن في حصر الحرب النفسية على الدّعاية والإجراءات الإعلامية ، أو في وسائلِ غير فتاكة ، والصحيح هو أن الحرب النفسية تتوخى احداث التغيير في السلوك العام للعدو بطريقة تتناسب بأهداف مستخدميها ، مستعملة وسائل يتجاوز تأثيرها النفسي بالتأثير الجسماني ويغالبه ، فهي حملة شاملة تُستعمل كلَّ الأدوات المتوفرة وكل الاجهزة للتأثير في قلوب وعقول جماعة محددة بهدف تدمير مواقف معينة وإحلال مواقف اخرى تؤدي إلى سلوكية تتفق مع مصالح الطرف الذي يشنُّ هذه الحملة . [٢]

ويعتبرها آخرون علَى إنّها أعمال المخابرات التي تستخدم الافكار للتأثير على السياسات ، إذ إنّها تعالج الآراء وتنقلها إلى الآخرين ، كما إنّها عَملية منظمة لإغواء الآخرين بطرائق غير عنيفة ، يعكس الحرب العسكرية التي تفرض إرادة المنتصر على الجانب المنهزم : إمّا بالعنف وإما بالتهديد بإستخدام العنف . [٣]

تأخذُ الحرب النفسية مظهرَ **(الإرهاب)** بعضَ الأحيان ، فالإرهاب الذي يجتاحُ بشراسةٍ عالمنا الحاضر ، يمكنها أن تطمح إلى أخذ صفة السلاح العلمي للإرهاب ، وذلك بالأستعمال المشترك لتقنيات الدعاية ، وهي الصفة التي تتبلور عند صراع طرفين معينين بتهديم إيمان وأعتقاد العدو بالمستقبل والقضاء على ثقته بنفسه . [٤]

واتخذت الحرب النفسية الكثير من المصطلحات والمفاهيم التي تعبّر عن وجهةِ نظر معينة ، وقد اتفقَ الجميع على أن الحربَ النفسية ، قد تأخذ معاني كثيرة وتستخدم ادوات متنوعة لتحقيق أهدافها ومن أهمها :-

- الشائعات
- الدعاية السياسية والدينية
- التعتيم السياسي
- الاغتيالات
- تشجيع التمرد
- غسل الدماغ

١- أحمد نوفل ، مصدر سابق ، ص٣٥ .
٢- ميلوش ماركو ، الحرب النفسية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ترجمة لبيب لهيطة ، ١٩٧٣ ، ص١٦ .
٣- د. علي عواد ، الإعلام والرأي ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٩١ .
٤- د. حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، بلا .

- استخدام الاقليات
- استخدام المنظمات
- التجسس
- الضغط الاقتصادي
- تعطيل وسائل الاتصال

وهذا ما ادى إلى تنوع في التعريفات التي تتناول مفهوم الحرب النفسية ، فإنّ خبراء الإعلام والدّعاية والسياسة والعمليات النفسية العسكرية ، أخذوا في تعميم الحرب النفسية في ضوء معطياته المادية والنفسية وإرادته التي يرغب في فرضها على الآخر ، فضلاً عن إن هذا الاختلاف بالآراء من كون الحرب النفسية غير محددة النشاط والمجال والوسائل ، إضافة إلى كونها لا تَستند على قواعد ثابتة في ميدان عَملها في ذلك حال الدّعـاية السياسيـة أو الانتخابية ، وعلى العمومِ فإنّ الحرب النفسية ، هي حرب باردة ، هي حرب افكار تهدف للحصول على عقول الآخرين ، بالاستعانة في علم النفس بصفة عامة وعلم النفس العسكري بصفة خاصة لاحراز النصر .

من يتعامـل بإسلوب محنك وذكي مع الأهداف السياسية العسكرية ، الاقتصادية ، الفكرية يحصل على نتائج إيجابية ، فكل سياسة لها تاثير على الحرب النفسية حتى أصبحت اليوم أحد المظاهر الثابتة والمرتبطة بالصراع الدولي في جميع أبعاده ، فهي أولاً بديل للصراع الجسدي ، وثانياً تنظيم للعنف في صورة معينة ، وثالثاً أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية . [١]

مـِـــن خِــلال مـَـا تَقــدم ، فـَـالحرب النفسية هــي تعَامل مع المجتمع القومي ، إذْ تُستعمل جميـــع الأدوات والمســالك بقصد تحقيق هدف واحــد ، وهـــو تَحطيم الثقة بالذات القومية وتنبع من ذلك مجموعة نتائج ترتبط وتنتج من طبيعة الحرب النفسية وهي :- [٢]

١- إنّها تتعامل مع موقف ، ليس تعاملاً مع فرد وليست مجرد تعامل يتميز أصلاً بالصلابة ، إنما تسعى إلى اختراق تلك الصلابة وإحالة الجسد بهذا المعنى إلى حالة الرخاوة ، وبهذا الاعتبار فإن الأدوات والوسائل التي تسمح بتحقيق هذا الهدف تكون مقبولة ومطبقة .

٢- تمثلُ الحرب النفسية قتال وصراع من اجل البقاء ، إذ إن أحد الطرفين يسعى لاستئصال الطرف الآخر أو النيل منه ، بحيث يقضي على وجوده .

١- د. حامد ربيع ، مصدر سابق ، ص٣١ .

٢- د. حميدة سميسم ، مدخل الحرب النفسية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٧.

٣- هي عملية نامية ومتطورة تتجه إلى تثبيت دعائم تعامل معين يسعى إلى الديمومة من حيث نتائجه ، ولابد أن يجتاز مراحل عديدة ، كل واحد منها تتحدد بأهدافها وتسعى إلى تثبيت نتائج محددة في جميع تطبيقاتها كحرب نفسية .

يعكسُ التّوجه والأرتباط المعاصر لطبيعةِ الحرب النفسية ومَفهومها تأثير الاتجاه المعرفي (**المهيمن في علم النفس**) وثورة المعلومات وما يلازمها من تطور هائل في التقنية والاتصالات ، مما أنعكس بشكل كبير وواسع على المفاهيم المستحدثة والمفاهيم المتداولة في مجال الحرب النفسية المعاصرة ، ومن بين تلك المفاهيم هي (**العمليات النفسية**) ، والتي اصبحت تمثل ظاهرة من ظواهر القرن العشرين ، فالعمليات النفسية تهدف في الأساس إلى دعم وتعديل وتغيير اتجاهات وسلوكيات أفراد المجتمع قبل اضعاف روحهم المعنوية والتاثير في درجة تماسكهم وإنزال الرعب والهلع بهم وإجبارهم على قبول الواقع المفروض عليهم ، وبذلك اصبحت الحرب النفسية وعملياتها من اهم القوى الموجهة إلى الفكر والعقيدة والشجاعة والثقة ، بهدف رفع معنويات الاعداء من مدنيين وعسكريين على حد سواء ، [١] فهي أفضل سلاح لتوجيه الضربات النفسية للخصم دون قتال .

كما شَهدت العمليات النفسية المرتبطة بالحرب النفسية عـــــدّة مراحل من التطور هي :-

أ- مرحلة مزاولة العمليات النفسية دون علم أو دراية : [٢]

في هذهِ المرحلة يَلتزم الفرد بلا شعور منه بطاعة قانون طبيعي له جذوره في أعماق النفس البشرية ، وهذا القانون يفرض على الإنسان أن يسعى للتأثير في آراء وإتجاهات وسلوكيات افراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وذلك بإستخدام وسائل وأساليب غير نمطية أو غير مألوفة من خلال القريبين منهم لإجبارهم أو التاثير على معنويات الخصم لإثارة فزعه وإرهابه ، وقد برز ذلك من خِلال (**السباب – الشتائم – صيحات القتال – أعمال السحر**) .

وكَانتْ وَسائل الاتصال والإعلام خلال هذه المرحلة مقتصرة على استخدام (**الطبول – الدخان – النقوش – الإعلام أو البيارق - الرسوم**) بينما تركّزت اساليب العمل النفسي في نشرِ (**الخرافات – الاساطير – التخويف – النخريب - التهديد**) .

ب- مرحلة شن العمليات النفسية بناء على خطة انفرادية (المرحلة الانفرادية):

هي المرحلة التي حَاول فيها بعض القادةِ العسكريون ممّن يتمتعون بالسمات القيادية والكاريزما العالية التأثير على الرّوح المعنوية للخصم أثناء القتال ، أمثال (**جنكيز خان –**

١- د. إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣ ، ١٩٨٤ ، ص٢٨٤ .
٢- المرجع الموحد للعمليات النفسية ، مركز الشؤون النفسية بالقوات المسلحة ، إدارة المطبوعات والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٥-٦ .

نابليون - ...) والتي أمتدت إلى بداية الحرب العالمية الاولى ، حيث تحولت الأساليب والوسائل إلى أساليب عسكرية مدروسة ، ومن أبرزها حملات الترغيب والتخويف والتهديد والسخرية ، كما توسعت الدول المتصارعة في استخدام (**المنشورات – الإذاعة – الموسيقى - الصناعة**) .

ج- مرحلة شن العمليات النفسية المخططة :

معَ قيامِ الثورة البلشفية عام ١٩١٧ بدأت مرحلة تطوير العمليات النفسية المخططة باستغلال الدّعاية كـأداةٍ رئيســة وفعـــالة في تطبيق الماركسية ونشر الشيوعية في العلم ، وبقيامِ الحرب العالمية الثانية تطورت العمليات النفسية تطوراً كبيراً في جميع مجالاتها ، من حيث المستوى والوسيلة ، وإسلوب التطبيق ، كما ظهرت وسائل قتال نفسية حديثة زادت من فاعليتها مما أعطاها بعداً مهماً من أبعاد الحرب الشاملة ، إذ لا يقتصر نطاق التعامل به على العلاقات الفردية فحسب بل تعداها إلى مجال العلاقات الدولية ، وبذلك أعتبر العمل النفسي إحدى الركائز الرئيسة في إستراتيجية الدّول لتحقيقِ غاياتها واهدافها القومية .

نَستدلُ من ذلكَ ، أنّ الرّوح المعنوية هي غاية العمليات النفسية بكلِّ اشكالها وأنواعها ، للتأثيرِ على أفكار واتجاهات وسلوكيات الفرد عن قناعة لرفع أو تفكيك الروح المعنوية لوقت محدد ، فإن عملية تحديد مفهوم الروح المعنوية تقترن بالشعور الذي يسود الفرد أو الجماعة والروابط التي تشدهم إلى بعضهم لتحقيق هدف الجماعـــــــــــــة ، إذ يشعرُ كل واحد منهم أن مصلحة الجماعة هي مصلحته وأن اهدافها هي أهدافه ، كون الرّوح المعنوية شيء خفي وغير منظور في ذات الفرد ولا يُمكن لمسها بل يستدل على آثارها من خلال تصرفات الفرد في المواقف المختلفة فهي وسيلة لقلب الهزيمة إلى نصر ، والنّصر إلى هزيمة حينما يأخذ اليأس طريقه إلى أفرادها عن طريق الحرب النفسية التي يستخدمها ، ومن الطبيعي أن يتعذر على اي فرد كان مدنياً أو مقاتلاً ان يحتفظ بالروح المعنوية العالية طول فترة بقاءه ، فهم يتعرضون لمواقف معينة ولضغوط نفسية يمارسها العدو أو تمارسها القطعات أو الدولة نفسها تجاه الفرد . [١]

ابرز الخصائص الرئيسة للعمليات النفسية :

أ- أحد الاسلحة الفعالة التي تسيرُ جنباً إلى جنب مع الحرب الميكانيكية الميدانية أو قبلها أو بعدها ، فهي إحدى العناصر المهمة في الحرب الشاملة وتسهم إلى حد كبير في تحقيق أهدافها .

---

١ - كلية الاركان ، دورة الاركان المشتركة (٧٦) ، محاضرة في الحرب النفسية ، بغداد ، (محدود التداول) ، ص٥٢-٥٣ .

ب- لا تقتصر العمليـــات النفسيـــة علـــى اوقــــات الحـــــرب ، وإنّمــــا تُستخـــــدم أيضـــاً فـــي أوقـــات السلـــم ، وذلك كما كان سائداً إبان الحرب الباردة ، بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي.

ج- لا تلتزم بقوانين أو أعراف دولية أو دينية أو مبادىء الرقابة المتفق عليها دولياً ، كما هو الحال في الحرب العسكرية التقليدية.

د- تتباين أهدافها حسب الغرض منها وبشكلٍ عام تسعى إلى إضعاف معنويات طرف معين وزعزعة ثقته بنفسه وشل إرادته من اجل فرض إرادة معينة عليه .

هـ- تستخدم جميع الوسائل والإجراءات الدعائية وغير الدعائية المتاحة ، مثل (**استعراض القوة – التهديد – الإشاعات – تجسيم الاحداث – الفكاهة والنكات – الخداع والتضليل – الأخبار – الإغراءات – الإذاعة والتلفزيون – مكبرات الصوت – المجلات – الأفلام السينمائية – المنشورات والملصاقات – حملات الهمس – التستر وراء الدين والقيم الإنسانية**).

و- ترتبط بأنواع أخرى من الحروب مثل الحروب الاقتصادية والسياسية والكيميائية والجرثومية والدبلوماسية غير محددة المصادرة ، فالعديد منها غير معروف أو محدد ، وقد يكون داخل المجتمع أو خارجه .

ز- تُستهدف الجانب النفسي والمعنوي للأفراد للتأثير في إتجاهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم وأساليب تفكيرهم .

ح- تُستهدف المدنيين والعسكريين على السواء إنها تستهدف الجبهة الداخلية والخارجية للمجتمع .

ط- سريعـــــة التّسلـل إلـــــى أفكـــــار ووجـــــدان الأفــــرادِ دون الـــــــوعـــــي إلى الأهداف الكامنة وراءها. [١]

الفرق بين العمليات النفسية والحرب النفسية [٢]

م	وجه المقارنة	العمليات النفسية	الحرب النفسية
أ	**الهدف الموجه اليه**	**الافراد والجماعات المعادية الحليفة – الصديقة- المحايدة**	**أفراد وجماعات الدول المعادية فقط (قوات مسلحة وشعب)**
ب	**الهدف النفسي**	**هو التأثير والتغيير في آراء وانفعالات وسلوك الافراد والجماعات (سياسية-**	**تحطيم القوى المعنوية وخفض الكفاءة القتالية**

١ - عماد عبد الرحيم الزغلول ، علم النفس العسكري ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٥٧ .

٢- العمليات النفسية ، مصدر سابق ، ص٨ .

		اقتصادية - عسكرية) لاقناعها بوجهة نظر المخطط وفرض الارادة عليه	للقوات المسلحة وأفراد الشعب المعادي .
ج	التوقيت والاستمرارية	ليس لها توقيتاً محدداً لاستخدامها ولها صفة الاستمرارية سواء وقت السلم أو وقت التوتر والحرب وما بعدها (عدم اقتصارها على توقيت معين)	يقتصر استخدامها على التوتر ونشوب الصراع المسلح وعادة ما تنتهي بإنتهاء الصراع المسلح وهو المستوى الميداني
د	الطرق والوسائل المستخدمة	تستخدم كافة طرق ووسائل واساليب العمل النفسي بما فيها طرق ووسائل الحرب النفسية	تستخدم الطرق والوسائل والاساليب ذات الصفة المعادية
هـ	مستوى الاستخدام	عمل كافة المستويات (الاستراتيجي- التعبوي- التكتيكي والتعزيزي)	يبرز استخدامها على المستوى التعبوي والتكتيكي

إنَّ دراســـة الأُسس التـــي تقوم عليهـــا العمليات النّفسية اصبحتْ ضرورة ملحة ، وذلك للعملِ على تعريفها وإفهام الفئات المستهدفة حقيقة هذه الاسانيد الباطلة التي يعتمد عليها العمل الإعلامي الدعائي النفسي ، ويقتصرُ التخطيط العلمي لمجابهة عمليات العدو النفسية على إعداد خطة دعائية موحّدة ومُحكمة يقوم على وضعها جيش من السّاسة الدّعائيين المتخصصين على أرفعِ المستويات وأجهزة إعلامية راسخة قادرة على بناء وتنفيذ الخطة الدعائية ، ويساعد في هذه المجابهة وضع خطة شاملة لدراسة طبيعة دولة العدو من خلال استراتيجية تستغل أول ما تستغل الأساس الأيديولوجي وما يساعد في هذه المجابهة ، ايضاً توعية مواطنينا ورفع روحهم المعنوية وشن عمليات نفسية بين طوائفه وكشف زيف دعاواه وملاحقتها أولاً بأول مع وضع كافة الاحتمالات والبدائل المقترحة.

إنَّ العمليات النفسية باتت سلاحاً فعالاً تلجأ إليه وتمارسه الدّول والنظم السياسية صديقة كانت أم عدوة بإتجاه إيجاد تفعيل للأفكار وتكوين قناعات تؤمن مصالحها ، وقد قطعت الدول الكبرى اشواطاً بعيدة المدى في العملية النفسية تمهيداً لسيادة نوع جديد من انواع الاستعمار ، استعبد الناس فكرياً ونفسياً ، من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، فالعمليات النفسية بهذا المستوى أصبَحت تخصصاً علمياً دقيقاً وسلاحاً سرياً شاملاً ، ومهما تكن خطورة العمليات النفسية التي يشنها الأعداء فلن يحدث الاثر المطلوب ، ما دامَ الوعي متوفراً بينَ المواطنين ، ومن أهم الآليات للتحصين ضد العمليات النفسية ، إعلام قادر على المواجهة ونظام سياسي ديمقراطي ، ومواجهة الشائعات ، وشن الحملات الدعائية المضادة ، ونشر الوعي الديني ، وذلك بعرض القضايا وتوضيح الاهداف المشروعة بطريقة جيدة تضمن اكتساب تعاطف الآخرين معنا .

لِمَا كانتْ الحربَ النفسية ، تَقومُ علَى أساس إثارة الدوافع التي تختلج في أعماق النفس البشريــة أثنــاء الحــرب أو عنـد تعــرضهم للمصاعب والتهديد المستمر بالدمار ، أو عند السلم ، فهي بذلك تعني مفهوماً شاملاً لوصف وتشخيص سياقات تستهدف التاثير في سلوك المتلقي ، وعلى العموم هناك مستويات لابدَّ أن نتوقف عندها في عملية تطبيق الحرب النفسية وهي :-

١- الحرب النفسية الإستراتيجية

تأتي في مقدمةِ مستويات الحرب النفسية ، من خِلالِ معالجتها للتأثير الشامل للإستراتيجية بأوسعِ معانيها ، في الوضعِ النفسي للعدو واستعداده للمقاومة ، وهي تحقق الاتصال بالناس وذلك عبر جمهور كبير ، وتكون الحرب النفسية فيها غير محددة بزمان أو مكان وهدفها التأثير على الآراء ووجهات النظر والسلوك في الخارج في سبيل مساعدة الأهداف القومية للدولة . [١]

وهذا المستوى صُمِّمَ لتحقيق أهداف عامة شاملة بعيدة المدى تتّسق مع الخطط الإستراتيجية العامة للحرب أو السلم على حد سواء ، وقد يستخدم في الحرب النفسية الإستراتيجية أكثر من وسيلة من وسائل الحرب فإلى جانب الدعاية والحرب الباردة قد تلجأ الدولة إلى استخدام الحرب السياسية والحرب الاقتصادية وأحياناً الحرب العسكرية .

ومن أبرز أهداف الحرب النفسية الإستراتيجية هي :- [٢]

أ- تثبيت خطط الدولة السيّاسية الخاصة بالحروب وشرح أهدافها وأغراضها .

ب- تأكيد العقوبات الاقتصادية التي تَفْرضها الدولة على العدو .

ج- خفض الرّوح المعنوية بين العدو وافراده .

د- بث روح الكراهية داخل دولة العدو بخاصة العناصر المضطهدة .

هــ- إظهار التأييد الأدبي للعناصر الصديقة في إقليم العدو .

ز- تقديم المعاونةَ اللازمة لعمليات الدّعاية التكتيكية .

نستــدلُ مِنْ ذلكَ ، أن الحــرب النفسيــة الإستراتيجيــة من الصّعب تقدير نتائج عملياتها ، لإنّها طويلة الأمد ، قد يتعذر لمس النتائج لعدم توفر المعلومات الكافية في معظم الظـــروف ، وقد تقابل هذه الإجراءات إجراءات اخرى مضادة في أرض العدو ، إذ أن

١- صلاح نصر ، مصدر سابق ، ص١٠٤-١٠٥ .

٢ - د. سالم محمد عبود ، الحرب النفسية وغسيل الدماغ ، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص٣٠ .

العدو قد يلجأ إلى فرض عقوبات على أفراده العسكريين أو المدنيين في حال استمعوا على رسائل إعلام الخصم .

٢ـ الحرب النفسية التكتيكية :

توجه ضد جيوش العدو في ميدان القتال أو في قواعده أو ضد رعايا الدولة بصفةٍ عامة والموجودين منهم في منطقة القتال بصفةٍ خاصة .

وتكونُ العمليات النفسية في هذه الحالة عمليات تُستهدف في إضعاف مقاومة قوات العدو أو مُطالبة الشعب بالتعاونِ مع القوات المسلحة المتقدمة ودفع العدو في حالة نفسية ، هي حالة الهزيمة والإستسلام ، ولكنها أحياناً تخرج عن هذا الإطار ، حينما تكون موجهة إلى فئة معينة (أقليات عرقية ودينية) أو مجموعات معينة في مراكز السلطة داخل قيادة العدو ومراكزه السلطوية لتحقيق أهداف معينة محددة ، ومن ثم تخـــرج مـــن منطقـــة القتـــال الفعـــلي ، وتختلـــط بالحـــرب النفسيـــة الإستـــراتيجية بشكلٍ واضحٍ . [1]

ويشرفُ على هذه العمليات ويديرها فرع العمليات النفسية بقيادة القوات المسلحة ، وتضعُ أجهزة الخدمة المدنية إمكانياتها تحتَ تَصرف قيادة القوات العسكرية ، والحرب النفسية التكتيكية تعتمد في معظم الأحيان على :

النشرات والشائعات وحملات الهمس ، بالإضافة إلى عمليات التخريب التي تساعد على تحطيم الروح المعنوية للقوات المقاتلة أو لرعايا الدولة ، فضلاً عن أستخدام مكبرات الصوت في ميدان القتال ، والإذاعة اللاسلكية التي تبث ضد العدو.

وتهدف هذه الحرب إلى تثبيط معنويات العدو وكفاءته القتالية ، وتسهيل احتلال مدن العدو عن طريق توزيع الإنذارات ، ومعاونة الحرب النفسية الإستراتيجية بالحصول على معلومات ادق حول نقاط ضعف وقوة العدو .

٣ـ الحرب النفسية المعززة للمعنويات :

تَسعى هذه الحرب إلى تثبيت دعائم النصر التي تكون فيها الحرب الإستراتيجية والتكتيكية قد احرزته ، ثمَّ تحويل النصر إلى أمرٍ واقعٍ بأخذ صفة الشرعية والدّوام وتلجأ في الدرجة الاولى إلى صنعِ مزيج من الترهيب والترغيب لإقناع الخصم أن هزيمته نهائية ومؤكدة ، وإن مصلحته هي في التسليم والتنازل للخصم وتعاونه معه.

يوجّه هذا النوع من الحربِ نحو السكان المدنيين الموجودين في مناطقنا الخلفية أو في المناطق التي تحتلها قواتنا ، وتستهدف تسهيل العمليات العسكرية وتنمية اكبر قدر من

١- د. حميدة سميسم ، مصدر سابق ، ص٢٤ .

التعاون والسّيطرة على اللاجئين ، إضافة إلى مساعدة الحكومة العسكرية والمدنية في تطبيق القانون والنظام ، وفي تأسيس حكومة مدنية في المناطق المحرّرة أو المحتلة ، وعلى كل حالٍ يجب في هذه الحرب ، ألا تستعمل الإنذارات والتهديدات نحو الدولة المحررة ، كما يراعى إمكانية إقناع الناس بأن لا يعيقوا تقدم قواتنا المسلحة .

مِمّا تقدّم ، نستدلُ على أن أهداف الحرب النفسية هي :

١- بث اليأس من الانتصار في نفوسِ القوات المعادية ، وخفض قوة العدو القتالية بإضعاف روحه المعنوية ، والتشكيك في قدراته على النصر .

٢- تغيير الفكر والاتجاه والقيم والمعتقدات تغييراً من شأنه أن يحققَ الكسب لمن يوجه الحرب النفسية والخسارة لمن تمارس ضده .

٣- زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه ، وذلكَ عن طريق إثبات استحالة تحقيق هذه المبادىء أو الأهداف وتصديرها على غير حقيقتها ، وتضخيم الاخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادىء .

٤- مخاطبة الجبهة الداخلية للعدو واستهدافها بغية إضعافها وإحداث الثغرات فيها او اختراقها من ثغراتها القومية والعرقية والمذهبية وغيرها ، ممّا لّهَا علاقة بالمستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

٥- تشكيل القاعدة الجماهيرية للعدو بقدراتِ وإخلاص قيادتها بفضح أخطائها ونشر الفضائح عنها وبث روح السخرية والنكتة والاستهزاء بها ، واستغلال أي نقطة تساهم في التّشكيك برئاستها للمجتمع .

٦- محاولة كسبِ العدو فكرياً ، وتعزيز الانتصارات التي تحقّقت عليه بالإقناعِ والتبريرِ وتحويل الرأي ، وهذا يعني توفير البديل الفكري والنّفسي والعقائدي لجمهور العدو ، ومن الضروري إقناع العدو بعدم جدوى المقاومة أو رفض خطط المهاجم وآلياته ، لأن ذلك لن يجدي نفعاً .

ويحدّد الدكتور إبراهيم إمام ، أهداف الحرب النفسية بإنّها :- [1]

أ- إثارة روح الانقسام في صفوف العدو وتحطيم معنوياته ، والحض على كراهيته .

ب- تقوية الجبهةَ الداخلية ورفعَ الرّوح المعنوية ، وتعميق الإيمان بقضية الوطن وتأييدها .

١- د. ابراهيم إمام ، الأعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٢٥٤ .

ج- كسب ود الدول المجاورة وإقناعها بعدالة القضية التي تحارب من اجلها ، وتأكيد الإيمان بالنصر .

د- توثيق اواصر الصّداقة والاخاء مع الدول الحليفة .

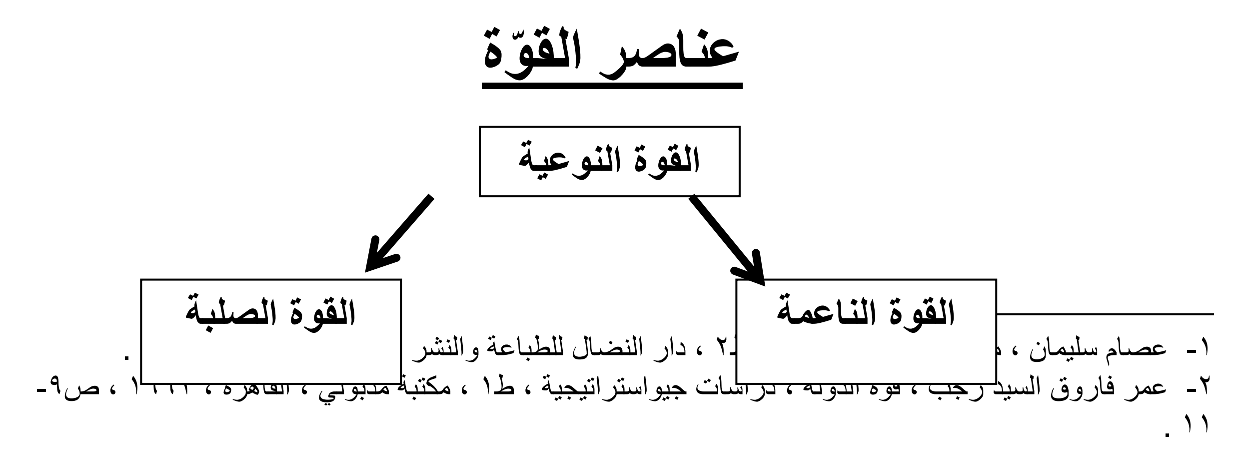
الحرب النفسية والقوة الناعمة

يَعد مفهوم القوة من المفاهيمِ الغامضة على الاصْعدة كافة بشكلٍ عام ، وبشكلٍ خاص في علمِ السياسة والإعــلام ، إذْ أنّ هنـــاك تضارب في الافكار والآراء حول إعطاء تعريفاً واحداً لمفهوم القـوة ، ويَكتسب مفهــوم القوة في السياسة والإعلام ، أهمية اساسية في تحليل وفهم اي نشاط تقوم به الدول والجماعات على حدٍ سواء ، لذلك يصبح من الصعب التفريق بينهما ، لأن السياسة الدولية ، وتأثير الإعلام في بعض الأحيان يكون قوة لا يستغنى عنها في الترغيب والاستحواذ .

وتعرف القوة ((**بالقدرة على إحداث أمر معين**)) و ((**تأثير فرد أو جماعة عن طريق ما على سلوك الآخرين**)). [١]

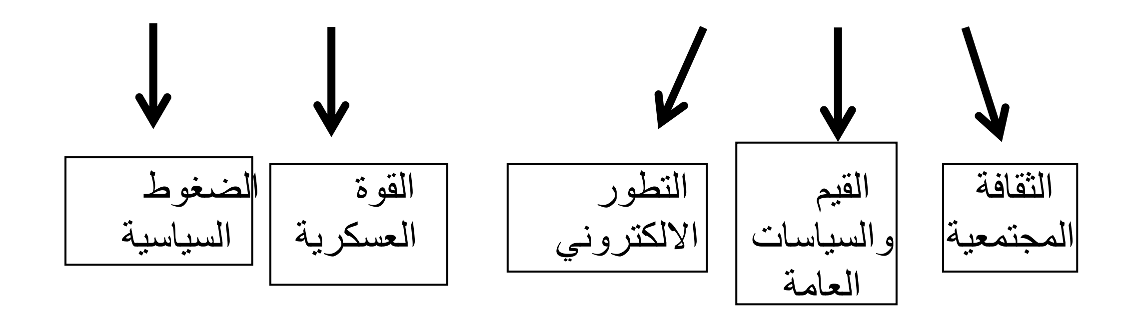
ويَرى (**كارل فريدريك**) أنّ أفضل تعريف للقوة هي القدرة على إنشاء علاقة تبعية ، فعند القول أن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين ، فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضلياته ، والقوة ليست مجرد التسلط ولكنها تتضمن أيضاً القدرة على الاستمالة والنفوذ لدى الآخرين ، ويرى أنه بالاستخدام الماهر والذكي للقوة يمكن للطرف (أ) أن يجعل الطرف (ب) يفعل ما يريد دون قهرٍ او إرغام ، بمعنى يمكن تحويل القهر إلى إتفاق وتزامن ، كنفوذ جماعات الضغط في المجتمعات المتحضرة . [٢]

عناصر القوّة



١- عصام سليمان ، ... ٢... ، دار النضال للطباعة والنشر ... .

٢- عمر فاروق السيد رجب ، قوة الدولة ، دراسات جيواستراتيجية ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٩-١١ .



ويبدو إنّ القوة **هي مجموعة القدرات المادية والمعنوية التي تكون بحوزةِ الدولة والتي تستطيع عن طريقها أن تؤثّرَ على سلوكِ الوحدات الدولية الاخرى** ، والقّوة بكل مقوماتها لا تفصح عن مكنونها ولا تكشفُ عن نفسها ، إلاّ عن طريقِ ما تقترن به من تأثير فاعل ، واكتسب المفهوم اهمية خاصة بعد تداعيات القوة العسكرية الامريكية في أفغانستان والعراق ، (**القوة الصلبة**) ، فقد اثبتت الحالتين أن القوة العسكرية ليست فعالة على نحوٍ مطلق ، فلجأت أكثر إلى سياسة العقوبات الإقتصادية والحصار بكلِّ أنواعه وأشكالهِ ، وتعتمد القوة الناعمة على :

- **العامل التكنولوجي**
- **القيم المجتمعية**
- **العامل الثقافي**
- **السياسات الناجحة**

ويميلُ الإتجاه الرّاهن في العلاقات الدولية إلى أن التأكيد على القّوة الذكية في تعريف السياسة الدولية ، فهي تعني توظيف (**القوة الناعمة**) والقوة الصلبة في إستراتيجية واحدة تعرف (**بالقوة الناعمة أو الحرب الناعمة**) أي استخدام الوسائل العسكرية والضغوط الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والعامل الثقافي والموروث الحضاري ، من أجل تحقيق هدف معين .

بتعبيرٍ آخر أن القّوة الناعمة ، مفهوم يربط بينَ التّسامح والشِدة ، فالدّولة قادرة على التأثير بنحوٍ كبير من خِلال الإغراء بدلاً من القسر ، ومن خِلال المساعدات الاقتصادية والتبادل الثقافي مع الدول الاخرى ، مع التلويح بإمكانية استخدام القوة .

كانَ التحويل الإستراتيجي في السّياسة الامريكية على خلفية فشل السياسات السّابقة وعقمها عن تحقيقِ الجموح الأمريكي والأهداف الإستراتيجية ، إذ تراجعت بشكلٍ حاد سمعة الولايات المتحدة في عهد بوش ، بسبب سياسة فرط استعمال القوة الصلبة في العالم عموماً ، والعالم الإسلامي خصوصاً كالعراق وأفغانستان لبنان ، فلسطين ، إيران ، بسبب استخدام

المعايير المزدوجة في المواقف في مجلس الأمن حيال القضيّة الفلسطينية والصّراع العربي الإسرائيلي ، والاستحقاق بعقلية الجمهــور العالمي ، ونتيجة ذلك ، باشرَ الرئيس أوباما ومجموعة الخبراء المرافقين له ، بتنفيذ إستراتيجية الحرب الناعمة ، بأدوات تكنولوجية دفعة واحدة بل جعلها على مراحل ، لضمانِ نجاحها وبدون خَسائر ، ولهذا شرّع إلى تعيين أول منسّق لأمن الانترنت وهو (**هاواد شميدت**) وهو مسؤول تنفيذي في قطاع التقنية ، ولديه خبرة في العمل الحكومي ، إذْ عمل مستشاراً لأمن الأنترنت في إدارة بوش ، وكانت هذه الخطوة الاولى لتاسيس غرفة عمليات (**الحرب الناعمة**) عبر الانترنت . [١]

وقد ظهرَ مفهــوم (**القوة الناعمة**) بنحوٍ واضح ومحــدّد المعالــم بكتاب (**جوزيف ناي**) (**القوة الناعمة ... وسيلة النجاح في السياسة الدولية**) [٢] ، والذي عرّفها (**القوّة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصولِ على النتائج التي يتواخاها المرء**) [٣] ، فهي القّوة الناعمة أو اللينة تعني فن اجتذاب الآخــرين تلقائياً إلى نظام ما بإستخدام الإغراء الخالي من الترغيب والترهيب وتعتمد على :

- إبهار الآخر بالمخزون الثقافي
- استثمار نتائج الاعمال والانجازات المختلفة
- الاستفادة من العلاقاتِ الدبلوماسية والسّياسية .

فالقّوة الناعمة ليست شبيهة بالتأثير فقط ، إذ أن التأثير قد يركزُ على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوى ، كما أن القوة الناعمة أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة ، ولو أن ذلك جزء منها ، بل هي ايضاً القدرة على الجذب ، والجذب كثيراً ما يؤدي إلى الإذعان ، وعندَ تعريف القوى الناعمة من خِلال السلوك ، فإنّها –ببِساطة- هي القوة الجذابة . [٤]

وتكمنُ أهمية القوة الناعمة بإنّها تَستخدم الأساليب الأقل كلفة قياساً إلى القوة الصلبة ، اعتماد الطرق التي تستدرج الآخر دون أدنى مقاومة ، اعتمادها على الوسائــل السلمية بأقل الأضرار ، تعد أداة استحواذ وهيمنة برزت بعد الحرب الباردة ، وسيلة للتلاعب عن بعدِ بعقول وسلوك الآخرين ، اسلوب ناعم للتغلغل الصامت وإحداث التغييرات المطلوبة دون مقاومة ، ولتحقيق تلك الاساليب تستفيد القوة الناعمة من كل المؤثرات والرموز البصرية

١- د. محمد حمدان ، الحرب الناعمة ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات الإستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٥-٦ .

٢- جوزيف.س.ناي ، القوة الناعمة ... وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ط١ ، مكتبة العبيكان للنشر والطباعة ، ٢٠٠٧ .

٣- نفس المصدر ، ص٢٠ .

٤- جوزيف ، ناي ، مصدر سابق ، ص٢٦ .

والإعلامية والثقافية والأكاديمة والبحثية والتجارية والعلاقات العامة والدبلوماسية ، فلا تترك جانباً من جوانب التأثير والجذب ألا وتدخل من خلاله ، لتحقيق أهدافها .

ويَرى (**مايكل اينرشتات**) الباحث المتخصص في الدّراسات الامنية والعسكرية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى (**بأنّها استخدام الاقوال والأفعال والصور الأنفعالية في إطار حملة إستراتيجية للتواصل ، طويلة المدى لتشكيل الحالة النفسية لبلد معادٍ لاميركا**) . [١]

نَجد أنّه يركزُ على (**الاقناع**) بإستخدام التواصل الفكري لإيصال ما يُريد ، لذا كانـت الآلة الإعــلامية بكلِّ أشكالها وأنواعها هي أكثر المحاور أهمية في هذه الحرب ، وقد ركزت عليها امريكا تركيزاً واضحاً للشعوب التي لا تواصل مباشر بينها وبين الولايات المتحدة – كمـا حصل مـع الأتحـاد السوفيتـي على سبيل المثال ، وكذلك الشعوب التي تخضع لدكتاتورية انظمة الحكم فيها ، إذ عمدت أمريكا على ضخ كل ما من شأنه أن يوتر العلاقة بين الشعوب وأنظمتها حين يرون ما تظهره لهم امريكا من حريات مزعومة ونمط عيش الأمريكان الذي يظهروه للعالم كأنه النمط الامثل بما فيه من حريات مستفيضة ، فكانت وسائل الإعلام من إذاعات وفضائيات وما تبثه من هذه الفضائيات من افلام هوليود هي كما ذكرت المحور الاساس والاهم في هذه الحرب والتي تستطيع أن نطلق عليها (**حروب المستقبل**) .

ومن أدواتها ايضاً ، تسهيل الهجرة إلى بلادهم ، فالولايات المتحدة تُعد من اكثر دول العالم جذباً للهجرة ، واكبر مقصد للطلابِ الدارسين خارج بلادهم ، إذ أثبتت برامج التبادل الثقافي الطلابي مع الاتحاد السوفيتي ، كانت عاملاً حاسماً من عوامل تقويض الامبراطورية السوفيتية لا يقل عن دور القوة الصلبة والصراع العسكري والاقتصادي ، قد شكل الطلاب العائدون من البعثات الدراسية في أمريكا احتياطاً مهماً (تبنى) الدعوة إلى قضايا الحريات وحقوق الإنسان . [٢]

فالبعثات الاكاديمية التي تستقبلها الدول الغربية من أكبر مصادر القوة الناعمة كما يقول جوزيف ناي ، فكثيراً ما يكون المبتعثون المتأثرون بالقيم الأمريكية (**حصان طروادة**) للامريكان في دول العالم المختلفة ، يقول وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول : (**لا أستطيع أن أفكر في رصيد لبلدنا اثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا**).

١- دراسة تحت عنوان (دور القوة الناعمة في الحرب النفسية على ايران) ، انظر الموقع:

www.annabaa.org

٢- جوزيف .ماي ، مصدر سابق ، ص٨٠-٩٢ .

كانت الحرب النفسية تكتفي بتحقيقِ التأثير والدّعاية والتّلاعب بالرأي العام والإقناع السياسي ، هذه الوظائف كانت تصلح في زمنِ الحرب الباردة والحروب التي سبقتها الحربين العالميتين الاولى والثانية ، وقد انتهت صلاحيتها ولم تعد تجدي نفعاً كبيراً في عصر العولمة والمعلومات ، كما صرح جوزيف ناي ، لان توسع وسائل الإعلام وانتشارها بين ايدي المجتمع وظهور لاعبين من غير الدول –شبكات ومنظمات وناشطين –غير مفاهيم المصداقية والشرعية السياسية والسلطة التي كانت تحتكـر الدول ، ما أدى إلى القفزِ نحوَ إتجاهات ووظائف جديدة انتجت الحرب الناعمة ، وتوسعت وظائفها لتشمل :-

١- تشكيل التّصورات والمفاهيم العامة .

٢- بناء البيئة والارضية السّياسية الملائمة لترسيخ قواعد السّياسات المطلوبة .

٣- نزع الشرعية والمشروعية والصدقية عن الخصم نظاماً أم قيادة .

٤- تغيير شخصية النظام القيادي لدى الخصم واستبدالها بقوى وشخصيات بديلة .

٥- قلب الحقائق وتحويل نقاط القوة الى نقاط ضعف .

٦- جــذب جمهــور الـطرف الــمستهـدف نحــو المفــاهيم والقيم بــدون بصمــات واضحــة . [١]

فالحرب الناعمة ترتكز على الاستمالة والإغواء والجذب وزرع الامل وتقاسم القيم والأهداف والشعارات المشتركة مع الطرف الآخر المستهدف ، دون ان يظهر للعيان ودون أن تترك أي بصمات ، أي تصدير الأمل وجاذبية النموذج ، والوعود بحياة افضل وفق اسلوب الحياة الامريكي والغربي وتحكيم العقلانية والمعايير العقلانية ، ونيل الحريات الفردية لاقصى الحدود وأطلاق الغرائز ونشر الإباحية الجنسية والتحرر الاجتماعي والفردي وإمتلاك الامل بالمستقبل .

في حين ترتكز الحرب النفسية والدّعاية على إرغام العدو وتدمير إرادته وإرعابه وتخفيضِ مستوى معنوياته بصورةٍ مباشرةٍ وعلنية ، أي فرض الإرادة وتصدير الخوف والرعب ، فضلاً عن كمية ونوعية الوسائل المستخدمة في الحرب الناعمة حيث تعاظمت وتوسعت الادوات الإعلامية والاتّصالية لدى الرأي العام في الوقت الراهن ، إذْ أنّ الوسائط والأدوات المستخدمة في الحرب الناعمة أصبحت في متناول الجميع بلا استثناء ودخلت الى كل بيت ، في حين كانت الحرب النفسية والدعاية تعتمد على مخاطبة كتل منظمة ، جيوش ، حكومات ، قيادات المنظمة ، نخب الاحزاب ، الراي العام ، كتل ضخمة وعقل جمعي واحد

١- جوزيف .ناي ، مصدر سابق ، ص١٩٢-١٩٥ .

وليس كأفراد وشبكات كما يحصل اليوم ، فالحرب الناعمة تستهدف الجميع ، وفي كل الاوقات ، وبوسائل متنوعة وبجاذبية . [1]

نستدلُّ من ذلكَ أنّ الحرب الناعمة الحصول على ما تُريد دون استخدام القوة الصلبة والتي تحتاج إلى إمكانياتٍ واسعةٍ ومتعددةٍ ، وجعلَ الناس يريدون ما تريد دون التهديد والإرغام بالقوة من خلال الأعجاب والسلوك والازدهار ، وهي تحقق الجذب والامتناع في استحالة الناس بالحجة ، دون عناء ، والتي تؤدي إلى الإذعان.

ويمكن أن نحدد بعض الفروق بين الحرب الناعمة والحرب العسكرية نعرضها وفق الجدول الآتي :-

ت	الحرب الناعمة	القوة الصلبة العسكرية
١	لا يعلن عنها رسمياً ويمكن التنصل منها	يعلن عنها رسمياً ولا يمكن انكارها
٢	لا تحتاج إلى ذرائع معقدة لتسويقها	لها إجراءات معقدة لتحصيل الموافقة بشن الحروب
٣	ميزانيتها غير ضخمة	تحتاج إلى ميزانية ضخمة
٤	لا تقع أي خسائر بشرية	تكلف عشرات آلاف القتلى والجرحى
٥	تستخدم الأدوات المدنية (تكنولوجيا+الهواتف الذكية+الانترنت+الجامعات+الزمالات الدراسية+المنظمات غير الحكومية+الناشطين)	تستخدم الاسلحة بأنواعها
٦	بعد الحرب الناعمة لا يوجد حملة اعمار لأن التدمير استهدف المفاهيم والسلوك	تبذل جهود وإمكانيات مادية ضخمة لإعادة البنى التحتية والإعمار
٧	استعداداتها تكون متدرجة وصامتة وسرية	يصعب إخفاء جميع الاستعدادات العسكرية
٨	يصعب إدراك مؤشرات الحرب الناعمة بالعيان تحتاج الى رصد وتقييم معقد	يمكن رصد مؤشرات الحرب بالاستخبارات والادوات الالكترونية
٩	خسارة الحرب الناعمة لا تؤدي إلى تبعات سياسية وعسكرية	تؤدي إلى تبعات سياسية وسيادية

١- للمزيد من المعلومات ، انظر: جوزيف ناي ، ص٩٧-١١١ .

المبحث الثالث

اساليب الحرب النفسية

إنَّ اساليب الصّراع لَدى الإنسان قَدْ تعدّدت أصنافها وتنوّعت أشْكالها ، إذا أستخدمَ الإنسان ضدّ أخيهِ الإنسان ما أمكنه من وسائلِ حربٍ واعمال كيد اتّخذت هيئة المواجهات العنيفة المعتمدة على السّلاح ، أو هيئة المخادعات والحيل المعتمدة على الأقوال الكاذِبة والاعمال المُموّهة . فأصبحت الحربَ النفسية والشّائعة ، والدّعاية واساليبها الأخرى ، هي الخبر اليومي الذي تتَبَادله الدّول المُتنازعة ، وهي الواجبات التي تقومُ للشعوبِ المستهدفة صَباحاً مساءً عبرَ وسائل الإعلام المختلفة بغرضِ تفتيتها وتركيبها ومن ثمّ استلامها بقبول نماذج مشاريع حضارية إستلابية منبتة الصلة عن واقعها إمعاناً في بعثرة توحيدها والإخلال بالأمن وقيمه .

وتلعبُ اساليبَ الحربَ النفسية (الشائعات ، الدّعاية ، التّقسيم السياسي ، التّضليل الإعلامي) دوراً رئيساً في دعمِ اتجاهــات الجبهة الداخليـــة ، وتّعزيز الشعور بالقوةِ والإيمانِ والنصرِ ، في نفسِ الوقت تقوم ببثِ ونشر الكراهية والانقسام الموجّه إلى العدو وبث روح الفرقة واليأس بين صفوفه ، فهي سلاح ذو حدين .

و تنتشرُ هذه الاساليب في كــلِّ مكانٍ بغضِ النظر عن طبيعة البيئة التي تحكمُ حياتنا الاجتماعية ايضاً أقدم الوسائل الإعلامية في التاريخِ ، فقبل اعتماد الكتابة كانت المشافهة هي قناة التواصل الوحيدة في المجتمعات ، وكانت الشائعة وسيلة لنقل الاخبار وبناء السمعة أو تفويضها ، وتأجيج الفتن أو الحروب ، ويبدو أن حضور الصحافة ، ومن ثمّ البث الإذاعي والتّلفزيوني ، والتّطورُ الهائلِ في ظهورِ شبكات التواصل الاجتماعي ، ادّى إلى انتشارِ الشّائعة بنحوٍ كبير .

اولاً : الشائعات

١ـ تعريف الاشاعة :ـ

الشّائعة هي من الشيوعِ الذي يعني الانتشار غير المحدّد ، نقولُ شاعَ الامر ، وشاعَ الذكر ، وشاعَ الأثر ، وشاعَ الخبر ، جاء في المعجم : شاع الخبر في النــاسِ يشيعُ شيعاً

وشيعنا فهو الشائـــع أذا أنتشر وافترق ، وإشـــاعة: اطاره واظهره ، وقولهم : هذا خبر شائع وقد شاع في الناس : اي أتصل بكلِ واحد فأستوى علم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض والشائعة : الاخبار المنتشرة .[1]

وفي مَجال المخاطبات تعني شيوعَ الخبر وانشاره ، ايْ خروجهُ عن حدودِ السّرية والكتمان إلى حدودِ العلنيةِ والذيوعِ . وذلك بتداوله علناً عبرَ وسائل التّخاطُب اللفظي أو الكتـابي أو الرمــزي ، غيــر أن هـــذا المعنـــى العام قد خصّص حتّى صارَ للفظ **(شائعه)** معنى اصطلاحي يضيقُ كثيراً عن المعنى العام المذكور أنفاً ، وذلك باشتراط أو اوصافَ أو احوال محدوده ، فخصّص من حيثِ الثبوتِ ، إذا اصطلح على أن الشائعة هي الخبر المختلف كلياً أو جزئياً [2] ، الـــذي ليس عليه دليل ولا برهان ، وهذا يعني أن الشّائعة هي في الغالب ما كان على خلاف الحقيقة ، فتكون غالباً رديفاً للكذب .

وتُعرف ايضاً : (بإنّها ضغط اجتماعي مجهول المصدر يحيطه الغموض والإبهام وتحضى من قطاعات عريضه أو افراد عديدين بالاحتمام ... ويتداول الناس الإشاعه لا بهدف نقل المعلومات بل بهدف التحريض والإثاره وبلبلة الافكار).[3]

أنّ للإشاعه دائماً من يَرويها ، وينشرها ، ويسعى بها بين النّاس لتعمّ وتنتشر وتملأ الآفاق ، وتزودهم بها كل المجالس ، وتنطق بها كل الألسن ، ومروج الإشاعه ، هو الشخص الذي يقدم بنشر الشائعه بين الناس ، وأن مروج الإشاعه يقدم على ذلك العمل لاعتبارات شخصيه نفسيه تتعلق به شخصياً مثل أن يطلق إشاعه ضاره تتعلق بشخص يعـاديه ، أو ينـــافسه ، أو يتضرر هو منه ، وقد تكون مجموعة تروج الشائعة ، لتحقق دوافع وحوافز يراها المروج مبرره له للقيام بذلك العمل .

وتَعد الشّائعات سلاح مدمّر يُستخدم في الحرب النفسية بينَ الخصومَ لكسر الإرادات وفرض الشّروط ، وهي أمّا لمجموعه من الاكاذيب والاخبار الضّالة ، وأمّا تكون خبراً واحداً كاذباً وضالاً تقوم بترويجه جهة معينة . وعرّفها جولدن وليام ألبورت[4]، **(كل قضية أو عبارة نوعية (أو موضوعية)** مقدمة للتصديق تتنقل من شخص إلى شخص ، عاده بالكلمه المنطوقه ، وذلك دون أن تكون هناك معايير اكيده للصدق .

بينما ترجم **(صلاح نصر)** تعريف **(ألبورت)** ترجمة أخرى فقال : هي اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه ، وهي تنتقل عاده من

١ـ لسان العرب لابن منظور، دار المعارف ، مصر ، ج٤ ، ص ٢٣٧٨ ، والمعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، ط٣ ، الجزء الاول ، ص ٥٢٣ .

٢- محمد عثمان الخشت ، الشائعات وكلام الناس ، مكتبة ابن سينا ، ١٩٩٦ ، ص ١١ .

٣- د . احمد بدر ، الاتصال بالجماهير ، وكالة المطبوعات ، عبدالله حرمي ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٤ .

٤- وليام أليورت ، ليو بوستمان ، سيكلولوجيه الاشاعه ، ترجمه صلاح نصر دار المعارف ، القاهره ، ١٩٦٤ ، ص ١٥.

شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان والدليل.[1]
نستخلصُ من تلك التعاريف للإشاعة ، إنّها : حديث يتناقله الناس لم تثبت صحته حول موضوع معين يهم الناس معرفته لانهم لم يجدوا حقيقة دامغة تجيب على تساؤلاتهم ، وهي تنتقل بالكلمة الشخصية أو المكتوبة به دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل ، وقدْ تنتقل عبرَ وسائل الإعلام المختلفة ، ونتيجة هذا التناقل تتعرّض للمبالغة والتنظيم ، وتنتشر بصورةٍ سريعةٍ في ضوءِ فقدانِ الحقيقة ، والاسباب نفسية مختلفة .
وبذلكَ فإنّ الشائعات هي معلومات واكاذيب تقوم بترويجها جهة معينة ، وهي مخطط لها بعناية فائقه ومتقنة بدقة ، ومصاغة بنحوٍ محترف ، إذ تصبحُ قابلة للانتشار ، وهدفها التّأثير في عقلِ الإنسان لغرضٍ معينٍ قد يكون اجتماعياً ، ثقافياً ، اقتصادياً ، سياسياً ، أو عسكرياً أو غيرها من الاهدافِ ، وهذه الشّائعات تُستخدم قبل الحرب أو أثناء القتال ، والهدف تحطيم معنويات المقاتلين وإثارة موجة الرّعب والخوف في نفوسهم ، وتصديعِ جبهتهم الداخلية ، وزعزعةُ معنويات القوات ، ورجال الأمن وخلق نوع من فقدان الثقة بينها وبين قيادتها لغرض بث الروح التمرد عند المقاتلين ، وإقناعهم بعدم دخولهم المعركة ، لإنها ستكون خاسرة بالنسبة لهم ، وإنهم سيلاقون حتفهم فيها ، أو إقناعهم بتحتمية هزيمتهم اثناء سير المعركة ، ودفعهم للإستسلام .

٢- انواع الشائعات :

يصعبُ تقديم حصر منضبط عن الشّائعاتِ وانواعها واصْنافها لاختلافِ آثارها ودوافعها والبئيات التي تظهرُ فيها ، وإنّما تطرق جميع الموضوعات التي تكون ذات اهمية بالنسبة لمن توجّه إليهم ومن تنقصهم الحقائق التي تنير الطريق امامهم في جميع مجالات الحياة سواء العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية ، فمن حيث الوقت في تصنيف الشائعات وتقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

أ- **الشائعات الزاحفه :** وهي التي تروج ببطء ويتناقلها الناس همساً وبطريقةٍ سريعةٍ تنتهي في آخر الامرِ أن يعرفها الجميع ، وهذا النّوعُ من الشّائعاتِ يتضمن تلك القصص العدائية التي توجّه في المجتمعِ ضد رجال الحكومة والمسؤولين لمحاولة تلطيخ سمعتهم ، وكذلك تلك القصص الزائفة التي تروج لعرقلة اي تقدم : اقتصادي ، سياسي ، اجتماعي ، ويدخل في ذلك ما يقوم به المروجون من نشر تنبؤات بوقوع احداث سيئة تمسُّ هذه الموضوعات ويقوم مروجو هذا النوع من الشائعات بنسيج سلسلة لا تنتهي من القصص وتغذيتها ونشرها .

١- صلاح نصر ، الحرب النفسيه (فلسفة الجاسوسية ومقاومتها) ، الوطن العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بلا ، ص ٣٠٤ .

ب-**شائعات العنف :** وهي تتّصف بالعنف ، وتنتشر بنحوٍ سريع للغاية ، وهذا النوع من الشائعات يغطي جماعة كبيرة جداً في وقفٍ قصير ، ومــن نمــط هـــذا النوع تلك التي تروج عن الحوادث والكوارث أو عن الانتصارات أو الهزيمة في زمنِ الحربِ ، وهي تحملُ انذارات الخطر للجمهور العام ، وفي حال انتشارها تمهد للمجتمع إلى حالة من الشكوك والإنهزام والتأثيرات في الروح المعنوية ، فإن الفوضى والتقهقر والهروب يكون من ميدان القتال في حالة القتال ، والرّعب والخوف في حالة السلم .

ج-**الشائعات الغائصه :** وهي التي تروج اولاً ثم تغوصُ تحتَ السّطح لتظهر مره اخرى عندما تتهيأ لها الظروف للظهور ، ويكثر هذا النوع من الشائعات في القصص المماثله التي تعاود الظهور في كل حربٍ ، كتلك التي تدور حول تسميم قوات العدو لمياه الآبار ، أو التي تصف بوحشية العدو وقوته ضد الاطفال والنساء .

من خصائصِ الإشاعة إنّها تنمو وتنتشر نتيجة الغموض وصعوبة الاتصال لنقل الحقيقة وضعف الرأي العام وضعف الحركات السياسية والايديولوجية وسواد القمع والاضطهاد الاجتماعي ، لذا فأبعاد الإشاعه تتضمن وفق الآتي:-

١- البعد التفسيري **(الإدراكي)** : [١] إذ تأخذ الإشاعة طريقها للخروج من وضعٍ ومأزقٍ معين قد تكون من عدو ومن صديق ومن محايد .

٢- البعد الوجداني **(الانفعالي) :** تخاطبُ الشّائعة مشاعر وأحاسيس الناس ولمواطنهم ووجدانهم والمس بالقيم والاعراف السائدة ، خاصة فيما يتعلق بالعرض والشرف والاخلاق بأستغلال فتيات في مقتبل العمر بتوزيع بيان أو إصدار إشاعة ونقل الخبر حيث لا يجرؤ الشخص المستهــدف على الحديثِ معهن والتحقّق من مصدر الإشاعة ، ويُلاحظُ ضعف الوضوح في التفاصيل الجزئية يساعد على نشر بذور الشك والريبة .

٣- البعد التفريغي (**السلوكي**) : مهما تكن الإشاعة ، فمن الواجب محاربتها خلال ما يترتب عليهــا مــن نتائج لا تخدم احداً ، علماً بإنها تنتشر تلقائياً وينطبق على مروجها (**القول المأثور**) انك تستطيع خداع بعض الناس طوال الوقت وكل الناس بعض الوقت ، لكن لن تستطيع خداع كل الناس طوال الوقت ، ويلاحظ وجود عنصر الخوف الفردي والجماعي والقلق يجعل الفرد أو الجماعة ذات حس مرهف لإلتقاط الاقاويل ونشرها والازادة عليها .

إنّ العمليات النفسية تأخذ بصياغةِ أشكال متكاملة ويكره العقل أن يجد فراغات ، فهو يعملُ دائماً على تكميلِ الصورةِ وتماسكها ، غير أن هذا التكميل أو ملء الفراغات يتأثر بميولنا واتجاهاتنا وخبراتنا السابقة ، فأذا كانت هذه الاتجاهات طبيعية نحو القضية أو الشخص الذي تكون عنه الصوره ، فأنّ عملية التكميل تكون محبذة ومؤيدة ، أمّا أذا كانت

١- جان – نوبل كابفيرير ، الشائعات ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٧-٢٠٠ .

هذه الاتجاهاتِ سلبيةً فأنّ عملية التكميل تنطوي على الكراهية والنفور والتشهير . لذا فظهور الشائعة يتأثر بخلفياتنا الفكرية والعقدية واهوائنا ، إذ أكدَّ العالم **(بيساو)** أن ظهور الإشاعه وسريانها في الناس ، تتم عبرَ ثلاث مراحل : اولهما إدراك الحادث من جانب شخص أو عدّة اشخاص ، ويرجع اهتمامهم بالحادث إلى المغزى الاجتماعي لهذا الحادث وصداه في نفوسهم ، ثمَّ تجري عمليات التنقيح بالحذفِ والإضافة ، حتّى تتماشى العناصر المكونة للشائعة بعضها مع بعض من جهه ومع ثقافة المجتمع من جهه اخرى ، وعندمـــا يتـم التنقيـح والتعديل بصورةٍ تجعل الشائعة مستساغة مستقلبــة سهله الاستيعاب ، فأنها تنطلق وتسري بين الجماهير ، فكأن المراحل الاساسية لظهور الشائعة وسريانها الإدراك الانتقائي والتنقيح بالحذف والإضافه والاستيعاب الذاتي تماشياً مع المعتقدات والافكار والقيم السانده في المجتمع .[١] فالشائعات تقسم على اساس الدوافع التي ورآئها من كراهية أو رغبة أو خوف ، وتختلف تبعاً لما تعطيه هذه الدوافع لها من قوه ، وقسمت إلى ثلاثه انواع ، كالتالي :-

أ- الشائعات الحالمه ، المليئة بالخيالات التصويرية :

وهي تعبر عن الأماني والاحلام ، وفي مثل هذه الشائعات نجد إنها عن سرور مردها وارتياحه إلى تصديق ما يأمل أن يكون حقيقه واقعة ، وتستخدم للتنفيس عن الأماني التي عند الناس .

ب-الشائعات الوهميه التي تعبر عن (خوف) وليس عن رغبه :

وهي تعبرعن شعور الكراهية ودوافع العدوان عند الناس ، وهذا النوع من الشائعات هو الذي اطلق عليه بعض العلماء شائعات الدوافع النفسية ويمكن ايجاز اهداف الشائعة بما يلي :-[٢]

١- **تحطيم الروح المعنويه للخصم وتفتيتها** ، يعملُ مخططوا الحرب النفسية على دراسة نقاط الضعف بين المجتمعات أو في المجتمع الواحد أو بين التنظيم الواحد ، فيعمدون إلى استغلالها وتنميتها لتصبح مدخلاً لاحداث التفكيك بين الافراد ، وبث الشقاق والعداء وعدم الثقة بين افراده أو بين قادته مهتدين بمبدأ **(فرق تسد)** .

٢-استخدامها كستارِ دخان لإخفاء الحقيقة ، وللحط من شأنِ مصدر الانباءِ كطعم بقصد إظهار الحقيقة من جانب أخر .

ج- كشف الحقائق : قد تحتاجُ جهة ما إلى حقائق معينة عن الخصم ، كأن تكون بحاجة إلى معرفة خسائرة في معركة ما ، فتقوم هذه الجهة ببث الإشعاعات عن نتائج المعركة وخسائر العدو فيها بنحوٍ مضخم ومبالغ ، مما قد يدفع الخصم وهو في حالة الافكار والهزيمة إلى نشر الخسائر الحقيقيه له بالتفصيل .

١- د . إبراهيم إمام ، مصدر سابق ، ص ٣٤٦ .

٢- د . حميده سميم . الحرب النفسية ، مصدر سابق ، ص ١٦١-١٦٣ .

٣- تحطيم الثقة بالمصادر الإعلاميه المضادة :

تتمثل هذه في إن تبثُّ بين جهة ما إشاعة باسلوبٍ ذكي عن مقتلِ أحد قادتها مثلاً وتعملُ على نشر هذه الإشاعه أو هذا الخبر بنحوٍ واسع ، مّما يجعلُ المصادر الإعلاميه للخصوم تعتمد ذلك الخبر وتصدقه وتنشره وهنا تجري الدولة الاولى لقاءً تلفزيونياً أو صحفياً مع ذلك القائد أو تعطيه التعليمات لعقد مؤتمر صحفي واسع النطاق ، هذه العملية تجعل الجماهير تفقد الثقة بمصادر العدو التي خدعت واعلنت مقتل القائد استناداً إلى الإشاعة التي بثتها الجهة الاولى .

ثانياً : الدعاية

إن لكلمة الدّعاية مفاهيم مختلفة ، وذلك لتغير هذه المفاهيم على مدى التاريخ ، وما ادخل عليها من تعديلات ، ويرجعُ علماء اللغة في الدراســـــات اللاتينيه على أن الأب **(جريجوري)** هو اول من استخدمها عندمــــا اسس **(جمعيه الدعاية المقدسة)** عام ١٦٢٢ م للقيام بالتبشير فيما وراء البحار . [١]

ويعد المرسوم الاسباني الصادر في ٢٣ من تشرين الثاني سنه ١٩٤٤ **(المعدل في ١٧ يوليو ١٩٤٦**) نموذجــاً للتعريف العريض للدّعاية وتنص المـــادة رقم ٢٥١ على ما يـــأتي : (**كل شخصٍ يقوم بدعاية من اي نوعٍ كان في داخل أو خارج اسبانيا لاي غرضٍ من الاغراض الاتية سيكون معرضاً للحبسٍ أو الغرامة**) .[٢] وعرفتها الدكتوره جيهان رشتي : (**محاولة معتمدة من افراد وجماعات باستخدام وسائل الإعلام لتكوين الاتجاهات والسيطرة عليها وتعديلها عن الجماعات وذلك لتحقيق هدف معين في كل حالة من الحالات التي يجب أن يتفق رد الفعل مع هدف رجل الدعاية) .**[٣] يقصد بالدعاية ، ترويج معلومات وآراء منتخبة وفق تخطيط معين بقصد التأثير في عقول واعمال مجموعة معينة من البشر لغرض معين ؛ قد يكون عسكرياً أو اقتصادياً ، وهي أحد أسلحة الحرب النفسية القتالية التي فرضت نفسها في الحرب الحديثة اكثر من اي وقت مضى ، مما حفز الدول على التفن في كيفية استخدامها لتحقيق اعظم فائده منها ، ولا يقتصر استخدام الدعاية على وقت الحرب فقط ، بل يشمل وقت السلم ايضاً ، ويعد المصدر من اهم عناصر الدعاية ويجب أن يراعى في نشره تقدير ظروف المستقبل وأن يكون فيه قدر من الاحترام بوضوح حتى يتسنى للحكومة نشره كدعاية امام المجتمع الدَوْلي ، وأذا كان المصدر مزوراً فعلى عناصر التوصيل سواء كانت الحكومة أو الجيش التأكيد من أن التزوير جيد ولا يمكن استنباط مصدر الدعاية بسهولة ، وهنا تستخدم طريقتان مختلفتان:

١- د . فهمي النجار ، الحرب النفسية ، دار الفضيلة ، الرياض ، بلا ، ص ١٥٧ .

٢- محمد عبد القادر حاتم ، الاي العام وتأثيره بالإعلام والسياسة ، الهيئه المصريه العامه لكتابه القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤٧ .

٣- د . جيهان وشتي ، الدعايه واستخدام الاديوني الحرب النفسيه ، دار اكبر العربي ، القاهره ، ١٩٨٥ ، ص ٦٧ .

المصادر المعروفه تحتاج إلى موظفين مسؤولين والافضل أن يكونوا رجالاً ذوي سمعة دولية ومن الذّين يستخدمون اسم الدولة وخدماتها لأحسنِ النتائج ، وعند ذكر المصدر المعروف غالباً ما يعني إيمان الدعاية في صحة المادة التي يستخدمها .[1]
والمصادر المصطنعه تحتاج إلى متمرنين على خيال خصب وتزوير وثعلبة وعلى الخطب الارتجاليه مع الحفاظ على شعور قومي بالمسؤولية والأمن وقسمت الدعاية **(اصطلاحاً)** من ناحيه المصدر والهدف منها ، اقساماً ثلاثة هي :-

١- **الدعاية البيضاء :-** وهي دعاية تصدر عن جهه معروفه كأن تكون الحكومة أو قيادة عسكريه بمختلف مستوياتها .. وتوضح هذه الدعاية نموذجاً للعمليات النفسية الظاهرة ، وتكون محدودة الهدف تسعى دائماً إلى خدمة اهداف نبيلة وهي تعبر عن الدعاية الموجهه للتنوير والإعلام المصادف .[2]
٢- **الدعاية الرمادية :-** وهذا النوع من الدعاية وأن كان معروف المصدر ، لكنها ترمي إلى غايات ملتوية ، ويبدوا أن الامريكيين قد نبغوا في هذا النوع من الدعاية الرمادية منذ الحرب العالمية الثانية .[3]
٣- **الدعاية السوداء :-** تمثل هذه الدعاية نموذجاً للعمليات النفسية الخفيفة **(سريه)** يدعي المؤصل للدعاية **(المنشأ)** عن مصدر غير العدو الحقيقي ولكن من مصدر مابدون تحديد ، فهي غير معروفة المصدر ، محدودة الهدف تسعى دائماً إلى خدمة اهداف طرف محدد ، وتستخدم فيها الإذاعات السرية التي تدار من أرض محايدة أو قريبه منها ، وتكون مقنعة ومستتره خفية ، خافية الغرض ، وتقدم برفع الشعارات البراقة ، والكلمات الرنانة مثل **(الديمقراطية والحرية والثورية والعدالة** ...) وتطلق الأنماط والقوالب الجامدة مثل (الدكتاتورية – الخائن – المستعمرين – الصهاينة – الشيوعيين...) وتستعمل التهويل والمبالغة وتتعمد أختيار جانب من الحقائق يخدم غرضها دون ذكر باقي الحقائق ، وتلجأ إلى الاختلاق والتشويه وتغيير الحقائق والأرقام ، وتستخدم الصور (الكاركتير) والتهكم والسخرية ، وتعمد على التكرار حتى يؤمن الناس بالفكرة وإن كانت كذباً .[4]

وتتميّز الدّعاية أيضاً ، بأنّها عملية اجتماعية تحقق وسيلة اتصالية في المجتمع وإنها نشاط إنساني يهدفُ إلى التأثيرِ في سلوكياتِ الآخرين والعملُ على تعديلِ بعض الافكار والآراء والمعتقدات في أذهانهم ، كما تتميز الدعاية بأنها عملية نفسية تخاطب العواطف وتستخدم جميع الوسائل للوصل إلى اهدافها ، فقد غدت الدّعاية بوسائلها وطرقها المختلفة

١- محمد محمود المندوبي ، مصدر سابق ، ص ٦٣- ٦٨ .
٢- د. إبراهيم إمام ، مصدر سابق ، ص ١٣٩ .
٣- نفس المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .
٤- د. فهمي النجار ، مصدر سابق ، ص١٦١ .

لها دوراً بارزاً على المستوى الداخلي للدول لإحداث تاثير في الجماهير او على المستوى الخارجي لإحداث تأثير في الرأي العام العالمي ، كما واصبحت تلعب دوراً أساسياً وواسعاً في المجتمع الدولي والعلاقات الدولية التي تعد أحدى الوسائل الهامة التي تلجأ اليها الدول لتنفيذ سياستها ومخططاتها الداخلية والخارجية ، بعد أن كانت تقتصر على كونها أداة ووسيلة سياسية او عسكرية تستخدم في زمنٍ الحرب ، أما الآن فقد أصبحت تستخدم في وقت السلم وتستحوذ على أبعاد أخرى لها دور فاعل في العالم الحديث كالأبعاد الاقتصادية ، الاجتماعية ، العلمية ، الثقافية ، التجارية ... .

وقسّمت الدّعاية من حيثِ التوقيتِ الى نوعين :

أ- **الدّعاية الإستراتيجية** :
توجّه ضدّ قوات العدو ، وضدّ شعوب العدو ، وضدّ المناطق التي يحتلها العدو متناسقة مع تخطيط إستراتيجي ، وتوضعُ بقصدِ تكملة نتائج مخططة ينشد تحقيقها على مدى اسابيع أو شهور أو سنوات ، وتدار هذه الدعاية دون أن يكون لها تاثير مباشر واضح مرئي ، وغرضها إجهاد العدو بتغييرات نفسية (سيكولوجية) يمكن أن تمتد على مدى شهور . [١]
ب- الدعاية التكتيكية :

وتوجّه لمستمعين معينين يذكر أسماؤهم في الغالبية وتعد وتنفذ لتعظيم عمليات القتال المحلية ، وهدفها قصير الأجل وخلال فترة زمنية محددة . [٢]
ومن أهم أهداف الدعاية في الحرب النفسية ما يلي :-

١- تغيرُ الفكر والاتجاه ، وتغيرُ القيم والمعتقدات والرأي والسلوك تغيراً من شأنه أن يحقق الكسب لنا والخسارة للعدو .

٢- إحداث الفرقة بين صفوفِ العدو وزعزعة إيمانه بمبادئه ومعتقداته وأفكاره وخفض قدرة العدو القتالية بإضعاف روحه المعنوية وزعزعة معتقداته التي يؤمن بها والتشكيك في قدرة العدو على تحقيقِ النصر في حالِ نشوب القتال ، مع تهيئة جماهيرهم للوقوف ضد فكرة الحرب وبث الرعب والخوف في قلوب قوات العدو المحاربة ، وحملهم على الإستسلام والفرار ، وبثّ روح التذمر والتمرد بين جنودهم.

٣- الخداع والتمويه الإستراتيجي ، وتشجيع الآمال الزائفة ، والتقليل من شأن انتصارات العدو ، والتهويل من شان هزائمه .

١- صلاح نصر ، مصدر سابق ، ص٤٤٠ .
٢- نفس المصدر ، ص٤٤٠ .

٤- كسب التّأييد والرأي العام ، وتنمية الاحتفاظ بمصداقية الدول الحليفة ، والحصول على صداقة الدول المحايدة ، وإظهار عدالة القضية التي يقاتلُ من أجلها.

إنّ وسائـــل الدعايـــة هي وسائل الأتصال الجماهيري المختلفة المسموعة والمرئية ، يُضاف إليها شبكة الانترنت التي أصبحت أبرز أهم وسائل الدّعاية على الصعيدين الداخلي والخارجي ، لاسبابٍ عـــدّة (**لا مجال لذكرها في هذا الكتاب**) .

ثالثاً : غسيل الدماغ :

استخدمت كلمة (**غسيل الدماغ**) لأوّل مرة بواسطة الصحفي الامريكي **أدوارد هنتر** في ترجمته للكلمة الصينية (**هسي ناو**) المستخدمة للتعبير عن النظرية الصينية (**اصلاح الفكر**) أو إعادة التشكيل الايديولوجي . [١]

وقد أُقترن اسم البروفسور ايفان بتروفيتش بافلوف استاذ علم وظائف الاعضاء الروسي بعملية (**غسيل المخ**) نتيجة تجاربة على غرائز الحيوانات وسلوكها ، والمفهوم التقليدي والشائع لغسيل الدماغ يصفه بأنه اية محاولة تستخدم لتوجيه الفكر الإنساني أو العمل الإنساني أو السلوك الإنساني ضد رغبة الفرد الحر أو ضد إرادته وعقله ، اي بعد سلب إرادته وغسل عقله لشحنه بإفكار وتوجهات جديدة وعادة ما تكون مضادة ومنافيه للأفكار والتوجهات السابقة التي كان يعتنقها ويؤمن بها بمحض إرادته ، وأنّ غسيل الدماغ لا يُمارس على الاعداءِ والخصومِ والاسرى فحسب ، بل يُمارس أيضاً على أبناء الوطن الذين يُشكلون مصدر قلاقل ومتاعب للانظمة الحاكمة ، أو من المتوقعِ أن يصبحوا كذلك ، ومن هنا كانت ضرورة ان تُسيطر السلطات على الظروفِ المحيطةِ بالحياةِ الاجتماعية والفكرية والثقافية للفرد أو للجماعات بهدف إحلال أفكار وتوجهات ومعتقدات تختلف عما يعتقده الفرد ، بحيث تمتلك السلطات بيدهـــا عنصر المبادرة في تنمية الطاعة وتعميق الاخلاص لعقيـــدة معينة من خلال القضاء على ولاء المواطن لاي فرد أو جماعـــة ، وذلك بإقناعه بشتى الوسائل السياسية والإعلامية والثقافية ، بإن معتقداته غير صحيحة ، ومنافية للمنطق السليم ، ولذلك يتحتم عليه تغييرها بإحلال المعتقدات والأفكار الجديدة محلها، فكل امة في كل مرحلة من مراحل تاريخها تفرض نوعاً ما مِنَ العقائدِ والأفكارِ على مُواطنيها ، بِهدفِ ضمانِ الولاءِ والاستحواذِ على فكرِ الفرد والجماعات لِصالح الامة [٢] وعليهِ يمكن تحديد مَفهوم غسيل الدماغ بأنها :-

---

١- صلاح نصر ، الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمعتقد ، ج٢ ، دار القاهرة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣٠ .

٢- صلاح نصر ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣١ .

١. اسْتخدام مخطّطاً بنحوٍ جيد للعمليات الجسدية والنفسية .
٢. حثُّ الفرد على التخلي عن عقائدهِ واساليب سلوكه السابقة .
٣. تبنّي أفكار ومعتقدات جديدة .
٤. في ظروفٍ تسمح بتحقيق نوع من الاستحواذ على الشخص المستهدف .

ويُحـــدّد المختصـــون والخبـــراء أُسس السّيطـــرة علـــى الدمـــاغ وتحـويـــر الفكر والاتجاه كالتالي :- [١]

أ- تغييب الأطار العام للإتجاه ، أي تغيير المَرجع والمنبع الذي يستقي منه الفرد اتجاهاته ، ويشملُ تغيير هذا الإطار تغيير الجماعة والمحيط العائلي والاصدقاء والمفاهيم السابقة .

ب- تغيير موضوع الإتجاه ، أي تحويره حسب المطلوب ، فيتم استبدال الإتجاه أو الشعور نحو شخص ما من شعور بالمحبة والارتياح إلى شعور بعدم الإرتياح أو حتى الكراهية .

ج- استخدام وسائل التوجيه المدروُسة والمُخططة ، بإعطاء جُرعات متواصلة من المعلومـــات السلبيـــة التـــي تـُقـــدم علـــى التّضليـل والمغالطـات واستغلال الأحداث ، وإبرازها وتضخيم ما يخدم الاغراض وعرض أجزاء مختارة من الحقائق والمقتطفات وطمس اخرى ، حسب ما يخدم الهدف ، حتى تتكون الصورة السلبية المطلوبة للتغيير العقلي والنفسي تجاه شخص ما .

د- تغيير الاصدقاء والمقربين ومنع الاتصال بالاشخاص الذين يخشى منهم تغيير الافكار الجديدة.

إنّ مُعظم أساليب غسيلَ الدماغ كانت مَعروفةً لكثيرٍ من المجتمعات مُنذُ عهدٍ بعيد ، وكانت الأساليب في الصين مثلاً تستهدف تغيير اتجاهات أسرى الحرب تغييراً بعيد المدى وكذلك تغيير اتجاهاتهم ، لقد أستهدفت تلك البرامج إلى إصلاح الفلسفة الاجتماعية السائدة في المجتمع ، وتغيير أفكار الناس ، أو إعادة صياغة الفلسفة الأجتماعية أو تغيير الافكار والعقائد ، ومن أبرز الأساليب المتبعة في عملية غسيل الدماغ ، هي :- [٢]

١- السيطرة الكاملة :

يـُقصد بِذلكَ التّحكم الكامل في السجينِ بِما فيهِ التحكم حتّى في قضاء حاجاته الخاصة ، ويتم تطبيق إجراءات شديدة تغطي جميع ساعات اليقظة والنوم ، بهدف مضايقة السجين نفسياً وإفهامه بأن سجانيه هم القادرون على كل شيء ، وهو لا حول ولا قوة.

٢- الأهمال والتشكيك :

١- رمزي المنياوي ، الحرب النفسية والطابور الخامس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٢٧-١٢٨ .
٢- احمد بدر ، مصدر سابق ، ص٢٢٥ ، انظر : صلاح نصر ، الحرب النفسية ، ج٢ ، ص٣٢-٤٠ .

يُهمـــــل السجين خِلال الأيّام التي تتلو القبض عليه ، فلا يبلغ عن الإتهامات الموجّهة ضدّه ، وتُقابل شكواه بتصريحات غاضبة من سجانيه بأنه يعلم تمام العلم الاسبـــاب التي أدت إلى القبض عليه ، دونَ تصريح بها حتّى يجدُ نفسه في حيرةٍ تامّة ، بالإضافة إلى التشكيكِ في هويةِ السجين وذاته ومناداته برقمهِ دون اسمه وتشكيكه في أصدقائه وفي الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها ومعاييره السلوكية السابقة حتى يتبرأ منها .

٣- **العزل :** بمجردِ القبض على الشخصِ يُعزل عن العالم الخارجي عزلاً تاماً ، ويلقنه سجّانوه معلومات يريدونَ له معرفتها عن الوضعِ القائم وأسرته واصدقائه .

٤- **التعذيب :**

يُعرض السجين لكافّة أنواع التعذيب النفسي والجسدي ، كأن ينقل له أخبار غير سارة عن زوجته وأولاده ووالديه أو وفاة احد أصدقائه ، بالإضافة إلى التعذيب الجسدي بالضّرب المبرح والصدمات الكهربائية .

٥- **الانهاك الجسدي :**

ويتمُّ عن طريقِ الحرمانِ من الطعام ، ومن النوم ، ووضع القيود بنحوٍ دائم في اليدين والرجلين ، واستخدام العقاقير المخدّرة ، ووضع السجين في العراءِ في طقسٍ بالغ البرودة لساعاتٍ طويلةٍ ، كلُّ هذه الأعمال أو بعضها تصلُ بالسجين إلى درجة من الاعياء والإنهاك ، إذ تؤثر تأثيراً مباشراً على عقل السجين الذي يصبح اكثر استجابة للإيحاء واكثر استعداداً لتنفيذ ما يطلب منه .

٦- **التحقير الشخصي وتجسيم الجرم :**

عندَ القبض على الشخصِ يتمُّ تعريفه بان سلوكه العدواني قد حرّمه من اي دعوى للكرامة الشّخصية ويتم تحقيره بناء لوضعهِ الاجتماعي السابق .

٧- **التّهديدات وأعمال العنف :**

هذا الاسلوب يتّخذ شكلينِ متناقضين ، فإمّا أن يكون مباشراً كاستخدام العنفِ والضربِ والركلِ حتّى يفقدُ السجين وعيه .

٨- **الإذلال والضغوط :**

خضوعُ السجينِ وإذلاله التّام عن القيامِ بايِّ عملٍ أو نشاطٍ داخل السجن ومنها :-

تناول الطعام والنّوم ، ودخول دورة المياه وما إلى ذلكَ ، وعدم القيام بأي عملٍ دونَ الحصول على إذنٍ من الحارس ، وإحناء الراس ، وإبقاء الأعين موجهة إلى الارض أثناء التحدث الى الحراس .

٩- المعاملة بالحسنى:

بعد استخدام الاساليب السّابقة ، وبعدَ وصول الشخص إلى مرحلةٍ من الإنهاك الجسدي والتشويش العقلي وعدم التركيز ، وبعد اعِتراف الفردُ وثبتت إدانته ، يأتي دور اللين والمعاملة الحسِنة والإعتذار عن المعاملة السابقة ، وإظهارِ الصّداقة والسّماح للسجينِ بالخروج إلى الشمسِ من الزنزانةِ المغلقة وتناول الطعام الكافي وشرب الشاي والتدخين مثلاً ، وتتحّول التحقيقات والاستجوابات إلى مناقشات .

١٠- الإقناع الفردي :

بعدَ تحوّل التّحقيقات والإستجوابات إلى مناقشات وتبادل الآراء يبدأ إقناع الشّخص عن طريقِ المقابلات الشّخصية بوجهةِ النظر والأفكار المراد غَرسها ، وهي عملية إعادة تعليم يُستخدم فيها بالدرجة الاولى اسلوب الشعور بالذنب حتّى يصبح شعوراً ذاتياً داخلياً تقود إلى التبــرأ من الأصدقـــاء ، ومـــن المنظمات ، ومن معايير السلوك وبطبيعة الحال تقود عملية التبرا من النفس والآخرين إلى فقدانِ الولاء للماضي ، عندئذ يكون عقله (**إذا جاز التعبير**) كالوعاء الفارغ جاهزاً لتقبل ما يوضع فيه .

١١- الدروس الجماعية :

استخدمت الدّروس الجّماعية اليومية في الصينِ ، إذ كانت تُدرس العقيدة الجديدة بِواسطة قراءات ومحاضرات تبعتها اسئلة ليثبتُ كل فردٍ هضمه للدّراسات التي يتلقاها ، على أن يتبّع هذا مناقشات يُطلب فيها من كل فردٍ ، أن يوضّحَ كيف يستنبط الأهداف من الدّراسات والموضوعات التي تلقاها ، ويعد النقد المتبادل ونقد النفس جزءاً هاماً من المناقشات التي تجري بين أفراد المجموعة .

اتفقَ علماء الإعلام وخبراء الدّعاية على أن الدّعاية هي علمٌ أو فنَ الإيحاء والتأثير والسيطرة على عقولِ الجماهيرِ عبرَ الإلحاحِ والتغييرِ والترغيبِ والاستهواء والإغراءِ لتقبل وجهات النظر أو الآراء أو الأفكار أو السّلوكيات أو المتغيرات الجديدة والمختلفة عن تلك التي ترسخت من قبل في هذا العقل .

وحتّى تحدث اثرها المطلوب يجبُ أن تكون منظّمة ومتّسقة ومقصودة من خلالِ منهجٍ نظري وتطبيقي ، ونظراً لأهمية الدور الحيوي الذي يلعبه الإيحاء في مجال غسيل الدّماغ بالدّعاية ، فإن علم النفس يعد من أهم العلوم التي يعتمد عليها رجل الدعاية . [١]

رابعاً : التّضليل الإعلامي :

يعد الإعلام دائماً ركيزة مهمة من ركائز (**إستراتيجية الحروب الأستباقية**) التي اعتمدتها بعضِ الدول ، انطلاقاً من قناعةِ هؤلاء أنّ الحربَ تُحسم إعلامياً قبل أن تحسم ميدانياً ، حيث عملت الدول على توظيف وسائل الإعلام لخدمة المجهود الحربي قبل بدء العمليات العسكرية وخِلال سيرها وحتّى بعد انتهائها ، والأثر المرجو من هذا التوظيف هو التأثير النفسي والمعنوي على طرفي الصراعِ ، فهي من جهة تسعى لرفعِ معنويات الجيش والمواطنين ، ومن جهة ثانية تتّجه نحو البلبلة وإحباطِ الجيش في الطرف المقابل لسلب افراده إرادة القتال .

لقد كانت الجيوش القديمة قبل تحرّكها للغزو تُرسل أمامها جزءاً من الجيش يتخفى بزي التّجـــار والأطبـــاء واصحاب الحـــرف ، مهمتـــه نشر الإشاعات في المدن المزمع مهاجمتها ، بإظهار ضخامة وجبروت وضراوة الجيش الزاحف إليها ، وتشجيع المواطنين على عدم المقاومة لعدم جدواها أمام الجيش ، وتعاظم دور الإعلام بعد نشوء المجتمع الإعلامي ، فإن الوضع قد تغير فالإنسان يوجد بنحوٍ دائم ضمن تأثير الحقل الإعلامي ، فيوجد في كل بيت جهاز تلفزيون وراديو وشبكة انترنت ومختلف وسائل الاتصال الجماهيري .

لذا فَإنّ عَقل الإنسان يتعرّض بنحوٍ مُتواصل لتأثير وَسَائل الإعلام الجماهيري المختلفة والمتعددة ، على الرغم من أن ذلك قد لا يكون له اية علاقة بالواقع ، ففي الحربَ النفسية الإعلامية ، الحربَ من نوعٍ جديدٍ ومختلفٍ ، يتم استعمال التأثير المباشر على الوعي الجمعي ، على عقولِ الناس ، تكمن المهمة في إجبار الكتل الجماهيرية على فعل ما يراد منها حتّى ولو كان ذلك متناقضاً مع مصالحها ، وفي معسكر العدو أو الطرف الآخر خلف انقسام بين الناس ودفعهم نحو التّصارع ضدّ بعضهم البعض . [٢]

أصبحَ التّضليل الإعلامي بعدَ أن اتّسع استخدام التقنيات الحديثة في مجالِ الإعلام الجماهيري ، يكادُ أن يكونُ ممارسة يومية ، ولكن حدّته تشتد أثناء الأزمات والحروب ومن

١- د. نبيل راغب ، غسيل الدماغ ، كيف يغيب الفعل ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، بلا ، ص٤٣-٤٦ .

٢- غوستاف لوبون ، سيكولوجية الجماهير ، دار الساقي ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص٥٣ .

جهة اخرى ، فهو يُعد ممارسة منتشرة عبر وسائل الإعلام الجماهيري في جميع دول العالم ، ولو بدرجات متفاوتة ، من أجل التغليط وإخفاء الوقائع أو تحريفها للتلاعب بالرأي العام ، لأهداف سياسية بمعلومات معالجة بوسائل ملتوية ، ويشير يعض الكتاب إلى أن التضليل الإعلامي يفترض ثلاثة عناصر :-

أ- التلاعبُ بالرأي العام ، وإلا أصبح تسميم العقول .

ب- وسائل ملتوية وإلا اصبح دعاية .

ج- اهداف سياسية داخلية أو خارجية ، وإلا اصبح إشهاراً .

يُعد تسريب الأخبار والتقارير الإعلامية من وجهةِ نظر المهتمين بالحرب النفسية الحديثة علمٌ وفنٌ قائمٌ بذاته ، علم لكونه أحد اشتقاقات الصياغات الصحفية المتعارف عليها في فنون الإعلام ، وهو فنٌ لأنه صناعة معدة إعداداً خاصاً يختلف عن المضامين الأعلامية كونه يحتاج إلى صناعةٍ ونسجٍ من طرازٍ خاص ، حتّى وأن توافق معها من حيث اساليب الصياغات الخبرية .. أي أن الإعلام هو الميدان الرحب لنسج القصة الخبرية التي تنطوي على اسلوب تسريب اخبار أو تقارير خبرية عن حادثة او مواقف بعينها ، بهدفِ إرسال رسائل للجمهور المستهدف أو للجهة الحكومية أو لمنظمات أو لقوى سياسية أو شخصيات بعينها ، ووفقاً لاهداف معدة وحسب طبيعة ما يراد تعبيره أو تسريبه من معلومات أو صياغات خبرية ، جرت صياغتها بعناية واساليب غاية في البراعة ، تختلفُ كلياً عما هو شائع في الصياغات الخبرية الكلاسيكية ، ولديها القدرة على الانتشار والتأثير الواسعين ، وإن عمليات (**التضليل**) و(**المراوغة**) و(**الفبركة**) و(**الإختلاق**) أحدى مضامين صياغات تسريب الأخبار والتقارير الإخبارية . [١]

ومن بين اهمِّ الجهات التي يمكن أن تلجأ إلى التّضليل الإعلامي كإسلوبِ من أساليب الحرب النفسية ، لخدمة أهداف محددة ، نذكر :- [٢]

أ- الدول :

تلجأ بعضَ الدّول في العالمِ إلى التّضليل الإعلامي في اوقاتِ الحرب أو بإسم الصالح العام أو بمقتضى حاجة الدولة ، كما تُمارس الحكومات التضليل الإعلامي من اجل كسبِ تاييد الرأي العام لسياستها أو لحجب مساوئها ، أما في أوقات الحرب فإن الدولة توظف

١ ـ حامد شهاب ، فن تسريب الاخبار والحرب النفسية ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص٩-١٠ .

٢- د. السعيد بو معيزة ، جامعة الجزائر ، انظر الموقع :
boumaiza_said@yahoo.fr

التضليل الإعلامي كجزء من الحرب النفسية ، بالعمليات النفسية ، ويستعمل التضليل الإعلامي سواء بصفة دفاعية أو بصفة هجومية ففي شقه الدفاعي يهدف التضليل الإعلامي إلى :

١- تجنب إعلام العدو أو العمل على تضليله من خلال المعلومات المقدمة إلى سكان البلد القائم بالتضليل .

٢- عدم الحطّ من معنويات السكان بإعطائهم المعلومات السيئة .

٣- عدم تخفيض الإنتاج بإعطائهم المعلومات الجيدة .

٤- إخفاء جرائمَ الحرب أو الأعمال غير المشرفة .

أمّا في شقه الهجومي وكأداة حربٍ نفسية ، فيهدف التّضليل الإعلامي إلى :

١. إعلام العدو حول إجراءات الإستسلام .

٢. زيادة أثر الاسلحة القوية (لتحقيق التدمير السيكولوجي) .

٣. تخفيض معنويات جنود العدو يجعلهم يعتقدون إن الإلتزام وارد لا محالة .

٤. تدعيم الموالين الحلفاء .

ب- الصّناعة :

تحاولُ الصناعة بمختلفِ أنواعها التأثير على الرأي العام من أجلِ التأثير على المنافسين .

ج- الجماعات الضاغطة :

هذه الجماعات سواء كانت ميولها سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية تسعى جماعات الضغط إلى كسبِ الرأي العام عن طريقِ التّضليل الإعلامي للتأثير على صُنّاع القرارات السياسية .

د- المنظمات غير الحكومية :

البعضُ من هذه المنظمات مرتبط مباشرة أو غير مباشرة بالدّولة ، أو مخترقة من طرفِ المصالح الإستراتيجية ، وهي توظف التّضليل الإعلامي للتأثير على الرأي العام المحلي أو الدولي للتأثير على صُناع القرار . [١]

هـ- التسميم السياسي :

١- د. السعيد بو معيزة ، مصدر سابق .

تُعرف الادبيات السّياسية التسميم السياسي ، بانّه عملية ممتدة تهدفُ إلى تغيير عقلية النخب عبرَ إملاء قيمة معينة على حسابِ قيم اخرى ، بِما يترتب تغييراً في البنى المؤسسية ، إذ يكون الهدف الجديد للنخب ، وما يرتبط بها من مؤسسات تحقق هذه القيم بصرف النظر عن الحاجة إليها ، وهو من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في الأدبيات الفرنسية في اواخر الستينات ، وهو يدور حول زرع افكار معينة من خلال الخديعة والكذب ، بحيث تؤدي الى تصور معين للموقف يختلف عن حقيقته ، مما يترتب عليه عند إكتشاف تلك الحقيقة نوع من الصدمة النفسية تؤدي إلى شلل نفسي ومن ثمَّ عدم القدرة على المواجهة وهو بهـــــذا المعنـــى ، أي التسميـــم يكـــون أمّا مقدمة لمعركة او لاحقاً لهذه المعركة ، إذ يسمحُ بتحقيـــق النصر العضوي بأقـــل تكلفة ولاحقـــاً لها بحيث يكمل الأنتصار بالقضاءِ المطلـــق على الخصـــمِ بوصفـــهِ وجـــوداً يناضل في سبيل التمسك ببقائه الحضاري . [١]

ويعبّر مفهوم التّسميم السياسي عن حملةٍ شاملةٍ تُستخدم كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتاثير في نفسيات وعقول وذاكرة الجماعة أو الأمة أو الشعب المحدد ، وذلك بقصد تغيير أو تدمير مواقف وإحلال مواقف اخرى محلها تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالـــح وأهداف الطرف أو الطرف الآخر الذي يقوم بعملية التسميم السياسي وغالباً ما تكون هذه العملية موجهة الى أمة أو مجتمع أو سلطة اخرى عادة ما تكون معادية . [٢]

ويتوجّه التسميم السياسي إلى عقل الإنسان ونفسيته وليس جسده ، محاولة التاثير في ثوابته ومنهج تفكيره ويعد التسميم السياسي جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الحرب الشاملة ، وقد تتمُّ ممارسته قبلها ، وفي أثنائها ، وفي أعقابها وغالباً لا يتم إدراك مدى نجاحه أو اخفاقه إلا بعد سنوات ، ويقاس ذلك بحجم واتجاه التغيير الذي يحدثه التسميم السياسي في قطاعات النخبة السياسية والنخبة الثقافية في البداية ، ثم في جمهورِ الراي العام المعين في بلدٍ ما بعد ذلك .

وينطلق التسميم السياسي من أربعة مفاهيم أساسية هي : [٣]

١- إمكانية خلق التّحلل في نظامِ القيمِ الجماعية بطريقٍ غير مباشر .

٢- تطويع الإرادة القومية من الداخل عبرَ التعامل النفسي المباشر.

٣- التدرجُ في عملية التوجه السّياسي من مستوى زرع القيم إلى مستوى تضخيم القيم المزروعة.

١- د. حميدة سميسم ، مصدر سابق ، ص٢٥١ ، للمزيد من المعلومات ينظر : حامد ربيع ، مصدر سابق ، ص٣٧ .
٢- رمزي المنياوي ، مصدر سابق ، ص٩٥ .
٣- د. حميدة سميسم ، مصدر سابق ، ص٢٥٢ .

٤- جعل مفهوم تفتيت الوحدة الوطنية أساساً مطلقاً بوصفه مقدمة لتخطي الصراع العضوي في مواجهة الأستعمار التقليدي.

ويمكن القول أن مقومات عملية التّسميم السّياسي تشمل :- [١]

أ- الاتجاه أو التوجه في خطابها الفكري والسياسي الى العدو أو الخصم السياسي وقد تتجه الى الآخر بمعناه العام وفق تحديدها له .

ب- الاختلاف عن الدعاية من حيث كونها لا تسعى إلى الإقناع أو الإقتناع ، بل تستهدف القضاء على الخصم بمعنى شل قدرته الفكرية والمعنوية .

تبدأ عملية التسميم السياسي عبرَ زرع قيمٍ جديدةٍ لدى الطبّقات في المجتمع المحكوم الطبقة المثقفة والنخبة السياسية ... الخ ، تدور حولَ ضرورة الاعتراف بالآخر ، وقبول التعايش معه في ظل منطق العصر ، وضراوة ما يترتب على الحروب من مآسي ، وأنها ليست حلاً لاي مشكلةٍ ، ومزايا السّلام والتنمية ... الخ.

هذه القيم الجديدة في حدِّ ذاتها ليست شيئاً سيئاً ، بل تُعد أمراً مرغوباً فيه ، وتمثل في فترة معينة تطلعات المجتمع والإنسان المعاصر ، ولكن المشكلة فيما سيأتي بعد في مرحلة تالية تتم عملية تضخيم لهذه القيم ، وتصعيد تدريجي لها بوعي وعبرَ وسائل الإعلام والاتصال والتعليم والتنشئة بوجه خاص .

وهكذا تَتصاعدُ القيم الجديدة شيئاً فشيئاً إلى أعلى قمة السلم الهرمي للقيم ، وعندئذ تحدث عملية إحلال شعورية ولا شعورية ، فإذا بهذه القيم الجديدة تحل محل القيم والثوابت القديمة كمحدد للمواقف ، وإطار حاكم ومحوري للسياسات والممارسات المختلفة ، وهي العملية تقود إلى التصادم بين نوعين من القيم سواء تم ذلك على المستوى الفردي أو على المستوى الجمعي .

و- الطابور الخامس (الرتل الخامس) :

اصطلاحٌ يُطلق اليوم ليدل على فئةٍ داخليةٍ خبيثةٍ مخربةٍ في مجتمعٍ ما ، عُرفت هذه العبارة لأول مرة عام ١٩٣٩ ، عندما نشبت الحرب الأهلية في أسبانيا التي بدأت عام ١٩٣٦-١٩٣٩ والتي قادها فرانسيسكو فرانكو ضد نظام الحكم الجمهوري الذي قام ١٩٣١ ، ولمّا سئلُ أحد قادة فرانكو وهو (**اميليو ميلو**) عن خطتهِ لمهاجمة العاصمة الاسبانية ، قال : سأهاجمها في أربعةِ طوابير وطابور خامس داخل المدينة مدريد .... ولمّا سُئل عن

١- رمزي المنياوي ، مصدر سابق ، ص٩٦ .

الطابور الخامس الموجود داخل المدينة كيف دخلها قال : لم أقصد طابوراً خامساً عسكرياً ، بل فئة من سكان المدينة غايتها تثبيط الهمم وترويج الشائعات وإثارة البلبلة . [١]

ويُعد هذا الوصف الذي اطلقه الجنرال الاسباني ، اصبح استعمال كلمة الطابور الخامس شائعاً ، واصبحت تدل على الجاسوسية وعمليات التخريب التي تتم داخل البلد بواسطة أعوان هذا البلد ، وبعدَ نهاية الحرب العالمية الثانية ، أتّسع معنى كلمة الطابور الخامس ليشمل ايضاً مروجي الشائعات ومنظمي الحروب النفسية التي انتشرت في الحرب الباردة التي نشأت بين المعسكرين الشرقي والغربي .

فالطّابور الخامس او الرتل الخامس ، سلاح فعال في تحطيم الامم بإضعافها وتفتيت شملها بالشائعات والأراجيف وإثارة الفزع بين صفوف المواطنين بإظهار مقدرة العدو العسكرية من جهة وضعف جيشهم من جهة اخرى ، والقيام بأعمال التجسس والتخريب وإثارة النعرات الإقليمية والطائفية والعرقية بين المواطنين ، والتّحريض على الاضطرابات والقيام بأعمال الشغب والأعمال الاخرى التي تخلق الفوضى والاضطراب العام ، وبالتالي عرقلة المجهود الحربي .

وتجنّد عادةً عناصر الرّتل الخامس من الأقليات التي تسكنُ أرض الوطن والتي لا تمت بصلةِ الدم والعرق إلى دولة الخصم ، والأقليات الأخرى المعادية ، المستاؤون من نظامِ الحكم ، أصحاب المبادىء المخالفة لنظام الحكم القائم ، الخونة من اهل البلد الذين يشتري العدو ذممهم بالمال والجنس والمغريات الاخرى ، وكذلك الجواسيس الذين يرسلهم العدو بصفة سواح أو مبشرين أو وكلاء تجاريين او في شكل بعثات دبلوماسية . [٢]

يقول القائد الصيني (**صن تزو**) : (إذا عرفتَ عدوك وعرفتَ نفسك فليس هُناك ما يدعوا إلى أن تخافَ مائة معركة ، وإذا عرفت نفسك ولم تَعرفُ عدوك فإنك تُقاسي من هزيمةٍ مقابل كل انتصارٍ ، وإذا لم تعرف نفسك ولم تعرف عدوك فإنك أحمق وسوف تواجه الهزيمة في كلِ معركة). [٣]

ويقسم الجواسيس إلى خمسٍ فئات :-

١. المحليون (المواطنون)

٢. الدّاخلون

٣. المنشقون (المزدوجون)

١- شوقي خليل ، عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الاسلامي ، دار الفكر ، ١٩٨٧ ، ص٥١ .
٢- د. إبراهيم الداقوق ، دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات ، دراسة مقدمة للمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الحلقة العلمية السابعة ، الرياض ، ١٤٠٦ ، ص٨ .
٣- صن تزو ، فن الحرب ، دار الشرق للانتاج والتوزيع ، بلا ، ص١٦٣-١٦٤ .

٤. الهالكون (المضللون)

٥. الإستراتيجيون (الباقون احياء)

فالطّابور الخامس ، والجواسيس منهم ، أكثر العناصر أهمية ، لأن قدرة الجيش على رؤية العدو وفهمه ومن ثم الإستعداد له تعتمد عليهم ، على أن الافراط في الاعتماد على الجواسيس قد يؤدي لأثر عكسي ، لذا فيجب الموازنة بين جميع العناصر الاستخباراتية والمعلوماتية .

الفصل الثاني

الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة

المبحث الاول : أهمية الاعلام لتنظيم الدولة

المبحث الثاني : سيميولوجيا الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة

المبحث الثالث : ابعاد الحرب النفسية لتنظيم الدولة

أهمية الإعلام لتنظيم الدولة

أصبحَ الإعلام في العالم اليوم هوَ من يوجّه فكر المجتمع نحوَ القضايا التي يريدها اصحابهِ وموجه للتأثيرِ بإتجاهها ، فهو القادرُ على تمريرِ الثقافات والايديولوجيات الفكرية من مجتمع إلى آخر ، وهو الذي يستطيع هدم ثقافات وإنشاء ثقافات اخرى محلها تتناسب مع ما يهدف إليه الداعم لتلك الوسيلة من الإعلام ، ويقبلُ الناس على الإعلام لأنه يعطيهم من الافكارِ والمعلومات ما يستخدمونهُ في رفعِ مستوى معارفهم ، وقد يؤدي إلى دعمِ إتجاهاتهم النفسيةِ وتعزيزِ قيمهم ومعتقداتهم أو أنه قد يؤدي إلى تعديلها ، ويعملُ الإعلام أيضاً على تركيزِ الانتباهِ حول موضوعٍ معينٍ.

كما أنّ أهمية الإعلام في المُجتمعاتِ الحديثة ، لا تقفُ عند تأثيرهِ المباشر بل تتعداه إلى التأثيرِ اللاحقِ بِفضلِ قوة تأثير المتلقين على الجماعة بهم وهو ما يسميه (دانييل كاتز) بالمجرى الإتصالي ذو الخطوتين ، وهوَ مَا يعني وجود تأثير مِن قبلِ وسائل الإعلامِ تأتي إلى قادةَ الرّأي الذينَ يمررون بدورِهِم هذه الآثار إلى جماعاتهم أو طبقاتهم ، وهذا ما جَعَلَ بالتنظيماتِ المتطرفةِ بتوظيفِ الإعلام وأدواته للترويج لأفكارهم .

إتّسع توظيفَ الإعلام بعدَ ظهورِ العولمة أو الكونية ، والتي تَعني جَعل الشيء على مستوى عالمي ، أي نقلِهِ من المحدودية إلى اللامحدودية ، وتوسيع دائرته لكي يشمــل العــالم ، وخاصةً بعد انتشارِ شبكةُ الأنترنت إلى إنفتاحٍ إعلامي ومعلوماتي واسع ، فتجاوز حدود الزمان والمكان التي تقلصت إعلامياً في وقتٍ تداخلت فيه المصالح السياسية

والايديولوجية والأقتصادية ، وتعذر معهُ منعِ تلكَ التدخلات ، فزادَ بذلكَ الأنفتاح عَلَى العالمِ ، وأحدثَ الانترنت تغييراً في العملِ الإعلامي . [1]

أعتمدت الحركاتَ الجهادية الأصولية في العالمِ الإسلامي في طورها الأول إلى أساسٍ من وسائلِ التواصل المباشر عن طريقِ الدّعوةِ والتَبشير ، وأساليب التنظيمات السرية والعنقودية ، وأساليب تكنولوجية مبسّطة تتمثلُ في : الشرائط الصوتية (الكاسيت) وشرائطَ الفديو إن توافرت ، والأهمُّ من ذلك المطبوعات السهلة الوجود والتوزيع ، كانت هذهِ الحركات (محلية) بالأساس ، ولمْ تكَن قد أكتسبت بعد طابعها المعولم الذي أكتسبته مع هيمنة شبكةَ الانترنت على حركةِ الجهادِ العالمية في تسعينات القرنَ الماضي .

أعربَ قادةُ تنظيم القاعدة عن أهميةِ القنوات الفضائيةَ والانترنت بوصفها أدوات إعلامية لها التأثيرُ ذاته ، والقوة نفسها ، اللذان تتمتع بِهما القوةَ المادية والصواريخ التي يستخدمها الغرب ، لقد احدثت أنشطةَ القاعدة نقلة نوعية عالمية في مفاهيمِ الجهادِ ، سواء على صعيدِ الاستخدامَ المتداول للمصطلح أم على صعيد تحويله إلى حالةٍ عنف معولمة قائمةً على شبكة الانترنت ، وأنعكست هذه الصيغة في الرسائل الإعلامية للقاعدة التي نَقلت دعاية التنظيم من خانة الكتيبات والشرائط الصوتية إلى الأعمَال الفنيةَ الحرفيةَ الكاملة ، وجدت شركة (السحاب) المتخصصة في تنفيذِ الأعمال الدّعائيةَ للتنظيم . [2]

بظهورِ شبكات التواصل الاجتماعي على شبكةَ الانترنت والتي ظَهَرَت مع ما يُعرف بالجيل الثاني للويب (Web2) ، حيث تُتيح التواصل بين مستخدميها في بيئةٍ مجتمعٍ افتراضي يَجمعهم وفقاً لأهتماماتهم أو انتمائاتهم ، يَتمُ ذلك عن طريقِ خدمات التواصل المباشر كإرسالِ الرسائلِ أو المشاركة في الملفاتِ الشّخصية للآخرين ، والتعرفُ على اخبارهمِ ومعلوماتهم التي ينتجونها للعرض ، وتتنوع اشكال اهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عالم يهدف إلى التواصل ، وتكوين صداقات حول العالم ، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات إجتماعية في نطاقٍ محدودٍ ومنحصرٍ في مجالٍ معينٍ .

لمْ يكن الهدف من شبكةِ الانترنت في البداية إعلامياً ، بل كانت ذاتَ مقاصد عسكرية – استخباراتية ، ثمَّ تحولت إلى معلوماتٍ أكاديمياً ثم أقتصادياً الهادفة إلى الخدمةِ العامة ، حيث أصبحت أنموذجاً في تاريخ البشرية كتقنية إتصالات حديثة لملايين من المستخدمينِ وفي مجالاتٍ متعددةٍ . [3]

إنَّ صدى الإرهاب في وسائلِ الإعلامِ التقليدية والرقمية يعدُّ عنصراً بنائياً في النشاطِ الإرهابي ، فوسائل الإعلام تعد بمثابة (الأوكسجين) ينعشُ الفعل الإرهابي ، عبرَ

١- د. نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ص١٠٢ .
٢ - عبد الحليم حمود ، إعلام القاعدة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٩٧ .
٣- د. كاظم المقدادي ، تصدع السلطة الرابعة ، مطبعة البحر الأبيض ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص١٨٧ .

الإعلان عنه وإشهاره ، فكلّما كان هذا النشاط دامياً وعنيفاً يحظى بتغطيةٍ إعلامية كبرى ومركّزة ، حتَّى أصبحت وسائل الإعلام ومؤسساتها أسيرةً للمنافسة في نقلِ الأحداثِ والأخبار ، واشتداد سعير لهذه المنافسة يدفعُ لا محالة بوسائلِ الإعلام للسقوط بدوامة الإثارة والتمشهد والاستعراض ، إضافة إلى أنّ النشاط الإرهابي يستقطب أهتمام وسائل الإعلام اكثر ، فالتنظيمات الجهادية تعدّ الإعلام سلاحاً إستراتيجياً لابد منه في النشرِ والترويجِ والتأثيرِ على الآخرين ، وحقيقة أنّ العنفَ والرعبَ والدمارَ والإغتيالات واحتجازَ الرّهائنِ ، والتهديد بالقتلِ تحمل كُلها مضامين درامية تدر عواطف ومشاعر متدفقة تنسجمُ مع طبيعة وسائلِ الاعلام .[١]

لجأ تَنظيمُ الدولة كغيرهِ من التنظيماتِ الجهادية إلى وسائلِ الإعلامِ الرقمية لتثبيتِ وجوده والتأكيد عليه ، فإعلام التنظيم أظهرَ كفاءةَ ومقدرةَ وحداثة ومواكبة للتطورِ غير مسبوقةٍ وتفوق على أمبراطوريات إعلامية كبيرة ، فإستغل تنظيم الدولة تلك المواقع الرقمية (**فيسبوك ، تويتر ، يوتيوب**) بهدفِ نشر وترويج لأهدافه ونشاطاته المتنوعة ، لكسب التأييد وجذبِ متطوعين جدد للتنظيم ، وذلك عبر آلية النشر المتواصل عبرَ كلَّ المواقع الرقمية وإغراقها بِسيلِ من البيانات والصور والافلام و((**هاشتاغات**)) وألعاب ألكترونية ، أطلقَ عليها (**صليل الصوارم**) وذلك على غرارِ الالعاب التي أخترعتها بعض الدولِ للترويجِ لبعض البطولات ، فضلاً عن استخدام نظام (**اندرويد**) تحت أسم (**الأخبار السارة**) وذلك كاداةٍ لنقل الأخبار والتطورات الميدانية لعملياته على الأرض .

تنظيمَ الدولة (**داعش**) على النقيض من التنظيمات الجهادية الاخرى ، وكجزءٍ من العقيدةِ التي انتجها ، تتميز بالإستغلالِ الإستراتيجي المتطور للشبكات الالكترونية على نطاق غير مسبوق ، فالتنظيم تخطى الدعاية بكثير ، فوفر كافة المعلومات التشغيلية لمؤيديه ، مثل كيف يتم إعداد المتفجرات ، والسيارات المفخخة مروراً بالأحكام الدينية الشرعية للمجازر التي تتم في المناطق الواقعة تحت سيطرته .[٢]

يُحدد (**أبو بكر ناجي**) بكتابةِ (**إدارة التوحش**) كيفَ توظفُ وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في خدمة الأعلام الجهادي لتنظيم الدولة ، بالوظائف التالية :[٣]

١- (إتباع إستراتيجية اعلامية تستهدف وتركز على فئتين ، فئة الشعوب بحيث تدفع أكبر عدد منهم للانضمام للجهاد والقيام بالدعم الايجابي والتعاطف السلبي ممن لا يلتحق بالصف ، الفئة الثانية ، جنود العدو أصحاب الرواتب الدنيا لدفعهم إلى الانضمام لصف المجاهدين ، أو على الاقل الفرار من خدمة العدو) .

١- د. عبد الحليم حمود ، مصدر سابق ، ص١١٢ .
٢- د. نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ص١١٣ .
٣- أبو بكر ناجي ، ادار التوحش ، دار التمرد ، سوريا ، بلا ، ص٢١ .

٢- (تطوير الإستراتيجية الإعلامية ، إذ تصل وتستهدف بعمق القيادة الوسطى من جيوش (الردة) لدفعهم للإنضمام للجهاد) .

٣- (إقامة خطة إعلامية ، تستهدف في كلِّ هذه المراحل تبريراً عقلياً وشرعياً للعمليات خاصة لفئة الشعوب والخروج من اسر استهدف أفراد الجماعات الإسلامية الاخرى ، فإنهم يفهمون كل شيء ... وإنما الشعوب هي الرقم الصعب الذي سيكونُ ظهرنا ومددنا في المستقبلِ على أن يكونَ في هذهِ الخطةِ من الشفافيةِ ، بل والأعتراف بالخطأ احياناً ، ما يكشف اكاذيب وحيل العدو ، ويرسخ أنطباعُ الصدقِ عنا عند الشعوب).

٤- (هذه الخطةِ الإعلامية عندما تواكب مرحلة إدارة التوحش بصفةٍ خاصةٍ هدفها - الذي يجب أن تقوم اللجان الإعلامية بتخصيص من يخطط لها الآن – هو أن يطير جموع الشعوبِ إلى المناطقِ التي نديرها خاصة بالشبابِ ، عندما تصل إليهم أخبارها بكلِّ شفافية وصدق بما يشملُ ما فيها من نقصٍ في الاموالِ والانفسِ والثمراتٍ) .

٥- (دور السياسة الإعلامية للحصولِ على تعاطفِ الشعوب أو تحييدها على الاقل ، ولكننا نقدر أن لنا في الشعوب مخزوناً للتحرك الفعال) .

ترجمَ تنظيمَ الدّولة (**داعش**) تلك الوظائف من خلالِ تجنيدِ جيش إعلامي متخصص بالإعلام الرقمي ، يعملون تحتَ عناوينِ مختلفةٍ ، مثلَ المراكز والمؤسسات الإعلامية والسّرايا والكتائب ، مستخدمين في ذلكَ أحدث التقنيات الحديثة في مجال الإخراجِ والتصويرِ ودمجِ المؤثرات السمعية والبصرية ، بالشكلِ الذي يلبّي طموح واستقطاب أكبر عدد من المشاهدينِ للمواد الإعلامية التي تبثُّ عبرَ وسائل التواصل الاجتماعي بنحوٍ واسعٍ ، وحدّدَ تنظيم الدولة الجمهور الذي يخاطبه إلى قسمين رئيسيين ، وبالتالي يختلف خطابه الاعلامي تبعاً لذلك ، والقسمان هما :

القسم الأول: الجمهور المحلي ويخاطبه بإعلام داخلي ، ينطلقُ من أساسهِ من المساجد ويخاطب عوامَ الناسِ فيه ((**محلياً ومناطقياً**)) ويتخذ أيضاً شكلَ التّجول في الشوارعِ والدعوة والتوجيه إسلوباً رئيساً له ، ويشرف على الإعلام (**ديوان الدّعوة والمساجد**) التابعُ لتنظيمِ الدولة .

القسم الثاني : الجمهور الخارجي ، ويخاطبه بإعلام دولي ويوجهه لجميعِ من يسكن خارج إطار أرض تنظيم الدولة ، ويحرص التنظيم أن يصل هذا الخطاب الإعلامي الى أوسع شريحة ممكنة من خلال استخدام أهم اللغات العالمية .

كما يهتم تنظيم الدولة أيضاً ، بنوع الجمهور وفئاته ، فهو يستهدف بالأساس فئة الشباب ، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦-٣٠ عاماً ، وهي الفئة الاكثر تواجداً في وسائلِ التواصل الاجتماعي من جهة ، والأكثر انفعالاً وتأثيراً بمنهجِ التنظيم .

ويَعــد تنظيــم الدولة النساء سنــداً قويـــاً له ، ولهذا ينقسم دور النساء في منهج التنظيم ، إلى قسمين رئيسين ، ويروج لذلكَ في وسائلِ إعلامه المختلفة :

القسم الأول : ما يطلق عليه تسمية (**مهام الأُخت في ساحةِ المعركة**) وهي المشاركة في القتالِ الفعلي ، ومُساندة المقاتلينَ في أرضِ المعركةِ ، والمراقبة والحماية ، ونقل المعلومات ، والرصد .

القسم الثاني : ما يسميه ((**مهام الأخت في خارجِ أرضِ المعركة**)) وهي : تنشئة أطفال المجاهدين ، التدريب البدني ، تشجيع الاحبّة على الإلتحاق بالجهادِ ، التدريب على تقديم المساعدات الطبية للمقاتلين ، جمع التبرعات ، الدعاء .

وانطلاقاً من تلك التصنيفات ، يبرز بوضوح كيف إن الإستراتيجية الإعلامية لتنظيم الدولة ، إستراتيجيةً مركبّة ليست عرضية ، بل تستخدم مهارات خاصة بعالم الإعلام الدولي ذات النطاق الواسع الانتشار ، وهذه الإستراتيجية أعتمدها التنظيم بشكلٍ كفؤٍ وجنّد لها العناصر ذو الخبرة من الاجانب .

يَسعى تنظيم الدولة (**داعش**) من خلال إستراتيجيته الإعلامية لتحقيقِ اهداف محددة هي :

١- التجنيد والدعاية لاجتذاب اكبرُ عدد من المهتمين بالتنظيمِ ، الذين يناسبهم خطابه .

٢- ترسيخُ شرعية سلطة كيانِ السلطة القائمة في شمالي العراق وسوريا عبرَ التأسيس لها ايديولوجياً وفقهياً ، والترويجُ للخدماتِ التي تقدمها إلى جمهورها ، سواءَ الواقع تحت سلطتها أم الذّين يفضلون الهجرة إليها .

٣- مساندةَ التنظيماتَ المسلحة الاخرى المتقاربة مع التنظيم فكرياً ومعنوياً ، علماً أن نجاحَ التنظيم في إعلان سلطته وتوسعة أراضيه ، دفعَ عدداً من الجماعاتِ الجهاديةِ التابعة للقاعدة في آسيا والمشرق وشمال أفريقيا إلى إعلان بيعتها للتنظيم .

ثمة أختلاف من حيثِ التفرّد والتمايز في أستخدام الإعلام وإدارته عن تنظيم القاعدة ، يمكن ملاحظته من المراحلِ الأولى لتنظيم الدولة بقيادةِ الزرقاوي ، فهذا الاخير ومنذ قيامهِ على صنعِ الشبكة التي افرزَ تطورها تنظيم الدولة ، وبعد ان أعلنَ بيعته لتنظيم القاعدة ، حرصَ على الاختلاف على المستويين الهيكلي والخطابي ، عن تنظيمهِ الام ، وقد تجلّى أحـــد انعكاساته في القســـم الإعلامي ، الذي تمتع بمكانة مهمة وأظهر عمله تطوراً فيما

يتعلق بمضمون المادة المنتجة ، أو كيفية إخراجها وتسويقها ، وهذا ما ورثه تنظيم البغدادي وبنى عليه ، عندما أرادَ أن يعلنَ استقلاله ويؤسس (**دولته**) .

يتضحُ من قراءةِ المحتوى الإعلامي لتنظيمِ الدولة منذ عام ٢٠١٣ ، إن التنظيم أراد أن يروج لأفكاره عبر شبكةِ الانترنت من خلالِ منافذ وقنوات عدة ، بنشر الصور والافلام ومقاطع الفيديو لتحقيق أهدافهِ من الإعلامِ ، فعلى المستوى الإداري ، ومن أجلِ بناءِ منظومة متكاملة يعتمد قيامها وفاعلية إنتاجها على العنصر البشري المؤهّل لذلك ، حيثُ عملَ على تكويـن كتيبـــة من المتخصصين والفنييـــن في صناعةِ الصورة والمرئيات الدعائية ، فضمّ خبراء من برامج الغرافيك والمونتاج والتصوير السينمائي ، ومهندسي البرمجيات ، وفنيين في المؤثرات الصوتية والمرئية والمزج بين الصوتِ والصورةِ ، وتكوينِ حبكةً درامية ، إضافة إلى متخصصين في إدارة التسويقِ عبرَ مواقع التواصل الإجتماعي ، سواءً بتقنياتِ توسيع دائرة النشر او الاختراق وإدارة المعارك الالكترونية .

ويقول في ذلك (**ابو بكر ناجي**) في كتابهِ (**إدارة التوحش**):

((بنيةَ العدو البشرية ضعيفة قتالياً ، وإنّما يعوّض ذلك بإستخدام المعداتِ وهذه لا يمكن الاعتمادِ عليه على الدوام ، كذلك يعملُ العدو على تعويضِ ذلك بالهالة الإعلامية الكاذبة ، واستخدم المكرُ الإعلامي اثناء كل حركةٍ من تحركاته وفي مواجهةِ اي تحركٍ من جهة المقاتلين ، لذلك ففهم السياسة الإعلامية للخصوم والتعامل معها مهم جداً في كسب المعركة العسكرية والسياسية ، ومن أهمِّ ما يُساعد على نجـــاحِ سياستنا الإعلامية ، هو أن تصل موادنا الإعلامية إلى مستهدفيها .... لذلكَ ينبغي تكوين مجموعة مهمّتها توصيل ما نريدُ ايصالهِ للناسِ والتأكيد عليه)) [١] .

تعـــد وزارة إعلامِ تنظيمَ الدّولة عبـــارة عن كيانٍ افتراضي موجود على شبكة الانترنت ، حيثُ رفضت قيادات التنظيم فـــكرة تأسيس الوزارة على أرضِ الواقع ، خوفاً من استهدافها من قبلِ قواتِ التحالف أو الجيش العراقي ، وقد كلّف (**ابو محمد الفرقان**) وأسمه وائل الراوي وزيراً لإعلام تنظيم الدولة ، الذي قتلَ بغارةٍ جويةٍ على مدينةِ الرقةِ السورية ، وليكلف بعد مقتله المدعو (**أبو محمد العدناني**) المتحدث الرسمي بإسم التنظيم والذي قتل بغارةٍ جويةٍ في الرقةِ ، ومسؤولاً عن الإدارة الإعلامية لتنظيم الدولة ، وهو سوري الاصل ، ويتضح الثقل الإعــلامي والـــدعائي للعدناني من خلالِ الحملاتِ الإعلامية المكثفة التي أطلقها التنظيم على مختلفِ الوسائلِ الإعلامية ، وكـــان يساعده في إدارةِ الإعلام ، المدعو (**أحمد ابو سمرة**) وهـــو سوري مولود في فرنسا ، متخصص في مجال التكنولوجيا وتقنيات التواصل الاجتماعي ، واستطاعَ التنظيم تجنيده ، واصبح مسؤولاً

١- أبو بكر ناجي ، مصدر سابق ، ص١٠٩ .

عن إدارةِ عمليات التنظيم على مواقع التـــواصل الاجتمـاعي ، وخصوصاً تلك المتعلقـــة بتجنيدِ الشباب من الجهاديين من أوروبا والولايات المتحدة الامريكية وكندا ، وساعـــده ايضاً المدعو (**ابو الأثير عمرو العبس**) وهــو ســوري من عائلةٍ جهادية ، تولّى مسؤولية مؤسسات (**الفرقان والاعتصام ومركز الحياة**)، أما المحترفون في مجالِ التصوير والمونتاج والمؤثرات َالصوتية ، شباب برتغاليون هاجروا إلى بريطانيا وتـــمّ تجنيدهم وهم : (**نيرو سرايفا**)الذي جنّد خمسة شباب آخرون شرق لندن ، وهم الذين قاموا بإنتاج أفلام قطع الرؤوس ، (**فابيوبوكاس**) ويعرف أيضاً بإسم (**عبد الرحمن الاندلسي**) وشاب آخر يدعى (**سالو رودريغو**) . [١]

يعتمدُ الخطاب الديني الإعلامي للتنظيمِ على تفسيرِ أن هناك إنحرافاً كبيراً حصلَ لمعنى الشهادة ((**لا اله الا الله**)) ، وأن هذا الإنحراف حصلَ عن عمدٍ من قبلِ اعداء الإسلام في الداخل والخارج ، وهنا تاتي أهمية ما يقوم به التنظيم ، بإعادة ((**الشهادة**)) إلى معناها الصحيح ودعى ايضاً إلى اعتماد ((**الفتاوى**)) بإسقاط الحكومات بعد إثبات كفرَ الحكّام وردتهم ، ووجوب قتالهم لإسقاطهم وتعيين حكام شرعيين ، وتكفير دعـــاة الديمقراطيـــة والعلمانيـــة وجـــواز قتل المسلم استناداً لقاعدة (**التترس**)، إذا تترس به الكفر ، كأساس شرعي لتبرير بعض العمليات العسكرية ، فضلاً عن تمجيد العمليات الانتحارية ، وجوازها شرعاً ، وقتل الذرية والنساء جواز شرعي وقتل اطفال المحاربين من رجال الشرطة والجيش ، أما الاقليات المذهبية في العالم الإسلامي من شيعة أثنى عشرية ويزيدية وعلوية ودروز وإسماعيلية وبهائية وغيرها ، فتبنى التنظيم فتاوى أبن تيمية في خطابه الإعلامي . [٢]

مؤسسات تنظيم الدولة الإعلامية

يمتلكُ تنظيـــمَ الدّول شبكـــة مـن المؤسسات والمراكز الإعلامية إلى جانبِ كثير من المؤسسسات الداعمة له ، التي تعد مؤسسات غير رسمية تنتجُ مواداً مؤيدة للتنظيم ، ولا يملكُ اي من هذهِ المؤسسات مواقع على الانترنت حتى يمكن تعقبها وغلقهـــا ، إذ تقوم ببثِّ موادها عبر الحسابات الشخصية للمنتمين إلى التنظيمِ على تويتر ، وعبرَ شبكة من المنتديات الجهادية [٣] ، عليه سنُحدّد المؤسسات الإعلامية المكونةَ لآلةِ الاعلام لتنظيمِ الدولة مؤسسات تابعة له رسمياً ، ومؤسسات اخرى داعمة له غير رسمية .

اولاً : المؤسسات الإعلامية التابعة للتنظيم

١ـ مؤسسة الفرقان :

١- د. نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ص١٤٩ .

٢- محمد علوش ، داعش وأخواتها ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٥٦-١١٣ .

٣- بيت الإعلام العراقي ، ترسانة داعش الإعلامية ، المؤسسات والمنتديات على الرابط :

http://google/b53cfc

الفرقان ، وهيَ المؤسسة الأم في منظومةِ تنظيم الدولة الإعلامية ، وترجع بداية نشأتها إلى عام ٢٠٠٦ مع إعلان (**دولة العراق الإسلامية**) ، بعدَ أن كان المكتب الإعلامي لجماعة ((**التوحيد والجهاد**)) قد وضعَ منهجاً إعلامياً متميزاً بأساليبِ جديدة ، وأهتمَّ بنشرِ إصداراتهِ المتنوعةَ عبرَ المنتديات الجهادية ، حيث أسست ((**الفرقان**)) بإقتراح من القيادي السابق في ((**القاعدة**)) المدعو (**محارب عبد اللطيف الجبوري**) [1] ، الذي تولى الإشراف عليها ، وكانت تعمل بالتنسيق مع لجنة الإعلام الجهادي ، وتحت إشـراف مـركـز الفجـــر للإعـــلام الذي أصبح منذ عام ٢٠٠٦ يمثل اللجنة الإعلامية ، ويشرف على كـــل مؤسســـات الإعـــلام التابعة لفروع القاعدة ، لكن هذه المؤسسة أصبحـت مستقلـــة بعـــد إعـــلان ابي بكـــر البغـــدادي استقـــلاله عــــن تنظيمِ القاعدة عام ٢٠١٣ . [2]

تُعرض مقرها في مدينة الموصل (**شمال العراق**) للهجومِ عقب مقتل أبو عمر البغدادي وابي حمزة المهاجر عام ٢٠١٠ ، ثـــمّ عـــادت للعمـــلِ مـــرة اخـرى ، وتتمثل مجمل إصدارات هـــذه المـــؤسسة فـــي الافـــلام الوثـــائقية ، ومـــن أبرز إصداراتها : (**امّة الخير**) ، (**صليل الصوارم**) ، (**هدى وبشرى للمؤمنين**) ، (**تاج الوقار**) ، (**قـوافل الشهداء-جزءان**) ، (**دولة الإسلام باقية**) ، (**غزوة الثار لاسرانا في الفلوجة**) ، (**غزوة ابي حفص المشهداني**) ، (**غزوة ربعي بن عامر**) ، (**غزوة فكوا العاني**) ، (**وفرسان الشهادة – خمسة اجزاء**) ، (**حصاد المنهزمين في بلاد الرافدين**) ، كما أصدرت المؤسسة سلسلة افلام قصيرة ، بطلها الاسير البريطاني (**جون كانتلي**) ، وعنوانها : (**أعيروني إنتباهكم**) ، وهي تمثل نموذجاً لفكرة الإعلام المضاد ، إذ يتم تفنيد الرسائل الإعلامية الغربيه عن التنظيم عن طريق الأسير البريطاني ، بوصفه من اهل الغرب ، وهو يرتدي ملابس الاعدام البرتقاليه ، وهو لون ملابس أسرى التنظيم المأخوذ من لون سجناء معتقل (**غوانتا نامو الامريكي**) .

ممّا سبقَ يتّضـــح أن مؤسسة (**الفرقان**) فيما تضطلـــع بـــه مـــن دور من خلال إصداراتهـــا ، تنشـــر رســـالـــة التنظيـــم في مختلف ابعادها ، فهي تنتج ما يوثق إنجازاته ، على المستوى التنظيمي ، وفردي ايضاً ، وتسهم في التسويق له ، وتسعى لتحسين صورة التنظيم لدى المستهدفين من رسالتها الإعلاميه ، من خلال إبراز بطولة القاده او المقاتلين لتنظيمِ الدول ، وترهبُ اعدائه .

١- محارب عبد اللطيف الجبوري : عراقي نشأ (**سرايا الغرباء**) في العراق بعد الاحتلال الامريكي ، وكانت من بين الفصائل التي أعلنت البيعة (**مجلس شورى المجاهدين**) وبعد اعلان (**دولة العراق الإسلامية**) تولى الجبوري مهمة وزير الاعلام والمتحدث الرسمي بإسمها ، وفي أول مايو /آيار /٢٠٠٧ قتل الجيش الامريكي الجبوري في اشتباكات بالقرب من التاجي (**٤٠كم شمال بغداد**) وهو ما أكده بيان للجيش الأمريكي : أنظر اسامة مهدي الجيش الامريكي يكشف هوية المتمردين قتلا مع زعيم في القاعدة (**ايلاف**) على الرابط :

http://google/9v54em

٢- جريدة الصباح الجديد العراقية ، ٤يونيو/حزيران / ٢٠٠٤ على الرابط :

http://google/eETELC

لذا فأنَّ إنتاجها الإعلامي يحتلُ مكانةً كبيرةً بين رسائلِ التنظيم الإعلامية فيما يشنه من حرب نفسيه ودعائيه .

٢ـ مؤسسة الاعتصام للإنتاج الإعلامي

هيَ المؤسسة الثانية من حيثِ الأهمية ، وانتجت نحو **٩٠** إصداراً اغلبها موجه إلى المجاهدين خارجَ نطاقَ التنظيم بلغات مختلفه ، ومن الواضح إصدارات المؤسسة تركزُ في إنتاجِ أفلامَ الدعاية الحربية ، التي تتناول قتال قوات التنظيم على جبهات القتال .

وتعد سلسلة (**نوافذ على أرض الملاحم**) اهم إنتاجها ، بل من اكبر الإصدارات التوثيقية لمؤسسات التنظيم عموماً ولإنها تركز على سوريا ، فقد جاءت أولى حلقاتها في منتصف عام ٢٠١٣ ، وبعد أنشقاق التنظيم عن القاعدة [١] .

ومن اهم إصداراتها : (**صمود الاسود**) [٢] ، وهو فلم حربي قصير يتناول المعارك بين قوات البيشمركة الكردية وقواتَ التنظيم حول مدينة سنجار معقل الطائفة الأيزيدية ، وفلم (**نوافذ على أرض الملاحم**) التي انتجت في **٥٠** حلقة ، وهي توثق عمليات التنظيم ومعاركه وصدرت بلغـاتٍ مختلفـةٍ ، وكـذلك أفـلام (**رسالة حية من مدينة بيجي العصية**) **و(عين الإسلام كوباني**) و (**فشرد بهم من خلفهم**) وهو جـزءان ، و (**دك الحصون**).

وتصدر المؤسسة – إلى جانبِ الأفلامِ الحربية القصيره والمطولة – عدّة أفلام تمثلُ رسائل باللّغة الأوزبكية ومترجم إلى اللّغة العربية ، ويمثل رسالة من بعضِ أعضاء التنظيم ذوي الأصول الأزبكية إلى المجاهدين الإوزبك يدعونهم للأنضمامِ إلى التنظيم ، كذلك أفلام (**رسالة مجاهد ابي سعيد البريطاني**) وهو باللغة الأنكليزية ومترجـم إلى اللغة العـربية و (**رسالة إلى الأردن**) و(**رسالة إلى أهلنا في معان**) وغيرها .

على ذلكّ ، فـأنّ مؤسسة الأعتصـام تبـدو مؤسسة على جانبٍ كبير من الأهمية ، تقوم بدور كبير في منظومة التنظيم الإعـلامية مضطلعة بمسؤوليات عده في توصيل رسائله وإدارة حربهِ الدعائية ، سـواء بالترحيبِ ، أو التوثيقِ ، أو الترويجِ ، وأثباتِ الوجود والقوة .

٣ـ مركز الحياة للإعلام

١ـ مؤسسة الاعتصام للإنتاج الإعلامي ، سلسلة نوافذ على أرض الملاحم من ١ـ٥٠ على الرابط:
http://google/qiadad

٢ـ القلم موجود على الرابط :

https://archive.org/details/somod-aloso-aleitisa.

تصدُر أغلبية أعمال هذا المركز باللغة الأنكليزية ، مع ترجمتها إلى اللغة العربية ، لذا فهيَ موجهة إلى العالم الغربي بالأساس ، ومع ذلكَ لا يختلف نمطُ رسائله عن النمطِ السائد في إصداراتِ المؤسستين السابقتين ، بجانب إصدارِ المركز مجلة التنظيم الرسمية (**دابق**) بلغات عده ، فأنه تولى مهمة وعائية كبيرة ، هدفها تجنيد شباب الغرب إلى التنظيم والدعوة إلى الهجرة والجهاد ، وأشهر فلم أصدرها المركز كان فلم (**رسالة موقعة بالدم إلى أهل الصليب**) [١] ، الذي صدرَ بعدَ إعلان تنظيم الدولة في ليبيا اختطافه **٢١** مصرياً قبطياً ، ثم قيامه بذبحهم ، ويعد هذا الفلم نموذجاً لعملية الترويج بالصدمة التي يعتمد عليها التنظيم ، وأصدر فلم (**نهاية سايكس بيكو**) [٢] .

وأصدرَ ايضاً (**رسالة إلى أمريكا**) وهوَ فلمٌ تحذيري للولايات المتحدة الأمريكية وجيشها ، يقوم فيه التنظيم بذبح أحد الرهائن الأمريكيين ، وكذلك فلم (**لهيب الحرب**) الذي ينتمي إلى الدعايةِ الحربيةِ .

ولأستهدافه مختلف الجنسيات ، أطلق المركز إصداراً مرئياً بعنوانِ (**الذين صدقوا مع الله**) [٣] تحدث فيه مقاتل كازاخستاني وهو بين عدد من المقاتلين ، وأطلق ايضاً (**فأستبقوا الخيرات**) [٤] يخاطبُ فيه المقاتلينَ الكازاخستانيين ايضاً ، انتجَ المركز أناشيد جهادية بلغات عدّة [٥] في سياق الترويج واستقطاب شباب جدد للتنظيم ، منها نشيد(**تعال يا صديقي**) باللغة الأيغورية ، و(**عادت الخلافة**) باللغة الأندونسيية والبنغالية ، ونشيد باللغة الكردية (**نه وه كاني خيلافة ت**) و (**طريق الجهاد**) بالتركية ، ونشيد (( )) باللغة الصينية ، و (**وفي سبيل الله**) بالألمانية .

٤ـ مؤسسة أجناد

هي المؤسسة المسؤولة عن أغلب الإصدارات الصوتية للتنظيم ، ويتمثل أغلبها في اناشيد حماسية من قبيل (**شريعتنا**) و (**يا دولة الإسلام هبي وقومي**) و (**مثلما كانوا فكونوا**) و (**أمتّي كانت لا ترضى الوهن**) و (**أمتّي قد لاح الفجر**) وغيرها من الأناشيد ، وتصدر المؤسسة كذلك عدداً من تلاوات القرآن ، ويتاح بعض إصدارات هذه المؤسسة على

١ـ صحيفة الشروق ٢١ / نوفمبر ٢٠١٥ ، الرابط : http://googl/6uvpGh.

٢ـ الفلم موجود على الرابط :

http://www.Livelea.com/view?=d43-1404046312.

٣ـ مركز الحياة للأعلام ، (**الذين صدقوا مع الله**) على الرابط :

https://googL/1QIjwD.

٤ـ مركزالحياة للاعلام ، (فأستبقوا الخيرات) على الرابط :

https://googL/E9sy7b.

٥ـ مركز الحياة للأعلام ،على الرابط :

http://bit/195//col.

موقع اليوتيوب ، وجزء كبير من هذه الأناشيد يُعاد أستخدامه خلفية صوتية في أفلام التنظيم الصادره من بقية المؤسسات .

ثانياً : المؤسسات الإعلامية الداعمة للتنظيم

لا يكادُ أن يحيطَ الحصر بالمنصاتِ الإعلامية الداعمة لمجهودِ تنظيم الدولة الإعلامي من مؤسسات أخرى ومنتديات على الأنترنيت ، ومنها على سبيل المثال :

١- **مؤسسة البتار :** [1]

لهذهِ المؤسسةِ مرونة على موقعٍ بلوجسبوت الشهير ، تحتوي على إصدارتٍ متنوعة مسموعةٍ ومرئية ، وعدداً كبيراً من المقالاتِ التي يكتبها مؤيّدوا التنظيم وبعض المنتسبين إليه ، كما تضمّ عدداً من الإصدارات الرسمية للتنظيم ، التي تقوم بتفريغها على شكلِ مقالات مكتوبة .

٢- **المنبر الأعلامي الجهادي :**

هو منتدى تفاعلي لمناصري التنظيم ، يتصدّر صفحته إعلان البيعةِ لابي بكر البغدادي خليفةً ، وعلى خلاف كثير من المنتديات لا يعرضُ المنتدي محتواه للزائرين بل له قناة ، يبثُّ من خِلالها فيديوهات وكلمات مسجله على موقع اليوتيوب .[2]

٣- **مؤسسة غرباء :**

تهتـــم بإصدار الأعمــال الفقهيـــة التـــي تساهمُ في التنظيرِ لفكرةٍ دولة الخلافة ، والدفاع عن التنظيم .

٤- **إصدارات الخلافة :**

مدونه على موقع **(وورد بريس)** تعرفُ نفسها بإنها موقع غير رسمي لإصدارات الخلافة الإسلامية ، وتقــوم ببثِ الفيديوهات والبيانات الصادره عن التنظيم ، خصوصاً تلك الصادرة عن هيئاتِ التنظيم الإعلامية في الولاياتِ ، مثل ولايات الفلوجة ، حلب ، الموصل ، نينوى ، وغيرها ، ويتيحُ الموقع لمتصفحيه خاصية تحميل الإصدارات .

١- على الرابط : http://googL/yiuBQp.

٢- على الرابط: http://googL/G4dkUo.

٥- **منتديات العقاب والبراق والبراء:**

لا تختلف كثيراً عن المنتديات السابقة من حيث المحتوى ، وأن اختلفت كثافة هذا المحتوى ، (**أخبار تنظيم الدولة ووكالة الأنباء الإسلامية (حق)** [١] ، هما قناتان على موقع اليوتيوب يبثان فيديوهات غير محترفه داعمة للتنظيم ، تعتمد أغلبها في مادته على إصدارات التنظيم ، أو فيديوهات شائعة على شبكات التواصل الأجتماعي .

بالإضـــافةِ إلى ذلك ، وجود مواقع لرجال دين ، للتواصل بين صاحبِ الموقع وجمهوره ، حيث إنها تحتوي على معلومات أتصال (**مثل البريد الألكتروني**) للشيخ صاحب الموقع ، كذلك مواقع فرعية للأسئلة والإجابات والفتاوى ، وغيرها من وسائل الأتصال .

ومن بين تلك المواقع :

- موقع الشيخ أبو مصعب السوري
- موقع الشيخ أبو بصير الطرطوسي
- موقع الشيخ عمر بكري مؤسس حركة (**المهاجرون**)
- موقع الشيخ أبو محمد المقدسي (**منير التوحيد والجهاد**)

ومن خلال هذه المواقع ، استطاعت الحركات الإسلامية الجهادية ، أن تضعَ أفكارها السلفية الجهادية بأتجاه جذب الشباب وتجنيدهم للقتال مع تنظيم الدولة.

١- انظر الموقع-

https://googL/VMjps8.

المبحث الثاني

سيميولوجيا الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة

يَختلفُ الخُطاب الدعائي لتِنظيمِ الدولة عن التنظيماتِ الجهادية الأخرى ، فهو يقـــوم علـــى التّحرّك الميداني المباشر على شبكةِ الانترنت ، أكثر من طروحاته الفكرية ، إذ أرتبط التنظيم ارتباطاً وثيقاً بالخطاب الدعائي ، سواءً أكان ذلك الخطاب صوراً أم أداة نقـــل عبـــرَ وسائـــل الاتصـــالِ التقليديـــة والرقميـــة ، فالتنظيم يعلمُ جيداً أنَّ الحربَ التي يَخوضَها تتمثّل اساساً كونها حرباً إعلامية دعائية بالدّرجة الأساس ، يُستخدم فيها كل الوسائلِ المتاحةِ لتحقيقِ أهدافه الدعائية .

يَدّعي تنظيم الدولة أنه يحملُ رسالةً مختلفةً وفريدةً إلى العالمِ الإسلامي وغير الإسلامي ، وأتخذَ من (**سيكولوجية الرموز**) اسلوباً في مخاطبةِ الجماهير الواسعة الموالية وغير الموالية به ، إذ أدركَ التنظيم أهمية العِلاقة البنيوية بينَ الرّؤية والكلام ، فسيمياء الخطابِ الدعائي للتنظيم يشيرُ إلى النشاط الحسّي والإدراكي المعرفي في تَشكيلِ معنى الخطاب الدعائي الموجّه ، فوظّف هذا التنظيم العلاقة بينَ الإدراك الحسّي والدلالة لِخدمة أهدافه الدعائية .

كَمَا استخدمَ تنظيمَ الدولة العِلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية ، عبرَ التركيز على السلطةِ الكامنة في نظام المعنى ، وليس السلطة التي تقبع خارجه ، فنظم المعنى داخل الخطاب الدعائي للتنظيم تعد سلطة ، وهي لا تظهر بسهولةٍ مثلَ ما يُلازمها من نظمٍ لغويةٍ ، بل تظهرُ عبرَ دلالة ممارسة الخطاب الدعائي ، وهي لا تعني المعاني المرتبطة بالممارسات الاجتماعية ، فالمعاني والممارسة لا يُمكن التّمييز بينهما في خطابِ تنظيم الدولة ، فهما مرتبطان أن لم يكونا جسماً واحداً ، فالمعنى هو بذاته الممارسة في نظرية الخطاب ، الذي إعتمده التنظيم في مخاطبة الجماهير الواسعة.

لَمْ يَتم إنتاج الخطاب الدعائي للتنظيم من فراغٍ ، أو من عدمٍ ، بل نتجَ من كنفِ سياقٍ اجتماعي وثقافي وتارِيخي محدّد ، لقد بين التنظيم في خطابه الدعائي ، اسباب قيام دولته ، وابرز الافكار التي أستند إليها ، واسْتغلالِ الوقائعَ التاريخية الإسلامية برسائل إعلامية دعائية معاصرة الهدف منها إفضاء نوع من الشرعيةِ على أعماله التي يقوم بها ، وإعطاءها صفة شُبه شرعية مقبولة لدى مقاتليه .

وتعدُّ سيميولوجيا الخطاب الدعائي للتنظيم ، قَدْ ركزتْ على شرعيةِ مواقف التنظيم ، ومظلومية المسلمين في العالمِ والبلادِ الإسلامية خصوصاً ، وإبراز رموز التنظيم ومؤسساته ، وذلك عبرَ منافذ ومنابر متعددة ، في إطارِ تصدير نفسه على انه كيان قائم حقيقي ، مستمر ويتمدّد ، إقليمياً ودولياً ، وله نظرة ومواقف تعبّرُ عن شكلِ الإسلام السياسي (**حسب نظره**) ، ليحقق الأحلام المرتجاة في خطابهِ الدعائي :-

١- قيام دولةَ الخلافة على منهجِ النّبوة .

٢- عودة زمن الفتوحات والبطولاتِ والملاحمِ والغنائم .

٣- دولةُ جديدةٌ تنتدب شعباً جديداً وحكاماً وموظفين جدداً دونَ المرورِ عبرَ الانتخابات الديموقراطية .

٤- مشاعرَ الفخرِ والإعتزاز بالذاتِ وشرف الانتسابِ للقلة التي تُعيد مجد الإسلام وترفعُ راياته وتطبّق شرائعه وتقيم دولته .

يستخدمُ التنظيم في إيصالِ خطابه الأقوال والأفعال ، الرؤية والكلام ، برسائلِ مصاغة بطريقةٍ دقيقةٍ جداً ، إذ أن كل هدفٍ فرعي لأي خطاب أو رسالة إعلامية لا بد أن يكون ذو صلة بالهدف العام للتنظيم ، وهو تجنيد المزيد من العناصر ، وخلق اعلى درجات التأثير على المتلقي بكسبِ العواطف والمشاعر ، او لتهديد أعداء التنظيم ، فهو يُحدّد مستقبلاً طبيعة الجمهور المستهدف من رسالتهِ الدعائية ، ويستخدم كافّة القنوات الإعلامية لإيصالِ رسائله مثل مواقع التواصل الاجتماعي والمجلات ، ومواقع الانترنت والمنتديات .

اعتمدَ التنظيم إسلوب ما يسمـى (**ما تشاهده ستحصل عليه**) فـي رَسائلهِ الدّعائية ، لهذا يقوم التنظيم ببثِ رسائلِ المبالغة والتّضخيم في صورةِ الحياة التي يعيشها المقاتلين المنتمين للتنظيم ، لجـذبِ المزيـدِ من الناسِ ودعوتهم للالتحـاقِ بالتنظيم ، فهـم يستخدمون الكـذبِ والخداعِ في خطابهم الموجّه ، وهـذا مـا يعزّز القول أن التنظيم يسعى لتحقيقِ اهدافاً سياسية متخذاً الدين الإسلامي والدفاع عنه ، ومصطلحات ، الجهاد ، الولاء والبراء ، التكفير ، نصرة السنة ، غطاء واداة لجذب البسطاء .

وتعتمدُ دعاية التنظيم على مراقبةِ أفعال أعدائها ورصدِ ما يرتكبونه من اخطاءٍ او افعالٍ يمكن استغلالها لصالحهم ، بهدفِ استقطابِ مزيد من المجندينِ للتنظيم ، عبرَ كسب تعاطف هؤلاء ، وإعداد هذا النوع من الخطابِ الدعائي لا يحتاجُ إلى جهدٍ كبيرٍ من قبل صانعي الرسالة الإعلامية في التنظيم ، فكل ما يحتاجونه يرتكز على أعمال العدو او ردود أفعال وتصيّد أخطائه (**حسب نظرهم**) ، ومن ثمَّ نقل تلك الاخطاء إلى الجماهير الواسعة

بطريقة تجعلهم يعيدون النظر في تعاطفهم مع تلك الجهة التي أريد إسقاطها ، فعلى سبيل المثال ، في شهر اغسطس ٢٠١٤ ، حيث تم الإعلان عن تشكيلِ تحالف دولي لمحاربة التنظيم ، كانت دعاية التنظيم تجاه هذا التّحالف تشدّد على أن الغرض منه استهداف جميع المسلمين وخصوصاً (الخلافة) ، وليس القصد محاربة الإرهاب ، لذلك ينبغي على كل من يريدُ أن يدافعَ عن الدين الإسلامي ، أن يدافع عن التنظيم .

إن لغة بناء الرّسالة الإعلامية في الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة يخضع إلى القائم بالاتصال بدءً باختيارِ العنوان ونوع الخطاب وشكله ، وطبيعة السياق في عرض المادّة الخطابية ، وأختيارِ اللغة الإعلامية التي تنبي بدورها مفاهيم الناس عن الأشخاص والأحداث والوقائع والقضايا التي يعيشونها ، أو التي يسمعون عنها ، فهي تعكسُ توجهاتِ وافكار القائم بالاتصال ، وتبدو اللغّة في الخطاب الدعائي للتنظيم أحد المكونات الاساسية التي تحدّدُ رؤيته ، وتحقيق مستوى معين من التواصلِ والنجاحِ في إقناعِ المتلقي ، إذ يستثمر القائم بالأتصال مفردات المعجم اللغوي في اللغّة العَرَبية ، في خطابهِ الدعائي ، بنحوٍ كبيرٍ واساسي ، في أختيار المفردات اللغوية والرمزية الضدية في خطابه ، لتشكّل وحداتها حقلاً مجمعياً متسقاً ينتج رسالة دعائية متشاكلة تحقق الانسجامِ الدّلالي (**المعنى والدلالة**) للخطاب.

اختارَ تنظيم الدولة من خِلال القائم بالاتصال باللغّة الفصحى في رسالته الإعلامية في الخطابِ الدعائي ، إذ اعتمدَ إسلوب اللغّة المفهومة من قبلِ المتلقي إلى حدٍ ما ، والتي يتّفقُ عليها معظم المتلقين بالفهمِ لمعاني الكلمات ، وسهولة استيعابها وتأثيرها العاطفي والإدراكي الحسّي .

استخدم تنظيم الدولة من خلال القائم بالاتصال ، مفردات اللغّة العربية واضحةِ المعنى ، والتي لا تقبلُ التأويل لمعنى آخر ، محدّدة المعالم والأهداف والغاية من اختيار تلك الكلمات ، فإن (**الكلمات**) تعطي للمتلقي تصوراً تعبيراً يمزجُ بيَن المعنى اللفظي وغير اللفظي في اللغة المستخدمة بالمخاطبة ، وأستخدم مفردات الخطاب في القرآن الكريم في معظم خطاباته الدعائية ، وبشكل ثابت ومستمر .

كانت وما زالت الصورة ركناً اساسياً في الرسالة الاعلامية ، استغلها تنظيم الدولة في خطابه الدعائي ، وتكاد تهيمن على ما سواها من العناصر الاخرى ، فكل صورة يتم اختيارها تكون حاملة لرسالة وهو ما يدركه القائم بالاتصال ، فهي تعد رسالة قائمة بذاتها ، تعزز السرد البصري في إنتاج المعاني وبناء القيم التي تحدد رؤية ومرجعية التنظيم للصراع مع خصومه ، لتصبح رمزية الصورة اساساً في الخطاب الدعائي للتنظيم .

وجّهَ تنظيمَ الدولة خطابه الدعائي إلى معظم مقاتليه العرب والأجانب ، كلاً بلغته ولهجته على اختلافِ قومياتهِم واهتماماتهِم ، كي يضمنُ القائم بالاتصال (**تنظيم الدولة**)

وحدة فكر مقاتليه ، لاسيما وانّهم من كل القومياتِ والأجناسِ ، وتعزيز قناعاتهم ، والمضي بتطلعاتهم (**إقامة الخلافة وإعادة مجدها**) ، وهذا سيضمن الولاء والطاعة لأوامر التنظيم ، وقدْ سَعى التنظيم بكلِ السبلِ التقليدية والرقمية من بثّ العديد من الخطبِ الدعائية إلى الناس ، ويُخاطبُ التنظيم قسمين رئيسيين من الجمهور في خطابه الدعائي ، وهما :-

القسم الاول :

جمهــــور محلـــــي يعيش تحت سيطــرة التنظيم ويخضــع لأوامره ، وينطلق التنظيم في مخاطبتهم عبرَ المساجدِ ، ومكبــــرات الصوت ، الملصقات الجدارية ، مؤسّسات الحسبة ، والتي يكون (**ديوان الدعوة والمساجد**) هوَ القائم بالأتصال .

القسم الثاني :

الجمهورَ الخارجي ، من يسكن خارج سيطرة التنظيم ، ويوجّه رسائلهُ الخطابية عبرَ وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وبكلِ اللغاتِ المتاحة لديه ، وبمضمونِ خطابي يتنوع مع تنوع التوجّه إلى ذلك الجمهور .

استند تنظيم الدولة في خطابه الدعائي ، على هدفين متلازمين ، هما :

الأول : سعيه إلى بثِ الخوفِ والرعبِ في صفوف جمهـــــور المعادين لهُ وإدارة حرب الرعب معهم بكل قوةٍ ، عبرَ تقديمِ صورته المخيفة والقاسية لكسرِ معنوياتِ الخصم ، مستخدماً الصوت والصورة وكافة المؤثّرات النفسية والشعورية متحرراً من كل الضوابطِ المهنية المعروفة في صناعة الخطاب .

الثاني : محاولته التعريف بالتنظيم ومنهجه الفكري والرد على من يخالفوه ، وإظهار جوانبه (**الإيجابية والإنسانية**) بتقديمِ صورةً نموذجية لهُ فكراً وتنظيماً ونمط حياة اجتماعية وإدارة لـ(**دولة الخلافة**) ، ويتوجّه عادةً بهذه الصور إلى متلقي رسائله في البيئات التي احتضنته ، محاولاً استقطاب وتجنيد الشباب في كل بلدان العالم ، حيث يَعرضُ فيها حالة مقاتليه المتعددين الجنسيــــات ، وهم يعيشون حياة طبيعية يتوفر فيها كل ما يحتاجونه ، ويمارسون حياتهم اليومية الاعتيادية داخل بيوتٍ بصحبة عائلاتهم ، وما يحصل عليه التنظيم من غنائمِ حربٍ يعرضها على شكلِ مكاسب لمقاتليه .

نستدلُّ من ذلِكَ ، أنَّ التنظيـــمَ ركـّـــز علـــى الاستخدام الفعال للوسيلة الإعلامية ، لأجتذابِ الجماهير وزيادة أعداد المجندين ، ولتحقيقِ هذه الغاية ، قام التنظيم بتشكيلِ دعايةً خاصة به بنيت على أربعة مرتكزات اساسية هي :-

١- محتوى غني ، بتوظيف التاريخ الإسلامي .
٢- جماهير محددة ، تجنيد الشباب .
٣- ادوات إعلامية ، توظيف الإعلام التقليدي والرقمي .
٤- إستراتيجية واضحة ، اعتماد منهج ثابت لا يتغير .

هـــذهِ العنـــاصرُ الاربعة تتداخلُ مع بعضها لتصبح مجموعة واحدة تعمل جميعاً لرسم الحملاتِ الدعـــائية للتنظيم ، فخطابه يتّبع منهج علمي محدد لايصال رسائله ، لخلق أعلى درجات التأثيرِ ، ولكسب العواطف والمشاعر أو لتهديد اعداء التنظيم ، وتغلب هذه الحملات دوراً مزدوجاً ، كونها وسيلة للتجنيد ، واستكمال للجهد العسكري واحياناً للتعويض عن تراجعه .

انتهجَ تنظيم الدولة خطــاب ديني دعـــائي مميــز ، وبشكـــلٍ واســـعٍ عبرَ قنواته الإعلامية ، لتحقيقِ اهدافـــه ، يفسّر من خلالهِ سور القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول محمد (**صلى الله عليه وسلم**) وسيرته النبوية ، وبما يتّفق وتفسيره (**إدارة التّوحش**) ، وقد تميز خطابه الديني الدعائي بما يلي :

١- العودة إلى السلف الصالح :

العودة إلى السلفِ الصالح عقيدةً ومنهجاً ، ليصبح الأمر في غايةِ السهولة (**حسب اعتقادهم**) ، إذ أن كل من وافقهم وكأنّه وافقَ الصحابةِ والسلف الصالح في عقيدتهم ومنهجهم ، ويُعدّ من المهتدين ، وأن كل من خالفهم وكأنّه خالف الصحابة والسلف الصالح ، وأصبح من (**اصل النفاق**) وجب قتله .

٢- لا تاريخية للقرآن :

تعد هذه الركيزة من اهمِ واخطرِ المرتكزات التي يستندُ إليها تنظيم الدولة في خطابه الديني ، متفق في ذلك مع الحركة الوهابية ، التي حرّرَت القرآن من أسباب النزول ، كي تصبحُ السور والآيات الصريحة مرجعاً صالحاً للتطبيقِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ ، ليوظفِ تنظيمِ الدولة تلك الآيات بِما ينسجمُ بطبيعة خطابه الديني الموجّه .

٣- فقه الواقع :

تعد الحركةَ السّلفية أنّ الاجتهاد في ما لا نصَّ فيهِ يعدُّ أحد أُسس التّشريع الإسلامي بعد القرءن الكريم والسنة والإجماع ، وليسَ هذا فقط ، أن الواقع الجديد واقع الجهاد ومحاربة (**العدو القريب والعدو البعيد**) اصبح حاجة إلى أداةِ تبرير تُساعدُ على ملائمةِ متطلبات العمل الميداني مع (**شرع الله**) فكان (**فقه الواقع**) ومنذ الحرب الأفغانية الاولى ظهرت في الساحة

الإسلامية الجهادية كتابات في هذا الشأن امثال (**عبد اللة عزام وأيمن الظواهري واحمد المقدسي...**) وزيادة على ذلك ، فقد أصبح الاجتهاد موكولاً ايضاً لأمراء السّرايا الصغيرة ، فلم يعد (**الاجتهاد الصحيح**) مقصوراً على الراسخين في العلم ، بل أصبح للمقاتلين الذين لا يملكون سوى القتل وحفظ بعض من الاحكامِ والنصوص البسيطة ، لقد أكد الخطاب الديني للتنظيم ذلك ، ليصبح قتل المدنيين العزل والذبح والنحر والنهب والسبي ، شرعاً حسب فقه الواقع .

٤ـ مناقضة الديمقراطية للإسلام :

يعد تنظيم الدولة الديمقراطية (**دين جديد**) لإنها تعطي للبشر حقَّ التشريع غير مقيدين باي سلطةٍ ، ممّا يَجعلها تضفي عليهم صفة الألوهية .

وأوضحَ الخطاب الديني للتنظيم اوجه ذلك بما يلي :-

أ- إن الديمقراطية تمنح حقّ التشريع للبشرِ (**ومن اقرَّ بهذا فهو كافر**) بإعتبار أن التشريع حق خالص (**لله تعالى**) .

ب- تمنح الديمقراطية حكم العباد للعباد ، وبذلك فهي (**تنصب آله وارباباً وشركاء مع الله تعالى**) .

ج- لمّا كانت الديمقراطية تقدمُ على أساسِ مبدأ سيادة الأمّة ، ولمّا كانت السيادةُ سلطةً لا يوجد أعلى منها ، فهي المرجع الفصل في كلِّ امرٍ وكل شأنٍ وإلى هذه السلطة فصل النزاع وحسم الخلاف ، فكلِّ من اقرّ بهذا فهو (**كافر**) لان فصل النزاع وحسم الخلاف هو حق خالص لله تعالى ، وعلى هذا الاساس فالنواب في البرلمان وناخبيهم (**كفار**) لأنهم يتولون التّشريع (**ومن شرع للناس فقد جعل نفسه إلهاً لهم ونداً لله**) .

د- إرهاب الاعداء : لقد اضحى مؤلفاً لدى الرأي العام اشكال العنف الأكثر إثارة واشدُّ دماراً وقتلاً ، فهو اسلوب منهجي شامل تطبق فيه نظرية (**إدارة التوحش**) الامر الذي أدى إلى شهرة التنظيم وزيادة أتباعه ، لاعجابهم بالاعمال الوحشية التي قام بها التنظيم وترجمة مقاطع الفيديو والصور والافلام التي حملت التوحش والرعب الى ترجمتها إلى لغات مختلفة ، وبث الرعب في أنفس الجميع ، وخلق صدمة لدى العامة ، والتاثير على مشاعر مناصريه عبر تشجيعهم على المشاركة في أنشطته والانضمامِ إليه أو عبرَ مشاهدةَ العمليات العنيفة التي يقوم بها مقاتليه ، وبالتالي ستؤثر على الطرف الآخر .

لقـــد وظَّـــف تنظيــــم الـدولة بعض الآياتِ في القرآن الكريم لتبريرِ هذا التوحش ، مستنـــدين في بعض خطبهـــم الدينية على الآيــة : (**رَبِّ لا تذر على الأرضِ منَ الكافرين دياراً**) (نوح : ٢٦).

هـ- يركز الخطاب الديني لتنظيم الدولة ، على أن المعركة التي يخوضها التنظيم هي معركة توحيد وجهاد ضد الكفر والإلحاد (**شرعية الله على الارضِ**) وإنّها معركة إيمان ضدَّ الشركِ وليست معركة سياسية او اقتصادية او اجتماعية .

جاء في القرآن الكريم أنَّ المسلمينَ خيرُ أمةً أُخرجتْ للناسِ ، لأنّهم يأمرون بالمعروفِ وينهونَ عن المنكرِ (آل عمران : ١١٠) أوجبت على كل مسلمٍ فرض القيم والقوانين التي تحترم الناس وحقوق الآخرين والنهي عن المنكر ، ويفرض النص القرآني (آل عمران : ١٠٤) وجود جماعة تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، إلا أن تنظيم الدولة يفسر (**النهي عن المنكر**) هو قتل كل من لا يوافقهم الرأي ، ولا يبايعهم فيفرضون عليه الحد (**القتل**)انطلاقاً من تفسيرهم الخاص بهم ، وقد جسد خطابهم الديني ذلك بأبعد صورة ممكنة .

يعتمدُ الخطابِ الديني للتنظيم على تَفسيرِ أن هناكَ إنحرافاً كبيراً حصل بمعنى الشهادة (**لا إله الا الله**) ، وأن هذا الإنحراف حصل عن عمد من قبل اعداء الاسلام في الداخل والخاريج ، وعليه فالتنظيم ، يسعى جاهداً إلى إعادة (**الشهادة**)إلى معناها الصحيح ، يقول أبو بصير الطرطوسي " **لم تتعرض كلمة عبر التاريخ وإلى يومنا هذا إلى التشويهِ والتحريفِ والتأويلِ الفاسد ، كما تعرّضت له كلمة التوحيد ... لا إله الاّ الله !!! فقد تسلطت عليها فرق الظلالِ والاهواءِ ، ابتداءً بالزنادقة العلمانيين الكافرين ، مروراً بالصوفية المنحرفة وإعادة العمل بالمعنى الحقيقي للشهادة" (وفق منظور التنظيم)** يترتب عليه إعادة النظر في كثير ممّا يعد من المسلمات الدينية في عصرنا اليوم ، وبهذا خرجوا عن السنة والاجماع . [1]

كما اكد الخطاب الديني للتنظيم إلى اسقاطِ الحكومات بعد ان ثبت كفر حكامها وردتهم ، ووجوب قتالهم لاسقاطهم ، وتعيين حكام شرعيين ، وتكفير دعاة الديمقراطية والعلمانية ، وجواز قتل المسلم استناداً لقاعدة (**التترس**) ، إذا تترس به الكافر ، كأساس شرعـــي لتبــريـــربعض العمليـــات العسكــريــة ، فضلاً عن تمجيد العمليات الانتحارية ، وجوازها شرعاً .

وبيّن الخطاب الدينــــي للتنظيم ايضاً ، جواز قتل الذرية والنساء وقتل اطفال المحاربين من رجال الشرطة والجيش ، بالإضافةِ إلى قتلِ الاقلياتِ في العالم العربي من شيعة اثنى عشرية وزيدية وعلويــــة ودروز واسماعيلية وبهائية ، وغيرها ، ممّن لا يوافقهم الرأي أو المنهج ، فكــــانَ خِطـــاب التنظيـــم الديني ترجمة لأفكار ابن تيمية ، وفتاوى عدد من علماء السلفية الجهادية .

ويمكن تحديد ملامح الخطاب الديني لتنظيم الدولة بالآتي :-

١- خطاب إقامة دولة الخلافة :

١- محمد علوش ، داعش واخواتها ، لبنان ، ٢٠١٥ ، ص٥٦ .

هم الذينَ يُسخّر فيه تنظيم الدولة كل إمكاناته من رجال دين ، ومقاتلين ، ووسائل إعلام تقليدية ورقمية ، للتنظير لفكرةِ إقامة الخلافة بشعارٍ ((**باقية وتمدد**)) وبتوظيف واسع لإدارةِ التوحش ومرحلة شوكة النكاية .

٢- خطاب القوة والسلطة :

التوحش ، سيــــاسة تنظيم الدولة في خطاباتــــهِ ، واستخــــدام المدنيين دروع بشرية ، لأضعاف الحالة المعنوية للناس ، واستخدام السيف الرمزية الاساسية للقوة ضدَّ كل من لا يبايع التنظيم في المناطق التي أستولى عليها .

٣- خطاب الحقد والكراهية :

تميّــزَ الخِطــــاب الــديني للتنظيـــم ، بالحقدِ والكراهيةِ والطائفيةِ ، ضدَّ الآخر ، المختلف في الدين والمذهب والعقيدة والانتماء الفكري ، بأشكال وأساليب متعددة .

٤- خطاب العدالة والتسامح :

يمارسُ التنظيمَ هذا الخِطاب في بعضِ المناطق التي تحت سيطرته من اجل كسبِ تعاطف الناس ، كما أن هذا الخطاب موجّه إلَى الغرب بشكلٍ واسعٍ ، لجذب مقاتلين جدد ، وإظهار صورة مغايرة للواقع عن طبيعة حياة المقاتلين ضمن المناطق التي تحت سيطرة التنظيم .

لقد اتّسمَ الخِطاب الديني للتنظيم ، كونه ليس دينياً فقط ، وأن تضمن دلالات دينية ، أنه خطاب سياسي ، ممارسة اجتماعية تطال المتصور الاجتماعي في النظريات والمعتقدات والايديولوجيات ، الهدف منه للتاثير على الآخرين ، ولتحقيق اهداف التنظيم .

المبحث الثالث

أبعاد الحرب النفسية لتنظيم الدولة

أعتمدَ تنظيمَ الدولة على ثلاثِ ابعاد في الحربِ النفسية (**الدّعاية والحرب الإعلامية والإشاعة**) ، لخلطِ الأوراق ، ولتقوية خطابه الدعّائي ، لتحقيقِ اهدافه ، منطلقاً في ذلكَ ، من أنّ عصرنا الحالي شهدَ انحِصاراً ملحوظاً بإستخدامِ القوة المسلحة بنحوٍ كبيرٍ ذي التكلفة الباهضةِ في المالِ والارواحِ والسلاحِ وتحقيق الاهداف ، فما بالك إذا كانت الحرب النفسية تفي بأغراضِ استخدام السّلاح دون اللّجوء إليه .

بالإضافةِ إلى قلّة تكلفتها إذا ما قُورنت بحربِ السّلاح ، حتّى اصبحت الحرب النفسية للتنظيم موازية لاستخدامِ السلاح ، بل تسبق أي عمليات عسكرية ، وبعض الأحيان يتحقّق الهدف المطلوب دون استخدام السّلاح التقليدي ، وهذا ما حصل في العديد من المناطق التي استولى عليها تنظيم الدّولة في العراق وسوريا .

استخدمَ تنظيم الدّولة الوحشية المفرطة منذ زمن الزرقاوي ، الأمر الذي كان له دور بارز في شهرة التنظيم وزيادة أتباعهِ ، والتّرويجِ لها عبرَ وسائل الإعلام المختلفة ، ممّا أدى إلى زيـــادةٍ شعبية التنظيم وترتب عليه زيادة في أعدادِ المجنّدين ، وكان الدّافع الرئيس لالتحاقهم بالتنظيم يتمثل في إعجابهم بالاعمال الوحشية التي قام بِها التنظيم ، وأحد الأساليب الوحشية التي أستخدمها التنظيم في الحرب النفسية ، قطعِ الرؤوس ، فهو شكل من اشكال التّسويق بهدف إدخال العنفِ والرعبِ والهلعِ إلى حياتنا اليومية من مدنيين وعسكريين ، للتأثير على الحالة النفسية والسيطرة عليهم ، ويعمل التنظيم ايضاً عبرَ تلك الحرب النفسية إلى تشجيع مناصريه في المشاركة في أنشطته والانضمام إليهِ عبرَ مشاهدة العمليات الوحشية التي يقوم بها اعضاءه ، ومع مرور الوقت والتأثير يمكن لتلك العمليات الوحشية أن تؤثر ببعضِ المتلقين ، وأن تولد لديهم الرغبة في الانضمامِ للتنظيم .

فالتوحّش لدى تنظيمَ الدولة ، هي أخطر مرحلة ستمرٌّ بها الامّة (إدارة التوحش) مما يؤدي إلى خلق أقصى درجة من الاضطراب في الاماكن العامة بالإضافة إلى قتل أكبر عدد ممكن من الناس .

تُعد هذه الوحشية الظاهرة بقوةٍ في ممارسات تنظيم الدولة ، عاملاً اساسياً في إستراتيجية الحرب النفسية التي أتبعها التنظيم ، وحَسب نظر قادةَ التنظيم فإن ما يقومون به ، إنَّما هو كنايةً عن بناءِ دولة جديدة ، او بالأحرى امبراطورية جديدة هي (**الخلافة**) على اراضِ المسلمين ، ويُعدّ (**التوحش**) (**حسب نظر أبو بكر ناجي**) من ترسانة السّلاح النفسي للمقاتلين .

وهو في ذاتِ الوقت (**التوحش**) يمكن أن يقضي على المعارضة أو إحباط اي عصيانٍ مدني يُمكن أن يحصلَ ضدَّ التنظيم من قبل سكان المناطق التي يُسيطر عليها ، فضلاً عن إرهابِ الطرف الآخر وتأكيد التّفوق عليه بعدمِ إظهار الرّحمةِ .

وهذا يؤكد لنا ، أنّ تنظيم الدولة ، أستفاد من إستراتيجية الرعب والقتل والإرهاب في توظيفِ الحرب النفسية وبشكلٍ دقيقٍ وواسعٍ على ارضِ الواقع ، وهو ما لم تشهده الحركات والتيارات الإسلامية السابقة في فكرِ (**الجّهاد العالمي**) .

استمرَّ العنف محور الدعاية الرئيسية لتنظيم الدولة حتى إعلان التمّدد الأول (**الاستيلاء على الموصل**) ، وبالفعل حقّق نسبياً هدفه بالتأسيسِ لفكرةِ الدولة ، وأهلية رجال التنظيم لإقامتها ما أُهل للانتقال إلى مرحلة اخرى في استغلال الإعلام .

وتُعد الشائعات أداة من أدوات الحرب النفسية للتنظيمِ ، بإعتبارها ظاهرة نفسية اجتماعية تظهرُ كتعبير عن الأحداث والظروف المحيطة ، وهي من اخطر اساليب الحرب النفسية في أوقات الحرب أو السلم .

يعرّفُ (**البورت وبوستمان**) في كتابهما الموسوم سيكلوجية الإشاعة ، بإنَّها : (**اصطلاح يطلق على موضوعٍ ذي أهمية ، ينتقل من شخص إلى آخر عن طريق الكلام الشفهي ، دون أن يتطلب ذلك البرهان او الدليل على مصدره**) .

والشّائِعة في سريانها تخضعُ لأهمية الحدث الذي تتحدث عنه ، والغموض الذي يكتنف هذا الحدث ، كما تخضع لنوعية وسيكولوجية الجماهير التي تسري فيها ، ومدى

وعيها لِقضايا مجتمعها ، وتزدادُ أهمية الإشاعة أثناء الحروب ، إذ تكون سرية الاخبار امراً جوهرياً تتطلبه دواعي الأمن واعتبارات النشر على الرأي العام .

وبعدَ استخدام شبكات الانترنت ، أصبح للشائعات دور أكبر واهم ، وانتشار أوسع ، واستخدام في كل المجالات وخاصة في العمليات النفسية التي يستخدمها تنظيم الدولة ، وجعلها تسري سريعاً إلى أبعدِ مدى ممكن ، ليس فقط أن تكون الشائعة مرتبة ومحكمة ولكنها أيضاً في بعض الأحيان قد تنطلق على شكلِ (**نكتة**) عابرة ، والفكاهة من أخطر الوسائل المؤثرة في الناس لأسباب عديدة ، أستخدمها التنظيم بشكلٍ واسعٍ ، في المناطقِ التي سيطر عليها ، يرتاح لها السامع والمتحدث ولا يعترضان عليها ، تتناقلها الألسن بسرعة ، تترسخ في الاذهان ، صعوبة نسيانها بسرعة ، تكون آثارها قوية ، وقد ينبع منها نكات اخرى .

وإذا كانت الحربَ النفسية للتنظيم تهدف إلى إشاعة الفرقة والانقسام في صفوف الخصم وتحطيم معنوياته ، وإلى تقوية الجبهة الداخلية وزيادة تماسُكها وإلى كسبِ عناصر جديدة للتنظيم ، فإن للإشاعة دوراً تؤديه في هذا كله ، فهي تلعب دوراً أساسياً في دعم اتجاهات التّماسك الداخلي (**الدعاية البيضاء**) وتؤكد الشعور بالقوة والنصر للمقاتلين ، وهذا ما سعى إليه التنظيم في بثِّ الشائعات عن طريق الأفلام والفديوهات عن كيفية تحقيق الانتصارات وطبيعة معيشة المقاتلين في المناطق التي تخضع لسيطرتهم ، وبث التنظيم العديد من الاشاعات السوداء التي كانت تحاول النيل من الروح المعنوية للخصم .

يهدف تنظيم الدولة من توظيف الشائعات في الحرب النفسية إلى :-

أ- التاثير على معنويات الخصم وتفتيت قواه العامة للوصول إلى الإرهاب النفسي ، وإنهاك قوات الخصم ، عبرَ بث الشائعات التي تفرق وتشتت قواه ، وإنهاك واستنزاف قدراته المالية والعسكرية ، في الجبهتين العسكرية والمدنية .

ب- أستخدامها للتمويه والتعميه كستار من الدخان لإخفاء حقيقة التنظيم المتوحش .

ج- تحسين صورة التنظيم أمام الشباب المسلم في الغرب وفي الدول الإسلامية ، عبرَ بث الشائعات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي لكسبهم وتجنيدهم للقتال إلى جانـــب التنظيم .

د- الترويج لإنباء كاذبةٍ وأخبار مشكوك في صحّتها لأجل إضعاف الرّوح المعنوية للخصم.

جعلَ تنظيم الدولة شبكة التواصل الاجتماعي ، وشبكة الانترنت ، ساحةِ حرب إعلامية مفتوحة ، فهي لا تتطلب حملِ سلاح أو المواجهة العسكرية المباشرة ، فأغرق مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت بسيلٍ هائل من الصور والفديوهات المتوحشة ، والتي ليست بالضرورة صادقة أو حقيقية فمعظمها كان ملفق أو أدخل عليها مؤثرات فنية لتصبح أكثر توحش ودموية .

تنظيم الدولة ، كونه لا يملك قناة بث فضائية ، أو محلية ، لأسبابٍ أمنية ، إلا أنه يمتلك مواقع عديدة ومختلفة على شبكةِ الانترنت والتي كان لها دوراً مهماً في بث ونشر الاشاعة ودعائية ، أضف إلى ذلك أنّه وظّف منابر المساجد والمدارس والجامعات ، لتصبح منابر إعلامية للتنظيم في نشر أفكاره ، إذ أمر مقاتلو التنظيم جميع الخطباء في الموصل وتكريت إلى قراءة (**وثيقة المدينة**) وهو منشور يقــرأ على المصلين في صلاة الجمعـــة ، يـــوضح فيـــه تعاليم التنظيم ومن يخالف يعاقب .

وأحد المشكلات الرّئيسة المتعلقة بالدعاية ذات الصيغة الدينية التي يلجأ إليها التنظيم أحياناً ، تتمثل بقدرتها على خداع بعض المتلقين الذين لديهم فضول فقط لمعرفة ما تحتويه رسالة التنظيم ، فإن معظم الشباب ، قد إنضموا إلى التنظيم بعد سماعِهم للخطب والمواعظ الدينية الخاصة بالتنظيم ، فضلاً عن التركيز في محتوى الرسالة الدينية ، الذي ينبغي أن يكون له علاقة بالمتلقي ، ويظهر ذلك من تحليل مصطلحات التنظيم ، أن هناك بعض الوسائل تم أعدادها بنحوٍ خاص إلى مجتمع ديني محدد (**سنة ، شيعة**) وبعضها إلى مجتمع غربي ، الهدف منها بث روح التفرقة وإثارة النعرات الطائفية في المجتمع ، وبالتالي سيكون هناك مقاتلون جدد من المجتمع السني للتنظيم .

فقدْ رصدَ فريق متخصص الشائعات التي روجها تنظيم الدولة عبرَ شبكات التواصل الاجتماعي ، أو من خلال الطابور الخامس ، والتي كان هدفها الأخلال بالأمن وإضعاف الروح المعنوية للعسكريين والمدنيين على حد سواء ، والتي يمكن إجمالها بالتالي : [١]

١- في نية المجاميع الإرهابية في بغداد القيام بإعمال إرهابية تحت مسمّى **(ساعة الصفر)** انطلاقاً من المناطق السنية في جانب الكرخ وبعض المناطق في جانب الرصافة وخاصة في مناطق الزعفرانية والمدائن والدورة .

٢- يوجد مخطط لتنظيم داعش في الساعات والايّام المقبلة ، حيث سيقومون بنشر صور مزيفة وأنباء كاذبة لهروب رئيس الوزراء العراقي السابق ، من العراق وعدد من المسؤولين .

٣- يروم محمود حسن الصرخي احتلال المراقد الدينية في كربلاء ، وكذلك السّيطرة على الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، بعد قتل السيد السيستاني والتمهيد لدولة ما يعرف بدولة الإمام المهدي ، علماً أن هناك أخبار تفيد بإن أتباع الصرخي يقومون بتجميع وتخزين الاسلحة تحت انظار الحكومة .

٤- إنّ الطائرات التي حصل عليها العراق هي رديئة ولا يوجد لدينا طيارين ، خاصة ان الطيارين العراقيين قـــد قتلوا على أيدي بعض الجماعات الإسلامية بداية سقوط النظام ، وأن روسيا قد بعثت طيارين ضمن تلك الصفقة .

٥- في مناطق شارع فلسطين وبعض مناطق مدينة الصدر شائعات حول عزمِ الجماعات الإرهابية قطع المياه عن مناطق العاصمة .

٦- إشاعة مفادها بإن في نية الجماعات الإرهابية استهداف مراكز التطوع الخاصة بالحشد الشعبي عن طريق الانتحاريين ، كذلك اسْتهداف تجمعات ومراكز المتطوعين في مناطقهم .

٧- شائعة مفادها بـــإن القـــوات الأمنيـــة بدأت تستغني في بعضِ المناطق عن المتطوعين ، وعدم إعطائهم الحقوق التي يستحقونها .

٨- شائعة مفادها بان مناطق اليوسفية واللطيفية استقطبت العديدِ من الإرهابيين واستطاعوا تزوير هويات ومستمسكات تثبت بانّهم من سكنة تلك المناطق للقيام بعملياتٍ إرهابية .

١- د. نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ص١٦٢-١٦٣ .

٩- شائعة مفادها بأن هناك إنقلاب عسكري في حال تسلم السيد العبادي رئاسة الوزراء من قبل السيد نوري المالكي خاصة أن الجيش وأغلب القادة الأمنيين هم موالين للمالكي .

١٠- شائعة مفادها عن قيام داعش بدخول بغداد والسيطرة على مرقدِ الإمام موسى الكاظم والصلاة في جامع الإمام أبو حنيفة .

١١- حجب مواصل التواصل الاجتماعي أثار موجة من الحديثِ حول عدم قدرة الحكومة عن الإجابة بالأسئلة تطرح داخل مواقع التواصل الاجتماعي ، فضلاً عن اسباب إعادة غلق المواقع .

١٢- شائعات الهجوم على بغداد وإسقاطها من قبل تنظيم داعش ، وتعد من اخطر الشائعات التي تناولتها مواقع التواصل الاجتماعي .

١٣- إشاعة مفادها ، سرقة قاعد بيانات تابعة لوزارة الدفاع تضم اسماء أكثر من (٤٠٠٠) ضابط من رتب مختلفة ، الأمر الذي أدى إلى موجة استقالات جماعية في حين يسعى السيد المالكي استمالتهم من خلال رفع مرتباتهم إلى نسبة ٥٠% ، إضافة إلى منحهم قطعٍ اراضي سكنية .

أضف إلى تلك الشائعات ، إشاعة وقوع اشتباكات مسلحة مع مقاتلي تنظيم داعش قرب مطار بغداد الدولي ، انطلاقاً من قضاء ابي غريب القريب من المطار .

يتّضح ممّا تقدم من عرضٍ لبعضِ الشائعات المرصودة بعد احداث الموصل وتكريت ، أن تلك الشائعات مصاغة بطريقة اجرائية (**يمكن ملاحظتها وقياسها**) ، أو يجب ترجمتها إلى المستوى الذي يخضع للملاحظة والقياس الموضوعي ، تنضوي كل أهداف الحرب النفسية تحت هدف عام هو تدمير الروح المعنوية للمستهدفين .

ويمكن أن نحدد بعض ملامح أهداف تنظيم داعش من بثِّ تلك الشائعات :-

١- زعزعة ثقة المواطن والمقاتل على حدٍ سواء بالدولة ومؤسساتها المختلفة ، والعسكرية منها بوجه الخصوص .

٢- المبالغة بقوةِ تنظيم داعش وعددهم وسطوتهم .

٣- تدمير ثقة المقاتل بقيادته العسكرية (**سياسة فرق تسّد**) والتشكيك بقدرة القيادات العسكرية بتحقيق النصر .

٤- إضعاف ثقة المواطن والمقاتل بالإعلام الوطني ، والإيحاء بإنهيار الجبهة الداخلية للبلد.

٥- ترويج الإشاعات حول سقوطِ بغداد ، لخلقِ حالة من الذعر والفوضى والخوف بين سكان مدينة بغداد .

٦- دفع المقاتلين إلى الاستسلام أو الهروب من ساحة القتال .

٧- محاولة بث الشقاق والفتن العرقية والطائفية والمذهبية داخل المجتمع العراقي لإضعاف الوحدة الوطنية .

٨- تهيئة الاذهان لقبول فكرة التنظيم الإرهابي ، وتغيير الاتجاهات السائدة في المجتمع العراقي.

٩- نشر روح التمرد والفوضى وزعزعة الاستقرار الداخلي للبلد .

١٠- التّشكيك بالقيادات العسكرية التي تقود المعارك ضد التنظيم والتي أصبحت رمزاً لقتال داعش .

١١- محاولة إضعاف هيبة الدولة ومؤسساتها .

ولم تقتصر الحرب النفسية لتنظيم الدولة على ترويج الشائعات ، بل جند المنابر في المساجد أثناء الصلاة ، بإصدار الفتاوى الدينية ، إذ أفتى أحد خطباء التنظيم ((**التنظيم يوافق للمرأة بقيادة السيارة فقط في حال كون السيارة مفخخة**)) ، ووزع التنظيم كراس صغير يحمل أفكاراً متطرفة للتأثير النفسي على الأفراد ، الذين أصبحوا تحت سيطرته من خلال وضع القوانين لتنظيم حياة الافراد داخل المناطق التي سيطر عليها ، والاستحواذ على عقولهم ومشاعرهم .

أصدرَ التنظيم بياناً يحتوي على (١٥) خمسة عشر فتوى منها :-

١- يمنع على الفتاة أرتداء الجينز والكنزة وعليها ارتداء اللباس الإسلامي العباءة والبرقع ويمنع أيضاً التبرج .

٢- يمنع تدخين السّجائر والنرجيلة .

٣- تغلق محال الحلاقة الرجالية ويمنع تقصير الشعر .

٤- يمنع وضع الملابس النسائية على واجهات المحال ويجب أن تكون البائعة أنثى.

٥- تغلق محال الخياطة النسائية في حال وجود ذكر في المحل .

٦- تزال كل اللافتات والإعلانات التي توضع لمحال التزيين النسائي (**الصالون**) .

٧- يجلد (٧٠) جلدة من يتداول كلمة (**داعش**) ، إذ عليه أن يقول (**الدولة الإسلامية في العراق والشام**) .

٨- تمنع زيارة النساء للأطباء النسائيين بقصد المعالجة .

٩- يمنع على الشبان تسريح الشعر بحسبِ القصات الحديثة ووضع مادة على الشعر .

١٠- يمنع على الشباب إرتداء البنطال الجينز ذي الخصر الساحل (**الساقط**) كما تمنع الفتاة من الجلوس على الكرسي .

١١- منع التدخين وبيعه أيضاً ، وإلا يحرق محله وعقوبة المدخن تصل إلى الاعدام .

١٢- منع فتح المحال التجارية في أوقات الصلاة ومن يخالف يعاقب . [١]

واستخدام تنظيم الدولة إسلوب آخر من اساليب الحرب النفسية لسكان المناطق الي سيطر عليها ، من خلال إصدار العديد من الفتـــاوى والتعليمات ، التي يـرى أنّهـــا لابدَّ أن تكون مسار يومي للسكان والغاية منها ، توظيف الجانب الدّيني والعقائدي والسيكولوجي للفرد بإتجاه تغيير نمط وسلوكه في تلك المناطق ، فالعنف المعنوي عبرَ وسائل الإعلام أو المنابر في المساجد ، أستخدمه تنظيم الدولة بقصد التهديد والرعب والترهيب لمن لا يستجيب لتلك الفتاوى ، وبالتالي سيولدُ شعور عام لدى الافراد بقوةِ التنظيم ، وعدم قدرتهم على قتاله او التصدي له ، وعليه فالفرد مجبر للرضوخ والانصياع والرضا بتلك الفتاوى والتعليمات ، وهي خطوة بإتجاه غسيل الدّماغ الجماعي للأفراد .

ومن بينَ تلك الفتاوى ، ما ذكره موقع جريدة (**الدستور**) الاردنية نقلاً عن وكالة الأنباء السورية ، فتوى تحريم استخدام الهاتف المحمول على النساء ، أما الفتيات ، فقد أصدر التنظيم أوامره إلى كل الآباء بأن من لديه فتاة في سن الزواج أن يحضرها حتى يتم

١- د. نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ص١٦٥-١٦٦ .

زواج جماعي للمقاتلين ، وكل من يخالف ذلك عقابه معروف للجميع ، وذكر موقع (**شبكة الجهاد العالمي**) .

إنَّ الأمر وصل بتنظيم الدولة ، بإصدار فتوى على كل مربي الثروة الحيوانية ومالكيها القيام بوضع غطاء من شأنه حجب الرؤية عن الأعضاء التناسلية والبولية ، والمخالف يجلد (١٠٠) جلدة ومصادرة الماشية .

ووزعَّ تنظيم الدولة ، كتيب صغير على مقاتليه ، يحتوي على اسئلةٍ واجاباتها ، لما يتعلق بوضع المرأة التي تقع بين أيديهم (**سبية**) على حدِ زعمهم ، وبِما يعكسُ نظرتهم العامة للمرأة بوجهٍ عام ، ويحتوي الكتيب إجابات التنظيم على (**٣٢**) سؤالاً ، أعدها ما يطلق عليه (**ديوان البحوث والإفتاء**) التابع للتنظيم ، ونشره على موقعه الرسمي على شبكة الانترنت ، بشأنِ السبي وكيفية التعامل مع الأسيرات ، ويشرح الكتيب بالتفصيل ، العلاقات المتداخلة في فقه السبي والرقاب ، ويتضمن السماح بأخذ الاسيرة غير المسلمة ، كما أن الكتاب يمحو عن النساء صفات الإنسانية والحرية ويؤكد حق الإمتلاك ، إذ يجوز بيع وشراء وهبة السبايا ، إذا فهن محض مال .

وفي إطار أبعاد الحرب النفسية للتنظيم ، ففي مدينة الموصل ، ومع بدأ العام الدراسي الجديد ، أصدر التنظيم تعليمات جديدة تخصُّ المدارس التي تخضع لسيطرته في المدينة ، وعلى رأسها إلغاء مواد يعتبرها مخالفة للشريعة الإسلامية ، وأستبدالها باخرى إسلامية وإلغاء مواد الفن والموسيقى ومادة الوطنية والتاريخ والجغرافية ، وإلغاء مناهج التّربية الدينية المسيحية ، التي اعتبرت إنّها تحمل فكراً معاكساً للشريعة الإسلامية ، وإلغاء مفهوم الدولة القومية أو الوطنية ، على أن تكون الفكرة هي الانتماء للإسلام وأهله ، البراءة من الشرك وأهله ، ومبايعة أبي بكر البغدادي ، وإن البلاد المسلمة هي البلاد التي يحكم فيها (**شرع الله**) وإن البلاد التي لا تحكم بشرعِ الله هي ديار كفر .

الفصل الثالث

الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة

المبحث الأول : تحليل المادة المكتوبة

المبحث الثاني : تحليل مادة السمعية والبصرية

المبحث الثالث : تحليل الرموز

المبحث الأول

تحليل المادة المكتوبة

١.مجلة دابق

٢.مجلة رومية

٣.صحيفة النبأ

٤.الكتب

٥.البيانات

٦.المطويات

٧.اللوحات الدعائية

٨.المناهج الدراسية

٢- مجلة دابق :

أصدرَ تنظيمَ الدّولة ، أول مجلة ناطقة باسم التنظيم عُرفت بــ(**دابق**) وتصدرُ باللغتين العربية والانكليزية ، وبنسختين ورقية والكترونية ، وانتشرت صور مقاطع من صفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

إنَّ اختيار أسم ((**دابق**)) يعودُ إلى دلالاتٍ من المرويات الإسلامية واليهودية والمسيحية ، تَتحدثُ عن معركةٍ موعودةٍ يُتقابل فيها الاخيار والأشرار مِحورها منطقة (**دابق**) شمال شرق حلب في سوريا ، وتيمّناً بإسمِ معركة مروج دابق التي خَاضها العثمانيون بقيادةِ سليم الاول وانتصر فيها على المماليكِ في ١٥١٦م – ٩٢٢هـ ، وحسب تعريف المجلة ، ذُكرت فيه في حديثٍ منقول عن ابي هريرة بكونها ستشهدُ أحد المعارك الملحمية بينَ المسلمينَ والصليبيين .

أدهشت مَجلة (**دابق**) العديدِ من المُختصين في مجالِ الطباعةِ والإخراجِ الفني واسلوب التحرير ، إذْ تميزت المجلة بالحرفيةِ العالية وأناقة الإخراج وجودةَ الصّور التي أحتوتها ، واحترافيتها الفنية ، وتناسق الألوان في الإخراج ، فهي تبدو جذابةً بصرياً ، وتجذب الذي يتطلع إلى صفحاتها الإلكترونية عبرَ تنوع شكل ونوع الصور المنشورة ، صدرت المجلة بعدد صفحات يُضاهي مجلّات عالمية ، يتراوحُ أعداد صفحاتها بينَ ٤٢ صفحة إلى ٥٠ صفحة ، كما استخدمت النسب العالمية في حجم القطع المستخدم .

ركّزَ المُختصون في إصدارِ المجلة على المشهدِ البَصري من خِلالِ إغراقِ المجلة بالصّور المتنوعة وبأحجامٍ مختلفةٍ ، حتّى تصلُ نسبة الصّور حوالي ثلثي محتويات المجلة ، انطلاقاً من أنّ للصورةِ تأثير واضح في نقلِ الفكرة بطريقةٍ سهلة وواضحة ومفهومه للجميع بدون عناء ، فضلاً عن جذبِ الأنتباه ، فالصّور أمضى من الكلام معبرةً عن الحدثِ بكلِ أبعاده وبعض الاحيان تُغني عن الكلام ، أمّا القسم التحريري فيظهرُ على شكلِ أعمدةً ترافقه صور معبّرة عن الموضوع ، أمّا اختيار الألوان ، فيعكسُ خبرة متخصّصة في فرز الألوان وأختيارها وتأثيرها النفسي ، من حيث إثارتها انتباه القارىء .

صدرَ العَدد الأوّل من مجلةِ دابق في شهر رمضان من عام ١٤٣٥هـ الموافق ٨/تموز- يوليو ٢٠١٤ ، تحتَ عنوان رئيس (**عودة الخلافة**) ، تصدر غلاف المجلة صورة مصمّمة يظهرُ فيه خارطة القسم الآسيوي من الوطنِ العربي وجزء من مصرٍ ، بالإضافةِ إلى تركيا وإيران على كامل صفحة الغلاف مع ثلاثة عناوين فرعية أسفل صورة الغلاف (أخبار الشّام والعراق ومن الهجرةِ إلى الخلافةِ والإمامة من ملّة إبراهيم) ويبلغُ عدد صفحات هذا العدد ٥٠ خمسون صفحة .[١]

١- انظر صورة غلاف العدد الأول ، ملحق رقم (١) ، وللمزيد من المعلومات التفصيلية عن المجلة واعدادها ومقالاتها وصورها ، انظر : د. نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ص١٧١-١٩٥ .

وجاءَ العدد الثاني من مجلةِ دابق تحتَ عنوان (**الطوفان**) ، وقد صدرَ في شهر رمضان أيضاً من عام ١٤٣٥هـ ، حيثُ أحتوت صورةِ الغلاف على صورة افتراضية لسفينةِ سيّدنا نوح (**عليه السلام**) وهي تسيرُ بإتجاه أمواجٍ عالية والسّماء ملبدةً بالغيومِ ، وكُتبِ أسفل الصّورة عناوين فرعية (**أمّا الخلافة الإسلامية أو الطوفان**) و (**طوفان المباهلة**) .

أُطلقَ تنظيمَ الدّولة العدد الثالث من مجلة دابق بواقع ٤٢ صفحة ملونة صَدَرت في شهرِ شوال ١٤٣٥هـ ، أحتوت صورة غلاف المجلة على عددٍ من سيارات (**بيك آب**) وهي تسيرُ في الصحراء ، مع كتابة عنوان كبير باللّون الابيض ((**الدعوة إلى الهجرة**)) .

وجاءَ العدد الرّابع من مجلةِ دابق الصّادر في شهر ذي الحجة ١٤٣٥هـ ، تحت عنوان ((**الحملات الصليبية الفاشلة**)) بواقع ٥٦ صفحة ملونة ، وظهرت راية التنظيم مرفوعة فوق ساحة (**الفاتيكان**) .

وصدرَ العدد الخامس من مجلة دابق في شهر محرم ١٤٣٦هـ بواقع ٤٠ صفحة ملونة ، ظهرَت صورة بيت الله الحرام ، وكتب عليها عنوان بخط عريض ((**المتبقية والتوسع**)) على الغلاف .

أمّا العدد السادس من مجلة دابق الذي صدرَ في شهرِ ربيع الأول ١٤٣٦هـ ، وظهرت صورةً كبيرةً على صفحةِ الغِلاف لِجبالِ وزيرستان وكتبَ عليها ((**قاعدة وزيرستان ... شهادة من الداخل**)) بواقع ٦٣ صفحة ملونة .

وصدرَ العدد السّابع من مجلةِ دابق في شهر ربيع الثاني ١٤٣٦هـ بواقع ٨٢ صفحة ملونة ، واحتوى غلاف المجلة صورة رجلين كبار السن وهُما يحملان لافتات ورقية صغيرة كتب عليها باللغة الانكليزية (**كلنا جاري**) .

أما العدد الثامن الذي صدرَ في شهر جمادي الأول ١٤٣٦هـ تصدرت صورة الغلاف مأذنة مسجد عقبة بن نافع في مدينة القيروان التونسية ، وهو أكبر مسجد في تونس ، وكُتبِت عبارة (لن تحكم أفريقيا إلا الشريعة) أسفل الصورة .

اما العدد التاسع الذي صدرَ في شهر شعبان ١٤٣٦هـ بواقع ٧٧ صفحة تحت عنوان (**يمكرون ويمكرالله**) والتي يظهر على غلافها صورة فوتوغرافية تجمع وزير الخارجية الامريكي كيري مع ملوك ورؤساء الدول العربية .

وَفي شهر رمضان من عام ١٤٣٦هـ ، أصدرَ التنظيم العدد العاشر من مجلته ، وظهرت راية التنظيم بالأسود والأبيض ، وخلفها أعلام راية التنظيم عبارة (**أشريعة الله أم شرائع البشر**) وصدرت بواقع ٧٠ صفحة ملونة .

وصدرَ الحادي عشر من مجلة دابق في شهر ذو العقدة من عام ١٤٣٦هـ تحتَ عنوان (**من معركة الاحزاب إلى حرب التحالفات**) وتصدرُ غلاف المجلة صورة تجمّع الرئيسين التركي رجب طيب اردوغان والامريكي باراك أوباما في إشارة إلى دخول تركيا دخول الحرب ضد التنظيم ، وصدرت بواقع ٦٠ صفحة ملونة .

وحملَ العدد الثاني عشر صورةً كبيرةً لرجالِ مسعفين لأحد المصابين في أحداث الإرهاب في فرنسا ، وكتبَ أسفل الصورة (**مجرد أرهاب**) بواقع ٦٤ صفحة ملونة .

وصدرَ العدد الثالث عشر في ربيع الاخر عام ١٤٣٧هـ ، وتحملُ صورة الغلاف صورة فوتوغرافية لمراسيمِ ركضة طويريج ، وكتبَ أسفل الصورة (**الرافضة من أبن سبأ إلى الدجال**) وصدَرت بواقع ٤٨ صفحة ملونة .

وجاءَ في العددِ الرابع عشر الذي صدرَ في رجب عام ١٤٣٧هـ ، صورة كبيرة لرئيسِ جمهورية مصر العربية المخلوع (**محمد مرسي**) مع عنوان عريض (**الاخوان المرتدون**) ، وَتَحتَ عنوان عريض (**كسر الصليب**) ظهرت صورة فوتوغرافية لأحد مقاتلي التنظيم وهو يثبت راية التنظيم فوق احدى الكنائس ، وصدرت بواقع ٧٨ صفحة ملونة . [١]

جدول زمني بصدور مجلة دابق

العدد	عنوان الغلاف الامامي	التاريخ هجرياً	التاريخ ميلادياً	الأيام بين الاصدارات
الاول	عودة الخلافة	رمضان ١٤٣٥	٨ يوليو ٢٠١٤	
الثاني	الطوفان	رمضان ١٤٣٥	٢٧ يوليو ٢٠١٤	٢٢ يوماً
الثالث	دعوة إلى الهجرة	شوال ١٤٣٥	١٠ سبتمبر ٢٠١٤	٤٥ يوماً
الرابع	الحملة الصليبية الفاشلة	ذو الحجة ١٤٣٥	١١ أكتوبر ٢٠١٤	٣١ يوماً
الخامس	باقية وتتمدد	محرم ١٤٣٦	٢١ نوفمبر ٢٠١٤	٤١ يوماً
السادس	تنظيم القاعدة في وزيرستان	ربيع الاول ١٤٣٦	٢٩ سبتمبر ٢٠١٤	٣٨ يوماً
السابع	من النفاق إلى الردة	ربيع الآخر ١٤٣٦	١٢ فبراير ٢٠١٥	٤٥ يوماً
الثامن	الشريعة وحدها ستحكم افريقيا	جمادي الآخر ١٤٣٦	٣٠ مارس ٢٠١٥	٤٦ يوماً
التاسع	يمكرون ويمكر الله	شعبان ١٤٣٦	٢١ مايو ٢٠١٥	٥٢ يوماً
العاشر	قانون الله أم قوانين البشر	رمضان ١٤٣٦	١٣ يوليو ٢٠١٥	٣٥ يوماً
الحادي عشر	من غزوة الاحزاب إلى حرب التحالفات	ذو القعدة ١٤٣٦	٩ اغسطس ٢٠١٥	٢٧ يوماً
الثاني عشر	مجرد ارهاب	صفر ١٤٣٧	١٨ نوفمبر ٢٠١٥	١٠١ يوماً
الثالث عشر	الرافضة من ابن سبأ إلى الدجال	ربيع الآخر ١٤٣٧	١٩ يناير ٢٠١٦	٦٢ يوماً
الرابع عشر	الاخوان المرتدون	رجب ١٤٣٧	١٣ ابريل ٢٠١٦	٨٥ يوماً
الخامس عشر	كسر الصليب	شوال ١٤٣٧	٣١ يوليو ٢٠١٦	١٠٩ يوماً

١- انظر الملحق رقم (٢) يوضح فيه تاريخ صدور مجلة دابق .

تحليل مادة مجلة دابق

مادة (١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**الاعلان عن الخلافة**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**العدد الأول /رمضان ٨/١٤٣٥ يوليو ٢٠١٤ / ص٦-٩**

مضمون المادة وسياقها :

((في اليومِ الأوّل من رمضان من عام ١٤٣٥هـ ، تمَّ الإعلان عن أحياءِ الخلافةِ من خِلال الناطق الرسمي للدّولة الإسلامية الشيخ ابو محمد العدناني الشامي **(حفظه الله)....** إن هذه الاخبار السّارة قد رافقها الخِطاب الرسمي لامير المؤمنين أبو بكر الحسيني القريشي البغدادي ، نصره الله لقد ملئت الشّعارات والإعلانات الشوارع ابتهاجاً بهذه المناسبة... و جمعت الخِلافة وليسَ غيرها جميع المسلمين في المعمورة سواءً في القوقاز ، الهند ، الصين ، الشام ، العراق واستراليا ، بحيثِ جمعَ الله قلوبهم**)).**

إنّ تنظيمَ الدّولة يطمح إلى دولة إسلامية على منهاجِ النبوة ، لا يلتزمُ بحدودِ سايكس بيكو ، غير معروفة الأهداف ولا النتائج .

فالتنظيمُ يعتقدُ أنه يصحُّ إقامة الدّولة الإسلامية دون وجود أي من مكوناتها الحقيقية ، رغمَ أنه لا يمتلكُ أركان الدّولة ، فالخِلافة انحصرت في تنظيم الدّولة دون بقية المسلمين وليست هي الخلافة (**ان وعد الله**) كما قال العدناني ، فإعلان الخلافة جاء خلال اجتماع (**مجلس شورى الدولة الإسلامية**) والذي لا يتجاوز عدده البضعة عشر فرداً ، الهدف من هذا الإعلان ، هو جذب مقاتلين جدد إلى التنظيم من كل مكان ، وليس فقط الناشطين الراديكاليين الذين تخيلوا أن تأسيس الخلافة سيفتح عصراً ذهبياً لتجديد النهضة الإسلامية ، وتدمير الدولة الوطنية على أرض الواقع .

يركزُ المقال بنحوٍ كبيرٍ على اهميةِ القتالِ تحتَ رايةً واحدة ، وهدف واحد ، لإسقاطِ الأنظمةِ العميلة للأجنبي ، وهذا لا يتمّ إلا من خِلال القتال تحتَ راية ((**الله أكبر**)) وأحياء سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الأرضِ من جديدٍ والجّهادُ في سبيلِ الله ، ويستندُ المقال على بعضِ الآيات القرينية وأحاديث نبوية للأستدلالِ على وجوبِ قيامِ الدّولة الإسلامية التي تقومُ بإنفاذِ شرع الله وتحقيق وجوده من خِلال سلطان الدّولة وهيبتها ، فأهمية إقامتها أن تكون السّيادة للشرعِ (**حسب اعتقادهم**) كأساسٍ يقوم عليه الدّين لا شريعة (**الجاهلية**) فالدّولة التي يطلُبها الشّرع هي دولة مرتكزة على عقيدةِ التّوحيد وهي أساس كل تشريعٍ وحكم .

وراحَ المقال يبرهنُ توافر شروط إقامة الدّولة الإسلامية على منهاجِ النّبوة ، مستدلاً بما حققه التنظيم من انتصارات في معارك شتى في مناطق متفرقة من العراق وسوريا .
واسْتقطبَ التّنظيم شريحة كبيرة ممّن لمْ يُعرف بالإستقامة من البلدانِ الإسلامية وغيرها ، ولِبعضهم ماضٍ سيء في الإجرام أو التفريط في الاحكامِ الشّرعية ، حتّى اصبحَ التنظيمُ في كثيرٍ من الحالاتِ مأوى لقطاعِ العراق ، وللهاربين من عقوبة المحاكم الشّرعية لبلدانهم ، فيما أباحوا دِماء المسلمين واموالهم والغدرِ والكذب وسوء الخلق ، فلا عبرةً به في الإستقامة ولا يعني صحّة المنهج ، أو سلامية العقيدة ، فقد يجتمع مع العبادة انحرافٌ وبدعةٌ ، بل هو عينُ ما عُرف به الخوارج طوال تاريخهم ، فقد أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن اجتهاد الخوارج في العبادة حتّى لا نغتر بهم ، فقالَ مخاطباً الصحابة ، وهممَ في العبادة والالتزام بالدين والفضل (**يَحقِّرُ أَحَدكُمْ صلاتُه معَ صَلاتِهِمْ ، وصيامَهُ مَعَ صيامِهِمْ**).[١]
لقد اغرقَ التنظيم مجلة دابق بالمقالات والصّور التي تؤكد إصراره على إقامة الخِلافة على منهاجِ النبوة ، والسّعي بكلِ الوسائل لتحقيق هذا الهدف .
لَقَدْ تكرّرَ إعلان الخِلافة مراراً في التاريخ الإسلامي ففي سنة ١٤٠هـ دُعي للخلافة لراس الأباضية عبد الاعلى بن السميح المعاضري ، واستمر أربع سنوات ، ثمّ قتله المنصور عام ١٤٤هـ ، وفي طنجة دُعي للخلافة لأمير الخوارج وخاطبوه بأمير المؤمنين ، ثم قتله خالد بن حبيب الفهري .[٢]
إنّ إعلان الخِلافة صورة من صور الدّعاية والخِطاب الديني الموجّه للجماعات الراديكالية والمؤيدين لهذا التنظيم وإلقاء الحُجة على الناسِ بالبيعةِ للخِلافة ، فالذي يبايعُ الخِلافة حق له العيش ضمن حدودِ سيطرة التنظيم ، ومن لا يبايعُ الخِلافة يطبّق عليه الحد ، أمّا بالقتل أو دفعِ الجزية ، وهذا ما اتبعه التنظيم في المناطق التي سيطر عليها ، وهي أحدى أساليب غسيل الدّماغ الذي أتبعه التنظيم في المناطق التي تحت سيطرته ، بتهيئة الناس لمرحلة اخرى من مراحلِ (**الشوكة والنكاية ، والتمكين ، وإدارة التوحش**) ، وهذا ما عمل عليه التنظيم في إصداراته الإعلامية المختلفة ، فلا يكاد أن يخلو اي موضوعٍ لا توجد فيه إشارة واضحة للخِلافة ، إن إعلان الخِلافة قد حفزَ مقاتلي التنظيم انهم على صواب وصحة منهجهم ، وهم عكس ذلك ، مجرد المناداة بتطبيقِ الشّريعة وقتلِ من لا يبايعُ الخلافة ، أو رفع شعارات إسلامية دليلاً على التدين ، أو صحّة المنهج ، فهم خوارج العصر بلباس الدين والتقوى وتطبيق الشريعة .

١- الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (ص) وسننه وايامه ، صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زحير الناصر ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ .
٢- انظر : اعلان الخلافة الإسلامية ، رؤية شرعية واقعية :
http://dorar.net/article/1760

مادة (٢)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**الهجرة إلى الشام من ملة ابراهيم**
نوع المادة	**مجموعة مقالات**
العدد وتاريخ النشر	**العدد الثالث شوال ١٤٣٥ / سبتمبر ٢٠١٤ ، ص١٠-١١**

مضمون المادة وسياقها :

((إن هجرةَ الغرباء إلى الشامِ كانَ انسجاماً مع نهجِ سيّدنا إبراهيم (**عليه السلام**) الذي اسّس لهم الأعراف والتقاليد بعد إعلان العداوة والكراهية من المشركين ، وطواعيتهم ... ويكون أفضل الناس على الأرضِ هم الذين يلتزمون بأرضِ هجرة إبراهيم ، ومن ثمّ يبقى على وجهِ الأرض النّاس السيئون مكانهم في جهنم مع القردة والخنازير ، لأنّهم لم يهاجروا إلى ارضِ الهجرة...)) .

يعتقد تنظيم الدّولة إن على جميع المسلمين مبايعة التنظيم ونصرة الخليفة والالتحاق بالقتالِ لتثبيت أركان الخلافة ، وهذا الاعتقاد مخالف لشرائع وأصول الدين الإسلامي ، ومنهاج النبوة ، فالخِلافة ليست برفع الشعارات واللافتات والقتل والتهجير وتكفير الآخرين ، بذلك هم امتداد للخوارج المارقين .

لقد استخدم تنظيم الدّولة ((**الهجرة**)) إلى ((**بلاد الحرب**)) لمقاتلة ((**العدو القريب**)) لإستراتيجية إعلامية واضحة بالخِطاب الدّعائي للتنظيم فهو يبين فيها أهمية الهجرة لنصرة المقاتلين وتعزيز مبادىء الدين الإسلامي ، وكسر شوكة الكفر ، وأن على المسلمين مقاتلة الحكومات التي اصبحت عميلة للاجنبي ، وان علينا أن نقيم شرع الله في أرضه المباركة ، وهذا لن يتم إلا بالهجرة لبلاد الإسلام أرض ملّة إبراهيم (**عليه السلام**) ، ان هذا الفهم الدعائي للتنظيم أصبح ركيزة أساسية في مخاطبة عقول النّاس الراديكاليين في الدول الإسلامية والغربية ، بهدف جذب مقاتلين جدد للتنظيم ، وإخفاء الشرعية على الخلافة والهجرة ، بأعتبار أنهما استقطبا العديد من الناس من مختلف دول العالم ، وهنا تبرز أهمية الخطاب الدعائي الديني للتنظيم في الاستحواذِ على العقولِ والتأثير بهم وتغيير معتقداتهم وسلوكهم تجاه الآخرين .

إنّ الخلافةَ والهجرة أصبحتا رسالة التنظيم في مخاطبته للجماهير الواسعة ، الموالية وغير الموالية ، فهما مرتبطان ليكونا ركائز الخِطاب الدّعائي والإعلامي للتنظيم ، معززاً ذلك الخطاب بالشواهد التاريخية الإسلامية ، وتوظيف إعلامي واسع ، لخلقِ مؤثرات نفسية للتاثير على النأس ، وإفضاء نوع من الشرعية على أعماله التي يقوم بها ، وإعطاء صفة شبه شرعية للمسلمين للبيعة والهجرة إلى بلاد المسلمين .

مادة (٣)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**احياء الرق قبل قيام الساعة**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**العدد الرابع / ذو الحجة ١٤٣٥ / اكتوبر ٢٠١٤ ، ص١٧**

مضمون المادة وسياقها :

((... واجهت الدولة الإسلامية قوماً من اليزيديين ، وهم أقّلية وثنية تواجدت لعصور في مناطق العراق والشّام ، ... تعاملت الدّولة الإسلامية مع هذه الطائفة كما بيّن أغلب الفقهاء في كيفية التعامل مع المشركين ، على العكس من اليهود والنصارى ، لم يكن هناك مجال لدفع الجزية ، أيضاً فإنه يجوز سبي نسائهم بِخلاف نساء المرتدين ، ويجوز قتلهم ، أو تقسيم نساء وأطفال اليزيديين بين مقاتلي الدّولة الإسلامية)) .

يشكّل تنظيم الدّولة ، أكبر أساءة عرفها التاريخ الإسلامي في تشويه الإسلام وقيمه النبيلة ، وخاصة تجاه المرأة التي أكرمها الله وشرائعه السّماوية كأفة ، وجعلها جوار الرجل وأحد دعائم الاسرة .

لقد استغلّ التنظيم النساء ابشع استغلال ، فهو يعتبرهنّ عنصراً مهماً لجذب المقاتلين بالإغراء والوعود بالزواج والاستقرار لإقامة دين الله في الأرض .

يرتكزُ تنظيم الدولة في سبي النساء وبيعهن في سوق الرّق على جملة مرتكزات (**حسب اعتقادهم**) ، منها :

إنّ القرآن كل زمان ومكان ، ولا تاريخية للقرآن ، اي أنهم حرروا القرآن من اسباب النزول ، وأتخذوا منه شرعاً في إصدار الفتاوى بالسبي والبيع والرق ، أضف لذلك اجتهاد التنظيم في أحياء الرق وسبي النساء ، مستفيدين من ((**فقه الواقع**)) وهو احد أسس التشريع للتنظيم .

إنّ الهدف الأساسي من سبي النساء وحسب ما عبرَ عنه العديد من المقالات والافلام والصور التي بثها التنظيم هو كسب مقاتلين جدد للتنظيم ، وإبراز قوة وقدرة التنظيم في التحكم بالمناطق التي يسيطر عليها ، وإنشاء ملاذات آمنة للمقاتلين المهاجرين ، ولتلبية الحاجة الجسدية لمقاتليه لضمان استمرارهم في الولاء والقتال لجانب التنظيم ، حيث بِعنَ النساء في عملية تجارية منظمة ، واعد لها اعداداً جيداً (**عقود بيع وشراء مثل عملية نقل ملكية عقار ، بيع سيارة ، ...**) على أساس أنهن ((**سبايا**)) لا يؤمِنَ بالله ويعبدن ابليس ((اشارة إلى (**طاووس ملك**) الذي هم أسم لكبير الملائكة ويعبده اليزيديون ، ويأخذ مكان الله نفسه)) .

ويوضحُ المقال ، رأياً لأبن تيمية والأحناف ، الذين قالوا بسبي النساء المرتدات (شيعة ، نصيرية ، دروز ، اسماعيلية) قياساً إلى افعال الصحابة في حروب الردة ، على الرغم من ان أغلب الفقهاء ، قالوا أن المرتدات لا يسبين ولكن يُستتبن .

مادة (٤)

بيانات المادة :

عنوان المادة	باقية وتتمدد
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	العدد الخامس/ محرم ١٤٣٦هـ ، نوفمبر ٢٠١٤ ، ص٢٠ -٢٢ .

مضمون المادة وسياقها :

((... في السابع عشر من محرم عام ١٤٣٦هـ ، سمع العالم اعلانات وتصريحات من المجاهدين في الجزيرة العربية ، اليمن ، سيناء ، ليبيا ، الجزائر ، وهم يعلنون بيغتهم لخليفة المسلمين ، أبو بكر البغدادي ، اعلنوا بلسان واحد البيعة ...)) .

أعتقدَ تنظيمَ الدّولة أن مقاتليه يمثلون الأمّة الإسلامية ، ليعلن البيعة ، وانه لا إقامة لشرعِ الله سبحانه وتعإلى في الارضِ إلا بإمارة ودولة وبيعة خلفيتهم ، لذا كان همهم وانشغالهم بإقامة دولتهم وتجميع البيعات والأنصار ، وقتال المخالفين وتكفيرهم ، أنهم بذلك أجبروا الناس الذين تحت سيطرتهم في المناطق التي استولوا عليها ، بالبيعة أو القتل .

ويستند المقال في ذلك إلى عددٍ من الرواياتِ الإسلامية التاريخية في البيعة محاولة من كاتب المقال ، إضفاء الشّرعية على البيعة ووجوب الألتزام بها ، ويتكرر هذا النوع من المقالات في أعداد مختلفة في مجلة دابق ، الهدف منه تكرار الرسالة الدعائية للتنظيم بأهمية البيعة لإقامة الدولة .

أتخذ تنظيمَ الدّولة ((**باقية وتتمدد**)) شعاراً له ، مشيراً بذلك إلى أن التنظيم باقٍ ويتوسّع في مساحته على الأرضِ في العراق وسوريا ، ليصبح ضد الشعار عنواناً رئيساً للعديد من المقالات والشعارات التي رفعها التنظيم ، بهدفِ ترويض النّاس الذين يعيشون تحت سيطرته ، وتقبل فكرة الدولة واتباع نهجها ، وهذا جزءاً من الحرب النفسية التي اتبعها التنظيم في السيطرة على عقول الناس ، لضمان عدم مقاتلتهم وترسيخ سيطرة تنظيم الدولة ، وان التنظيم يتوسع ، مما يعزز فكرة الأنصياعِ إلى أوامر وتعليمات التنظيم ، وتغيير سلوكهم وتقاليدهم بما ينسجم وفتاوى التنظيم .

مادة (٥)

تفاصيل المادة :

عنوان المادة	الإسلام دين الحُسام ، لا دين السلام
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	العدد السابع /ربيع الاول ١٤٣٦هـ/سبتمبر ٢٠١٤ ، ص٢٠-٢٤ .

مضمون المادة وسياقها :

((هناكَ شعارٌ يردّده باستمرارِ (**دعاة**)) الانبطاحِ عندَ مراصفتهم مع الغرب ، هو قولهم "**الإسلام دين السّلام**" وهُم بكلمة السّلام يعنون السلمية ، وهم يرددون هذا الشعار كثيراً لدرجة ان بعضهم يزعم إن الإسلام يدعو إلى السّلام الدائم مع الكفر والكافرين، فما ابعد دعواهم عن الحق ، فالله أوصى بالإسلام ليكون دين الحُسام(**السيف)...)** .

ويستمرُ المقال بالاستشهاد بالعديد من الرّوايات والأحداث الإسلامية التاريخية ، ويبرز معناها بما يتوافق ومفهومه للإسلام السياسي ، وكيفية إقامة الحد وتنفيذه على النّاس ، وتفسيره الخاص للإسلام ومبادئه وقيمه المستندة على فكر أبن تيمية وبعض منظريه .
ويستند في ذلك التفسير إلى سورة التوبة آية :٥ وآية :٧٣ وسورة الحجرات آية :٩ وسورة الحديد آية : ٢٥ .

ويبدأ المقال يفسّر تلك الآيات بما يتوافق وفكر تنظيم الدولة وإضفاء نوع من الشّرعية على أعماله في القتل وقطع الرؤوس بإستخدام السيف ، لإثبات وجود الدين الإسلامي بإعتباره دين (الحُسام) ، وليس دين سلام ومحبة وتآخي (حسب اعتقادهم).

أنّ هذا الخِطاب الديني الدعائي للتنظيم ، يهدفُ إلى غيجاد تفسير قرنني لتبرير التوحش الذي اتبعه مقاتلي التنظيم ، منطلقاً من ركيزة من ركائزه الفكرية (لا تاريخية للقرآن) ، وبذلك فهو يحاول إيجاد بعض الشرعية والقبول لصحة منهجه المتوحش ، وإرسال رسالة إلى (**المرتدين**) أن السّيف اصدق فعلاً لمن يبايع التنظيم ، ويتبع منهجه ، وعلى الناس ان يصححوا مسارهم والذي يجب عليه ان يكون المسلمون ، بأن الإسلام دين (الحُسام) وليس دين (**السلام**) والانقياد والإستسلام .

مادة (٦)

تفاصيل المادة :

عنوان المادة	**الارجاء ، اخطر البدع وأثره على الجهاد في الشام**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**العدد الثامن من جمادي الآخرة ١٤٣٦هـ/مارس ٢٠١٥ ، ص٣٩-٥٢ .**

مضمون الماد وسياقها :

((حذّر علماء السلف بشدة من بدعة الأرجاء ، كونها بدعة منحرفة من شانها تمييع دين المسلمين ، بجعلها ارتكاب كبائر الذنوب وحتى الكفر أمراً هيناً ، فمن خلال الارجاء ، بدا جمهور المسلمين بالتخلي عن ممارسة دينهم واستبدلوا أعمالهم الصالحة بالعمل الدنيوي – والاسوأ بالأعمال البدعة ، حتى انهم انشغلوا بعيداً عن تعلم الدين ...)) .

الأرجاء- يعني تاخير الشيء او تاجيله ، وهي صفة من صفات الخوارج اتصفوا بها ، وعرفوا الأيمان بالله ، بترك كل الفرائض وفعل كل المنكرات لا يؤثر في أيمان المرء حتى لو ترك أركان الإسلام كلها ، فقد فصلوا العمل عن واقع الأيمان وبالتالي ((**أرجؤوا**)) العمل بعد تعريف الايمان .

وهذه السّمة تُعد من ابرز السّمات التي اتّصف بها تنظيم الدّولة ، بحيث أرجاء بعض أركان الإسلام ، وعملَ بالواقع الذي يؤمن به من خلال فكرة ((**فقه الواقع**)) وهذا يدل على فرض صيغة من صيغ التعامل الدنيوي مع المسلمين الذين يعيشون تحت سيطرته وممارسة عادات وتقاليد فرضها التنظيم على الناس ، بهدف تغيير المعتقدات والآراء ، أو تجميعها ، أو تعديلها بما يتوافق وفكر التنظيم ، وهنا برع التنظيم في بث العديد من الرسائل الموجهة إلى الناس تدعوهم إلى الإيمان بما يؤمن به التنظيم .

اكّد المقال إنّ تنظيم الدّولة فَصّل العمل عن تعريف الإيمان محافظين على الإقرار بالقلبِ والقولِ باللسانِ في جوهرهما والقول باللسان هو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، وزعموا ايضاً ان الإيمان لا يزيدُ ولا ينقص ، فكان لفهمهم للإيمان عدد من الآثار والعواقب والتحولات ، اهمها الترك الكامل للفرائض لا يؤثر على ايمان المرء ، لا دخل له بالايمان .

مادة (٢)

تفاصيل المادة :

عنوان المادة	ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
نوع المادة	مقال افتتاحي
العدد وتاريخ النشر	التاسع / شعبان ١٤٣٦هـ/مايو ٢٠١٥ ص٥٠-٥٩ .

مضمون المادة وسياقها :

((في يوم ٢٥ رجب ١٤٣٦هـ ، خاطب الخليفة – حفظه الله – الأمّة في كلمة بعنوان انفروا خفافاً وثقالاً والتي أشار فيها باختصار إلى الخليفة لمكرٍ جديد ضدّ الإسلام في طوره للاعداد ، وقد حذر الخليفة من الحال الذي اودى بالعديد من الفصائل المسلحة إلى الردّة والتحالف مع الكبار ...)) .

يرى تنظيم الدّولة أنّ الانظمة الحاكمة في جميعِ الدول العربيةِ والاجنبية كافرة من وجهة نظره الشرعية ، كونها لا تحكم (**بما انزل الله**) مستنداً بالآية /آية:٤٤ القرآنية ((**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)) سورة المائدة .

وجميعَ الدول التي تنطوي تحت مظلة الأمم المتحدة والموقعة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، تعد كافرة كونها ترجع في معاهداتها وقوانينها ودساتيرها للقوانين الوضعية ، ومن ضمنها الدول العربية ، اي أنهم خالفوا ((**شرع الله**)) .

ويعتقدُ تنظيم الدّولة أن هذه هي الحقائق التي يدركها الصليبيون ، لهذا يستخدمون قواهم لاضطهاد ضعاف المسلمين ومظلوميهم ، وحاول حلفاؤهم اليهود والمنافقون والمرتدون ... نيل القوة والعزة من خلال الصليبيين ، ومكروا للإسلام ظانين ظن الجاهلية معتقدين أن الله من ينصر دينه ولكن أمر النصر كله بيد الله ، ولكن بسبب إنحراف وغرور أعداء الله فقد مكروا لدينه وأنصاره وكادت الجبال أن تهد من مكر الكفار وجراءتهم على معارضة رب السّموات والأرض .

صوّر تنظيم الدولة في خطابه الدّعائي أن المعركة بين الخيرِ والشر بين الإيمان والإلحاد بين المسلمين والصليبيين ، الهدف من هذا الاسلوب ، كسب مقاتلين جدد من الشباب الراديكالي المتشدد في الدول العربية والإسلامية والاجنبية ، وقد نجح في ذلك إلى حدٍ ما .

المادة (٨)

تفاصيل المادة :

عنوان المادة	كردستان الامريكان
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	العاشر / رمضان ١٤٣٦ / يوليو ٢٠١٥ ، ص٣٠-٣٤ .

تفاصيل المادة وسياقها :

((... ممتدّة من شرقي تركيا ، عبر شمال سوريا والعراق ، ووصولاً إلى شمال غربي إيران المنطقة التي يشار إليها عادة بإسم كردستان هي ذات اغلبية سكانية كردية ، على الرغم من إرث الأكراد المسلمين الذين قدموا اساطير أمثال صلاح الدين الايوبي وغيره ، فإنّ الجزء امن الفصائل السياسية والعسكرية الكردية اليوم هي علمانية أو ماركسية بطبيعتها ، مدفوعة بأنتهازيتها ناهيك عن خوفها من حكم كردستان بشريعة الله يوماً ما**)) .**

أكّدَ المقال عندما بدأ الطيران الامريكي بقصفِ منطقة عين الإسلام لدعم وكلائهم الـ(YPG) الفرع السوري لحزبِ العمّال الكردستاني الـ (PKK) في محاولة لوقفِ تقدم الدّولة الإسلامية ، رحّب انصار حزب العمال الكردستاني بتدخل امريكا في المنطقة ، كونهم مدعومين من القوة النّارية لسلاحِ الجّو الامريكي ، وإن حاجة الصليبيين الملحّة لوجودِ وكلاء مختصة على الأرضِ يعني إنّهم كانوا على استعدادٍ لأنفاق الملايين من الدّولارات ، لتوفير جوي كثيف للمنظمة التي لا زالوا يعتبرونها كياناً أرهابياً ، وبالنسبة لحزب العمال الكردستاني ، فقد كان هذا سبباً للاحتفال .

فقد حصلوا على دعمٍ جوي من الصليبيين ، لقد كان التمّهيد ميلاد كردستان الأمريكية ، وأن جميع الأجندة الوطنية في بلاد المسلمين المسلوبة هي محكومة في نهاية المطاف بالفشل حتى تلك التي تسعى إلى توحيد الافراد من الأمة الواحدة ، او حتى من العرق الواحد ، كما هو الحال مع المرتدين الاكراد ، بعكس مجاهدي الخلافة المستعدين لقطع رؤوس المرتدين من بني جلدتهم بلا تردد دفاعاً عن (شرع الله) .

لقد خاطبَ المقال ، الاكراد بلسانِ الوصي المخلص المدافع عن حقوقِ الاكراد بإعتبارهم مسلمين ، أن هذا الاسلوب في الخطابة يراعى فيه إنّهم خاطبوا الأكراد والاقليات الاخرى بنفسِ اللسان والمنطق الذي يخصّ كل أقلية ، مولياً شعوب تلك الاقليات على حكّامهم بهدفِ زعزعة الامن والاستقرار ، ، وتلميع صورة التنظيم أمام شعوبها بأنها حامية ((**شرع الله**)) وأنهم ((**جند الله**)) الذين آمنوا بإقامة (**الخلافة**) وعليهم البيعة والقتال إلى جنبهم ضد الطاغوت الأمريكي الصليبي .

المادة (٩)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**خطر ترك دار الإسلام**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**الحادي عشر / ذو القعدة ١٤٣٦ / اغسطس ٢٠١٥ ، ص٢-٢٣ .**

تفاصيل المادة وسياقها :

((الحوادثُ المتكررّة لموتِ السّوريين والليبيين على سواحلِ تُركيا وليبيا وأيطاليا ، أو حتّى طرقات النمسا ، تدعو القلوب إلى تأمل موضوع الهجرة لبلاد الصليبيين...)) .

بعدَ أن يوظّف التنظيم عدداً من الآيات القرآنية والأحاديث والروايات ، في مسائل الهجرة إلى بلادِ الصليبيين تاركين بلاد الإسلام ، يطالب التنظيم الشباب والعوائل التي تهاجر بلادها لطلب العيش في بلاد الكفر ، بضرورة الهجرة إلى بلاد المسلمين ، أرض الجهاد والمسلمين والإسلام (**دولة الخلافة**) بإعتبارها واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة الهجرة إلى التنظيم ونصرة مقاتليه .

ويذكرُ كاتب المقال عند إقامة الدّولة الإسلامية في عهدِ الرّسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، هاجرَ المسلمين إلى المدينة وليست للحبشة أو بلاد الكفر ، وفي العهد العباسي والأموي كانت الهجرة إلى ديار الخلافة ، وليست إلى روما الصليبية ، والقسطنطينية ، فالجهد واجبه من دار الكفر إلى (**دار الإسلام**) ، فالهجرة إلى دارالكفر ، هو بالتاكيد من كبائر الذنوب التي يمكن ان تصل بصاحبها إلى الردة ، إذا بنيت على الانتقال طوعاً إلى أرض يجبر فيها المرء على الكفر .

إنّ القتل وقطع الرؤوس وتهجير الناس من بيوتهم ، وسبي النساء ، وتدمير بلاد المسلمين ، وفرض الجزية على الاقليات ، والتمثيل بالجثث ، واستخدام الاسلحة المحرّمة من قبل تنظيم الدولة ، أدت بعددٍ من الشّباب وبعض العوائل الفرار من الدّمار الذي أحدثه تنظيم الدولة على الارض ، وخاصة في بلاد المسلمين ، أن هذا الاسلوب في الخطاب الدّعائي ، إنّما الغاية منه جذب انتباه الشباب المهاجر إلى دول الغرب ، للتوجه والانخراط إلى تنظيم الدّولة ، ليس حباً أو نصرة الدين الإسلامي ، وأنما لسد النقص الحاصل بمقاتليه ، وانخفاض نسبة المقاتلين المهاجرين للتنظيم .

المادة (١٠)

بيانات المادة :

عنوان المادة	الارهاب العادل
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	الثاني عشر / صفر ١٤٣٧هـ نوفمبر ٢٠١٥ ، ص٢-٣ .

تفاصيل المادة وسياقها :

((لقد ظنَّ الصليبيون المتفرقون في الشرقِ والغرب انّهم آمنين في طائراتهم وهم يقصفون بشكلِ جبان المسلمين في دولة الخلافة ...**)) .**

إنّ العمليـــات الانتحـــارية الإجـــرامية التـــــي قام بها تنظيم الدّولة في بلاد الغرب ، كانت فحوى المقال أعلاه .

فبعد أن يستشهد المقال بعدد من الآيات القرينية يبرّر التنظيم عملياته الإجرامية ، رداً على قصف طائرات التحالف الدولي للتنظيم ، ويبرز المقال عدد العمليات وانواعها وكيفية القيام بها ، وأسماء مقاتليه الذين قتلوا في العملية ، منها اسقاط الطائرة الروسية ، واحداث باريس ، واستراليا ، وأمريكا .

إنّ هذه الاعمال الإجرامية التي نفذها مقاتلوا التنظيم هي **(منهاج الخلافة)** وعلـى المسلمين الغير قادرين من المشاركة في القتال في بلاد المسلمين ، أو بلاد الكفر ، عليه أن يجدد البيعة للتنظيم ، ويحمل راية الخلافة ، اينما يكون ، وليضرب الكفرة والمرتدين والصليبيين ، حتى لو كان لوحده ، وهكذا أخذ بالثار من أولئك الذين آمنوا على انفسهم في قمرات القيادة بطائراتهم .

المادة (١١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	لماذا نحن نكرهكم؟ ولماذا نقاتلكم ؟
نوع المادة	دراسة
العدد وتاريخ النشر	العدد الخامس عشر / شوال ١٤٣٧/ يوليو ٢٠١٦ ، ص٣٠-٣٣

تفاصيل المادة وسياقها :

((... فقد عمل السياسيين الامريكان إلى الوثوب لدائرة الضوء والإعلان عن شجب واستنكار اطلاق النار ، الذي حصل في النادي الليلي ...)) .

قامَ أحد مقاتلي تنظيم الدّولة باطلاق النار داخل نادي ليلي في مدينة فلوريدا الأمريكية وقتل عدد من الشّبان انتقاماً لمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية بالتحالف الدولي ضد تنظيم الدّولة ، حيث يسلطُ المقال على أن مقاتلي التنظيم يحاربون الكفر والالحاد نيابة عن المسلمين ، فهم حملوا راية (**الله أكبر**) والدّفاع عنها ، ليصلوا إلى أبعد المناطق ، فالأعمال الإرهابية التي يقوم بها التنظيم هي ، واجب على كل مسلمٍ لمقاتلة الكافرين ويسخر المقال العديد من الآيات في قتال المشركين ، وانهم عدد الله ، يجب مقاتلتهم (**حسب اعتقادهم**) .

٣- مجلة رومية : [١]

توقّف تنظيمَ الدّولة عن إصدار مجلته (**دابق**) والتي صدر منها خمسة عشر عدداً ، ليصدر مجلة (**رومية**) بدلاً عنها ، وهو الأسم الاصلي للعاصمة الإيطالية (**روما**) التي يردد اسمها التنظيم بشكلٍ مستمر متوعداً بوصولِ مقاتليه إليها ، وهي مجلة الكترونية تصدر عن مركز الحياة للإعلام التابع للتنظيم ، وظهرت بعد وفاة أبو محمد العدناني (**المتحدث بإسم التنظيم**)، ونشرت المجلة على الانترنت بعدة لغات مختلفة ، الفرنسية ، الالمانية ، الروسية ، الاندونسية ، الايغور .

واختيار أسم (**رومية**) هو أشارة إلى الحديث النبوي الذي تنبأ بفتح روما في أعقاب فتح القسطنطينية ، فعن عبد الله بن عمرو قال : ((بينما نحن حول رسول الله(صلى الله عليه وسلم) نكتب إذ سئل رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أي المدينتين تفتح اولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) مدينة هرقل أولاً ، يعني القسطنطينية)) .

نظراً لهزيمة التنظيم في بلدة (**دابق**) والتي تقع شمال حلب ، اضطر التنظيم إلى استبدال الأسم إلى (**الرومية**) للاسباب التالية :-

أ- كانت مدينة (**دابق**) رمزاً للتنظيم وكانَ هذا الاسم يستغله التنظيم اوسع استغلال من خلال توظيف الأحاديث النبوية والوقائع الإسلامية التاريخية التي وقعت في هذه المنطقة ، سعياً منه لكسب التأييد ، وكسب المقاتلين من أبناء المناطق المحاذية لمنطقة (**دابق**) واخفاء نوع من الشّرعية على خطابه الإعلامي كونه يستند إلى وقائع تاريخية ، والتنظيم يسعى إلى تحقيقها مرة اخرى على أرض الواقع .

ب- محاولة من التنظيم بعد خسائره في سوريا والعراق إلى الترويج لنفسه على مستوى عالمي ، من خلال إصدار مجلة (**رومية**) بغسلوب ومضمون يخاطب الغرب أكثر من البلاد الإسلامية .

ج- تُعد مجلة (**رومية**) ايقونة جديدة للتنظيم في مخاطبته مقاتليه الأجانب بلغاتهم المتعددة ، الانكليزية ، الالمانية ، الفرنسية ، التركية الاندونيسية ، التركستانية ، الباشتو ، اضافة إلى اللغة العربية .

د- الخروجُ من مأزقِ الهزائم التي توالت على التنظيم على يد القوات المسلحة العراقية والسورية على حد سواء ، أراد التنظيم أن ينسي مقاتليه والمؤيدين له ، تلك الخسائر ، بإصداره مجلة (**رومية**) ، لأعطاء شعور لمقاتليه على أنه قادر على المبادرة ، ومواصلة محاربة الغرب .

ه- سَعى التنظيم من خلال اصدار مجلة (**رومية**) إلى رفع الحالة المعنوية المتدهورة لمقاتليه .

و- إيجاد رمزيةٌ جديدة للتنظيم ، بعد سقوط مدينة (**دابق**) بيد الجيش السوري .

---

[١]- انظر صورة العدد الاول في الملحق رقم (٢) .

تناولت مجلة (**رومية**) وبشكلٍ رئيس في أغلبِ الأعداد التي صدرت ، تفاصيل الهجمات الأرهابية التي وقعت في دول أوروبا على يد مقاتلي التنظيم ، معززاً بالصّور ، ولقاء مع أحد منفذي تلك الهجمات ، على سبيل المثال (**ذئاب منفردة**) وهي عمليات انفرادية يقوم بها أنصار التنظيم في دول اوروبا بإستخدام السكاكين كأدوات للقتل أو للترهيب ، فضلاً عن اتباعِ المجلة أسلوب سرد القصص التي يتعرض لها مقاتلي التنظيم من لحظة سفرهم من بلدانهم إلى التحاقهم بالتنظيم كمقاتلين ، معززاً بالصور وحياتهم المعيشية وطبيعة سكنهم والأجواء التي تحيط بهم ، كاسلوب دعائي من المجلة لجذب انتباه الشباب المتشدد للالتحاق بالتنظيم وترغيب القارىء على مضمون المجلة .

وهذا الاسلوب في الخطاب الدّعائي لم يكن اساسياً في مجلة (**دابق**) ، لقد كان خطابها موجه للشباب الذين يعسشون في دول اوروبا والغرب عامة ، اكثر منه للدول الإسلامية والعربية ، وهذا انعكس بشكل كبير على طبيعة المادة الاعلامية ومضمونها ، وطريقة المخاطبة ، ونوع الصور الفوتوغرافية التي تعرضها المجلة .

ظهـرت مجلــة (**رومية**) أكثـــر جاذبية من مجلة دابق ، بإخراجها الفني المتميز ، ومضمـون مادتها المكتوبة التي احتوتها المجلة ، صدرت بأكثر من خمسة لغات اجنبية ، أضافة إلى اللغة العربية ، سعياً منها لأيصال فكر التنظيم إلى أوسع نطاق ممكن أن تصل اليه ، بهدف استقطاب عناصر جدد للتنظيم .

اعتمدت المجلّة على الجذبِ البصري من خِلال اختيار الألوان وشكل الإخراج الفني ، واختيار العناوين وطريقة عرضها ومضمون الصور الفوتوغرافية التي ترافــق كل موضوع ، فضلاً عن توظيف الآيات القرآنية والاحداث الإسلامية التاريخية في المادة المكتوبة بشكل كبير ، حيث لا يكاد موضوع يخلو من تلك الآيات أو الاحداث ، بشكل ملفت للنظر ، بإسلوب مبسط ، يخاطب العقل الغربي أكثر منه العقل العربي والإسلامي .

اختلفَ الإخراج الفني لمجلة (**رومية**) كثيراً عن مجلة دابق ، حيثُ لم يظهر عنوان رئيسي على صدر غلافها الأول ، عكس مجلة دابق التي كان يظهر عنواناً رئيسياً ، يسلط عليه الضوء ، وإنما اكتفت مجلة (**رومية**) بنشر صورة فوتوغرافية تختلف من عدد لآخر ، دون عنوان رئيسي ، ويظهر محتوى المجلة على الجهة اليسرى للغلاف ، يغطي جانب من الصورة المنشورة ، مع ظهور كلام لأحد منظري التنظيم تحت ((**تروية**)) المجلة (**رومية**) يتغير هذا الكلام مع كل عددٍ .

جدول يبين الفرق بين مجلة دابق ومجلة رومية من حيث الاخراج الفني والمضمون

المادة	مجلة دابق	مجلة رومية
الاخراج الفني	• يظهر فيها عنوان رئيسي في صدر الغلاف مع مجموعة من العناوين الفرعية • تتغير صورة الغلاف الاخير في كل عدد • محتوى المجلة داخل المجلة مثبت. • مضمون العدد متنوع لا يركز على الاحداث التي تقع في أوروبا. • عدد صفحاتها أكثر عدداً.	• لا يظهر عنوان رئيسي ، ولا حتى فرعي • لا تتغير صورة الغلاف الاخير ، إلى حد ما فهي تكاد ثابتة. • محتوى المجلة مثبت في صورة الغلاف الأول. • تكاد تكون الصور معظمها يعكس الأحداث التي تحدث في أوروبا على يد مقاتلي التنظيم. • عدد صفحاتها أقل من مجلة دابق.
المضمون	• تخاطب العقل العربي والإسلامي أكثر من العقل الغربي . • تركز المجلة على ثلاث محاور أساسية في مقالاتها: - الخلافة - البيعة - ادارة التوحش. • يعتمد اسلوبها على توظيف الآيات القرآنية والأحداث والوقائع التاريخية بشكل كبير. • لا تعتمد المجلة على إظهار قتلى التنظيم بشكل واسع. • معظم مواضيع المجلة فيها اسهاب طويل في المخاطبة. • تتناول عمليات التنظيم الارهابية بشكل متفاوت بين عدد وآخر.	• تخاطب العقل الغربي أكثر من العقل العربي والإسلامي. • تركز المجلة على : - محاربة الصليبيين وقتلهم - اركان الدين الإسلامي - العمليات الأرهابية التي تقع في دول أوربا على يد مقاتلي التنظيم. • اعتماد السرد القصصي للمواضيع وخاصة فيما يتعلق بالمقاتلين . • ابراز أسماء قتلى التنظيم مع نبذة عن حياتهم. • تكاد تكون مقالات المجلة مختصرة ومحددة بنوع محدد من القراء (الاجانب) أكثر من فئة المتلقي العربي والإسلامي. • تخصيص اكثر من صفحة لعرض عمليات التنظيم الارهابية في الدول الأوروبية وبشكل ثابت.

إنّ هذا التباين في محتوى المجلتين ، أنما سببه طبيعة الجمهور الذي تخاطبه كل مجلة ، فمجلة (رومية) تخاطب المقاتبين الاجانب داخل التنظيم وخارج التنظيم ، والشباب الغربي بشكل خاص ، فتأخذ المجلة اسلوب المنحى الدعائي للتنظيم ، لكسب تأييد الشباب الغربي للتنظيم .

فالمُلاحظ إنّ مَجلّة (رومية) اقل دموية وعنف في مقالاتها وصورها ، فهي تخاطبُ جمهور غربي تختلف عن الجمهور العربي ، لأنّ طريقة التعاطي والمستوى الثقافي مختلفة بين الجمهوريين ، وهذا يرجع لى الطبيعة النفسية للمتلقي والتي على أساسها تبنى المادة الإعلامية للمجلة .

يكونُ مضمون مجلة (دابق) اكثر قوة وعنفاً ، حيث تُركز مقالاتها على القتل والاسر ، الهدف منه إشاعة الرّعب في نفوس النّاس الذين يعيشون تحت سيطرة التنظيم ، ممّا يمكنه من السيطرة بشكلٍ اكبر باستخدام التخويف والترهيب ، أما مجلة (رومية) فهي تخاطب المقاتلين الأجانب (**الأوربيين**) الذين يمتلكون مستوى ثقافي يختلف عن مستوى مقاتلي التنظيم من الدول الاخرى ، لذا فالتنظيم يحاول أن يخاطبهم بإسلوب يلبي حاجتهم من الرعاية النفسية والدعائية ، لا سيما وأن هؤلاء المقاتلين (**الاوربيين**) عليهم متابعة من بلدانهم الأصلية .

صدرَ العدد الأول من مجلة (**رومية**) في شهر ذو الحجة عام ١٤٣٧هـ ، اكتوبر ٢٠١٥ ، بعددٍ صفحات (٣٨) صفحة ملونة ، تصدّرت صورة ابو محمد العدناني (**المتحدث بأسم التنظيم**) صورة الغلاف وهو يرتدي الزي الأفغاني ، والذي قتل بغارة جوية في سورية ، صدرت المجلة بصيغة (**بي دي أف**) وظهر تحت أسم المجلة ، قول لاحد قادة التنظيم (**ابو حمزة المهاجر**) ((الموحدين لله ، نحن لن نستريح من جهادنا حتى نصبح تحت أشجار الزيتون)) ، ويتكرر هذا القول في جميع أعداد المجلة وبنفس المكان .

ودعَت المجلة في افتتاحيتها ((**الذئاب المنفردة**)) إلى مهاجمة (**بلاد الكفار**) وفي طليعتها استراليا ، انتقاماً لمقتل عضو التنظيم استرالي الاصل ، أبو منصور المهاجر ، كما خصصت اربعة صفحات للتحدث عن مآثره ، وشجعت على مهاجمة دار الأوبرا ، وملعبي ملبورن وسيدني للكريت ، كما دعت إلى توسيع هجماتها على الصعيد العالمي ، ضد الجميع بدون استثناء ، إذ دعت إلى مهاجمة كل الكفار اينما وجدوا ، رجال أعمال ، كبار السن ، نساء ، مطاعم ، الباصات حتى الذي يبيع الورد ، الهدف من ذلك ، بث الرعب في النفوس وخلق أجواء توتر داخلية لدى البلدان المشاركة في التحالف الدولي ضد التنظيم .

وفي مقالٍ آخر للمجلة (**دم الكافر حلال لك ، فإسفكه**) ، حيثُ يشوّح المقال الآيات القرآنية التي تحلل قتل المشرك أينما وجد ، وعلى المسلمين الذين يعيشون في بلاد الكفر أن يقتلوا الكفار .

ويحتوي العدد دراسة مطولة تمتدّ إلى الأعداد الاخرى للمجلة تحتَ عنوان (**الدين الإسلامي .. وجماعة المسلمين**) يشرحُ فيه (حسب وجهة نظره ، مفهوم الإسلام وأركانه ،

والذين دخلوا الدين الإسلامي من المنافقين والكفرة...) ، واحتوى العدد أيضاً على أجراء مقابلة مع أمير المكتب المركزي للتحقيق في الشكاوى (ديوان الشكوى) ابرز التحقيق سير العدالة التي يطبقها التنظيم على المدنيين والسجناء في التنظيم ، وهناك لجان متخصصة مستعدة لسماع شكاوى السجناء والمواطنين ، فضلاً عن تخصيص أكثر من صفحة يعرض فيها العمليات الارهابية للتنظيم في جبهات القتال .

وصدرَ العدد الثاني في محرم ١٤٣٨هـ ، نوفمبر ٢٠١٦ ، يحتوي العدد على ٣٢ صفحة ملونة ، ظهرت صورة فوتوغرافية على الغلاف ، عبارة عن سكين ملطخة بالدماء ، مع ظهور محتويات العدد بجهتها اليسرى ، مع تكرار ذات الصورة والقول على غلاف المجلة الأخير .

تضمّن العدد العديد من المقالات (**رسالة من شرق افريقيا**) ، وتغطية حصرية للمجلة (**تبليغات**) ، ودراسة بعنوان (**الدين الإسلامي .. وجماعة المسلمين ... الجزء الثاني**) والعنف والوحشية تجاه الكفار ، وقصص الاخلاص لحياة الصحابة ، ومعنى (**النار**) عند الله سبحانه وتعالى ، ومقال (**النصر المؤكد**) .

الملفت للنظر ، أن مجلة (**رومية**) تنشر اعلان باللغة العربية والانكليزية للاطفال ، (**معلم الحروف**) فيه دعاية موجهة للاطفال عن كيفية الرسم والكتابةوالتلوين والصور ، وهي تظهر اول مرة في اعلام تنظيم الدولة بهذا المستوى الحرفي .

أمّا العدد الثالث من مجلة (**رومية**) فصدرَ في شهر صفر ١٤٣٨هـ ، نوفمبر ٢٠١٦ ، بواقع ٤٢ صفحة ملونة ، وتظهر صورة الغلاف صورة فوتوغرافية لمبنى وقد احترق بالكامل ، وتضمنت المجلة العديد من المقالات ، (**أوهن البيوت بيت العنكبوت**) و(**هذا ما وعدنا الله ورسوله**) وفقط تكتيكات ارهابية الجزء الثاني ، وتحقيق معد إلى أحد مقاتلي التنظيم الذين قتلوا في المعارك ، والجزء الثالث من دراسة (**الدين الإسلامي .. وجماعة المسلمين**) و(**الطريق إلى النصر**) و(**الجهاد من خلال الدعوة**) و العمليات الارهابية التي قام بها التنظيم ، ومقال تحت عنوان (**فضل الجهاد**) و (**توحيد الله في حكمه**) .

وصدرَ العدد الرابع من مجلة (**رومية**) في شهر ربيع الأول ١٤٣٨هـ ، سبتمبر ٢٠١٦ ، وتحتوي على ٣٤ صفحة ملونة ، واحتوت صورة الغلاف على صورة لرجل واقف وسط شارع وهو يدون ملاحظاته ، بعد وقوع عملية إرهابية .

واحتوى العدد الرابع على العديد من المقالات ، منها :

(**الهجرة لن تتوقف ما دام الكفار يقاتلون**) و (**سوف نتذكر ماذا قلت لك**) ولقاء مع والي طرابلس ، فضائل البركة ، وحصاد الشام ، ومعنى الذّكر ، وقصص من أرض المعركة ، ووعد الله ، ومفهوم التقوى والصبر ، المضي للقتال حتى النصر ، وأحكام تزوج الأرملة .

وفي شهر ربيع الأول ١٤٣٨هـ ، فبراير ٢٠١٦ ، صدر العدد الخامس من مجلة (**رومية**) بواقع ٣٦ صفحة ملونة ، ونشرت المجلة على صدرِ غلافها صورة فوتوغرافية

لأشخاصٍ يحترقون ، وجاءَ المقال الافتتاحي للمجلة ، تحتَ عنوان (**أتحاد هش .. والاعتماد على الطاغوت**) و (**مجرد تكتيكات ارهابية**) و (**لهيب العدالة**) و (**الدين الإسلامي .. وجماعة المسلمين ..ج الثالث**) ومعنى (**الدين نصيحة**) و (**احذروا البدع**) .

أمّا العدد السادس من مجلة (**رومية**) فصدر في شهر جمادي الأول ١٤٣٨هـ، فبراير ٢٠١٦ ، يحتوي على ٢٦ صفحة ملونة ، واحتوت صورةَ الغلاف على صورةٍ فوتوغرافية للإحدى العمارات ، وقد تحطّم زجاجها ، تحت عنوان (**صيادوا الدروع**) كتب المجلة مقالها الافتتاحي ، وهناك العديد من المقالات بلغات اجنبية (**فرنسية** ، **المانية** ، **الايغوار**) مع ظهور تغطية خاصة لأبرز الاصدارات المميزة من ولايات الدولة الإسلامية .

أما العدد السابع من مجلة (**رومية**) فقد تميز بظهور عنوان رئيسي على صورة الغلاف وبخط عريض (**تأسيس الدولة الإسلامية بين نهج الرسول ونهج الانحراف**) مع ظهور راية التنظيم اسفل العنوان .

واحتوى العدد على ، أبرز الإصدارات المميزة من ولايات الدولة الإسلامية ، (**ضرام الغارات**) و (**ان الله ينبغي تدمير الذين يعتقدون تدميرنا**) و (**الدين الإسلامي والجماعة الإسلامية**) و (**مفهوم الدنيا**) و (**معنى الآخرة**) و (**الاعتماد على الله ليس على المعدات**) و (**معرفة الله**) و (**علماء السوء**) و (**معنى الشفاعة**) .

وصدرَ العدد الثامن من مجلة (**رومية**) في شهر رجب ١٤٣٨هـ ، ابريل ٢٠١٦ ، بواقع ٢٦ صفحة ملونة ، وظهرَ على الغلاف صورة أحد مقاتلي التنظيم الذي قتل (**الشيخ ابو سليمان الشامي**) وهو يحتضنُ طفلاً صغيراً اعتلى رأسه راية التنظيم ، وجاءَ مقالها الافتتاحي تحتَ عنوان (**الموت .. ربك يأتي به**) و (**وعد الله صحيح**) و (**الدين الإسلامي .. وجماعة المسلمين**) و (**الزهد في الدنيا طريق السلف**) و(**مفهوم الهجرة**) وتقرير عن أبرز العمليات التي قامَ بها التنظيم بجبهاتِ القتال .

وجاءَ العدد التاسع من مجلة (**رومية**) تتصدره صورة صليب مكسور كتب عليه (**السيطرة أو حكم الحجاج النصارى**) ، وهذا العدد في شهر شعبان ١٤٣٨هـ ، مايو ٢٠١٦ بعدد صفحات ٥٢ صفحة ملونة .

وجاءَ المقال الافتتاحي للمجلة تحت عنوان (**حكم المسيحيين المحاربين**) ، فضلاً عن العديدِ من المقالات ، منها (**اليهود والمسيحيين**) الجزء الأول ، و(**هم الذروة**) وأجرت المجلة لقاء مع امير التنظيم في مصر ، وتحقيق آخر تحتَ عنوان (**الهجوم بالشاحنات**) ومقال (**فقط تكتيكات ارهابية**) ، وشرح مفصّل عن أبرز العمليات الارهابية التي قام بها التنظيم ومقالات بعنوان (**ان وعد الله هو الصحيح**) و (**لنتبين من يسير على الصراط المستقيم**) و (**الرافضة الاثنا عشرية من الادعاء المفبرك إلى الامام الغائب**) و (**لقد اتخذوا من كتبهم وكهنتهم كأسياد بجانب الله**) .

تحليل مادة مجلة رومية

مادة (١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	دين الإسلام .... وجماعة المسلمين
نوع المادة	دراسة
العدد وتاريخ النشر	الاول ، ذو الحجة ١٤٣٧ ، اكتوبر ٢٠١٥ ، ص٤-٨

مضمون المادة وسياقها :

((إن هذه السلسلة من الكتابات هي توضيح حقيقة الإسلام وضرورة الجماعة يجعلنا متمسكين به بكل جوارحنا ... الإسلام الخنوع لله وحده وان مصطلح الإسلام يشمل الاستسلام والخنوع والاخلاص في هذا الاستسلام ، وأن أي انسان لا يخنع لله ليس بمسلم..))

تناولت الدراسة والتي تمتد إلى الاعداد القادمة من المجلة ، العديد من الآيات والسّور القرآنية ، التي تُفسر حقيقة الإسلام ، وأركان الإسلام ، وطاعة الله سبحانه وتعالى وعمل الخير والخنوع للجماعة .

استغّل تنظيم الدولة ، الدين أبشع استغلال ، لما له أهمية كبرى في نفوسِ المسلمين ، فإنّ الاستشهاد بديث نبوي أو قدسي أو آية قرآنية ؛ قد يجعل النفوس تندفع بإتجاه التنظيم ، وهذا ما سعى إليه التنظيم في خطابه الديني بتوظيف الدين باتجاه كسب مقاتلين جدد ، وإفضاء الشريعة على أعماله ، وكانه حامل راية الحق .

وفي هذه الدراسة ، يركز التنظيم على الدّعاية الرّوحية التي تدعو إلى الإيمان الديني ، مستغلاً ايّاها ، بالدّعاية الدنيوية ، التي تستهدف اتجاهات سياسية ، ونشر أفكار التنظيم ورؤيته (ادارة التوحش) ، والدّعاية الدنيوية في هذه الدّراسة واضحة بشكلٍ كبيرٍ ، هدفها ، هو تصحيح الإنحراف الذي اصاب القيم والعلاقة الدنيوية على أرض الإسلام (**حسب اعتقادهم**).

مادة (٢)

بيانات المادة :

عنوان المادة	خطط ارهابية عادلة
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	الثاني ، محرم ١٤٣٨ ، نوفمبر ٢٠١٦ ، ص٣٢

مضمون المادة وسياقها:

((... وبالتوافق مع آيات اخرى عن الجّهادِ جيلاً بعد جيل في سبيلِ الله سبحانه وتعإلى ، واضربوا فوق الاعناق ، رقاب الكفار واطعنوهم شر طعنة....)) .

ويُعد هذا المقال من المقالات التي تحرضُ على القتل والتّرهيب ، فبعد أن يذكر المقال العديد من الآياتِ القرآنية في قتالِ الكفار ، يدعو التنظيم أتباعه ممّن لم يُحالفهم الحظ بالسفرِ إلى (**بلاد الجهاد**) لمقاتلة الكافرين والمرتدين ، إلى استخدام السكاكين لطعن الكفار أينما وجدوا ، ويعطي المقال نصائح وإرشادات حول كيفية اختيار السكين المناسب للطعن ، واختيار الهدف ، ومكان الطعن ، وشرح مفصل للمناطق الحساسة المميتة في جسم الإنسان ، وينصح المقال بإستهداف الذين يكونوا الأكثر ضعفاً لطعنهم بالسكين ، وكلما كان الهجوم شنيعاً أكثر ، كلّما كان أقرب لتحقيق الهدف المنشود ، هو نشر الرّعب والبؤس لاعداءِ الله ، وتذكيرهم بأن جهودهم لشن حرب ضد الإسلام والمسلمين لن يؤدي إلا إلى المزيدِ من المُقاتلين الذين سيظهرون في نفس مجتمع هؤلاء الأعداء .

مادة (٣)

بيانات المادة:

عنوان المادة	أن أوهن البيوت لبيت العنكبوت
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	الثالث صفر ١٤٣٨ ، نوفمبر ٢٠١٦ ، ص٤٢

مضمون المادة وسياقها:

((مع بداية الحَملة الصليبية الحديثة ضدّ الاراضي المغتصبة التي تعودُ للمسلمين ، هناك حملة تهدف إلى تقوية وتشجيع حكم الطاغوت ومنع نهوض الموحدين وتأسيس الدين وتطبيق الشريعة...)) .

يُفترض المقال إن الحملة الصليبية الحديثة التي تقودها أمريكا إنّما هي حُكم الطّاغوت لمنعِ نهوض الموحّدين لدينِ الله وإقامة ((**شرع الله**)) من قبل (**جند الخلافة**) على أرضِ المسلمين ، إنّما هي إحلال دين البشر وتغير تعاليم الدين الإسلامي ، ليكون منسجماً مع طموح الجّاهلية الأمريكية والذي يسمى (**النظام الدولي الجديد**) ، أن صحة منهج الخلافة ، أنما يتعزز يوم بعد يوم ، من أزديادِ عدد الدول التي تَنضمّ إلى التحالف الدولي الصليبي الحديث ضد دولة الخلافة ، لقد جعل (**اردوغان**) وأجهزته الاستخبارية تحتَ تصرف طواغيت العرب ، لحماية ارضه من أن تمتد دولة الخلافة (**حسب اعتقادهم**) .

ويبيّن المقال أن التحالف الدولي ضدّ دولة الخلافة ما هو إلا أضعف من بيت العنكبوت .

المادة (٤)

بيانات المادة :

عنوان المادة	الهجرة لن تتوقف طالما في حرب مع الكفر
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	الرابع ، ربيع الأول ١٤٣٨ ، سبتمبر ٢٠١٦ ، ص٣٤

مضمون المادة وسياقها :

((... إن مجاميع الدّولة من مقاتلي الأمّة يُحاربون في سبيلِ الله إلى أن تقوم السّاعة ، ولم تتوقف الهجرة لنصرةِ التنظيم طالما كان هناكَ كفار ، وطالما هناك طرق مفتوحة للذين يعتمدون على الله للهجرة والألتحاق بالخلافة ....)).

يستندُ المقال على العديدِ من الأحاديث النبوية ، والوقائع الإسلامية التاريخية ، في الهجرة ونصرة الإسلام والمسلمين ، وهي فرض عين على كل مسلمٍ يستطيع حمل السّلاح والإنضمام إلى تنظيمَ الدّولة ، وأن أرضَ الإسلام تُدافع عن قيمِ الإسلام والمسلمين ، وما الهجرة إلا نوع من أنواع التوبة إلى الله سبحانه وتعإلى ، وأنها لن تتوقف إلا بشروق الشمس من المغرب .

يوضحُ المقال ، ان الحرب هي حرب (**جند الله**) في أرضِ الإسلام ، ضدّ الكفر والإلحاد والشرك والطواغيت ، وانه لا سبيل لتوقف الهجرة للتنظيم ما دام الإيمان لم يضع محله .

مادة (٥)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**المذبحة المتلازمة**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**الرابع ، ربيع الآخر ١٤٣٨ ، فبراير ٢٠١٦ ، ص٣٦**

مضمون المادة وسياقها :

((... إنّ الاغلبية قد اتفقوا إنّ النساء والأطفال الذين يقاتلون إلى جانبِ العدو ضدّ المسلمين (**دولة الخلافة**) لابدّ أن يقتلوا وهذا رأي العديد من الفقهاء...)) .

بعدَ الاستدلال بآيات قرآنية وبعض التّـفاسير للقرآن الكريم محلل التنظيم عملية قتل النساء والأطفال ((**حكمه حكم المحارب**)) أي يعُد مشاركاً فعلياً في القتالِ ضدّ تنظيمَ الدّولة ، وجب قتلهم سواء كان امرأة أو صبياً او شيخاً ، أو راهباً ، إضافة إلى قتلهم حال (**تترس**) بهم الكفار.

ويذهبُ المقال إلى أبعدِ من ذلك ، مصطلح (**المدنيين**) لا يوجد في الإسلامِ ، وإنّما هو مفهوم من القيمِ الإنسانية العالمية المتعارضة مع الإسلام ، والتي تستهدف أن تحل محل قيم الإسلام ، فالإسلام لا يفرق بين مدني وعسكري ، وإنّما يفرق بين مسلمٍ وكافر ، فالمسلم معصوم الدم أياً كان عمله ومحله ، والكافر مباح الدم أياً كان عمله ومحله ، والكافر مباح الدم أيّاً كان عمله ومحله .

مادة (٦)

بيانات المادة :

عنوان المادة	بعض خواص علماء السوء
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	السابع ، جمادي الأخرة ١٤٣٨هـ ، مارس ٢٠١٦ ، ص٣٤

مضمون المادة وسياقها :

يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم :

((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ))
سورة الاعراف : الاية ١٧٥

وقال سبحانه وتعالى :

((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)) سورة البقرة : الآية ٧٩

يبدأ المقال وينتهي المقال بالاستشهاد بالآيات القرآنية التي يُستدل منها على الذين اتّخذوا سور القرآن للتأويل والتحريف وإصدار الأحكام الشّرعية ، ويشير المقال إلى عددٍ من رجال الدين في جامعِ الأزهر والسعودية وبعض الدول العربية ، بإعتبارهم علماء سوء وجب قتلهم ، لأنّهم يحرفون القرآن عن مواضعه وأنهم يحملون العلوم والمعرفة دون العمل بها ، وتركوا الصراط المستقيم ، واتبعوا الضلال ، ويكتمون ما بينه الله ، وأنهم كذبوا على الله ورسوله والمؤمنين ، ونقضوا عهد الله ، وباعوا آياته بثمن بخس .

لقد كفّرَ المقال العلماء الذين لم يبايعوا التنظيم أو الذين وقفوا ضدّ أفكار التنظيم ، وأطلق عليهم (أهل غدر وخيانة ومكر وخديعة) وجب قتلهم وردهم .

المادة (٧)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**انشاء الدولة الإسلامية ، بين النهج النبوي وطرق التحريف /ج٢**
نوع المادة	**مجموعة مقالات**
العدد وتاريخ النشر	**الثامن ، رجب ١٤٣٨ ، ابريل ٢٠١٦ ، ص٢٦ .**

مضمون المادة وسياقها :

((في حقيقةِ الامر إنّ الدولة الإسْلامية هيَ الوسيلةُ الوحيدة لأنشاءِ الدّين ونشر العدالة بين الناس ، وتنفيذ العدالـــــــــة التي فرضها الله تعالى على عباده ، ومن خِلال الشّريعة الآلهية ......**)).**

تفصلُ الدراسة وهي على عدّةِ أجزاء نُشرت بأعداد متفرقة من مجلةِ الرّومية ، طبيعة الشريعة الآلهية التي يفرضها الله سبحانه وتعالى على عباده ، التي هي (**شرع الله**) في أرضِ الإسلام ، وتطبيق (**الحكم العادل**) ، هذه الأهداف السامية ، طالما كانوا الناس غافلين عنها ، وعن نهج الله سبحانه وتعالى ، وهي حالة العديد من الناس الذين يتركون السنة النبوية ويتبعون النزوات والبدع ويظلون عن الطريق المستقيم .

وَتدعوا الدّراسة إلى اتباعِ نهجِ النبوة ، لأنّها الطريق الصحيح لإقامة (**دولة الخلافة على منهاج النبوة**) ، فالدّولة التي ينشدها التنظيم ، دولة ، شرع ، منهج ، وعدالة .... ، وإن كل من يخالفها سوف يلقى الحجة على نفسه بالقتل .

يتّضحُ من هذهِ الدراسة ، أن تنظيم الدّولة يَسعى جاهداً وبكلّ السبلِ المتاحة لديه ، التركيز بأحقية التنظيم بإقامة الدولة الإسلامية ، وأنهم (**جند الله**) المناط بهم حماية منهج النبوة ، وهو اسلوب خطاب يتكرر مراراً في معظم رسائل التنظيم الاعلامية .

المادة (٨)

بيانات المادة :

عنوان المادة	الرافضة الاثني عشرية من الدعوات المفبركة إلى الإمام الغائب
نوع المادة	مقال
العدد وتاريخ النشر	التاسع من شعبان ١٤٣٨هـ ، مايو ٢٠١٦ ، ص٣٦-٤١

مضمون المادة وسياقها :

((إن دعاة الصيحات المزيفة قد اخترعوا مبادىء فاسدة لأنفسهم من أجلِ بناء مفاهيم ومبادىء خاصة بهم ،...))

تناولَ المقال العديد من الأفكار وعقيدة المذهب (**الشيعي**) ، وابرز الاختلافات في المنهج والعقيدة ، وأن عدوهم الوحيد هو أهل الإسلام ، وسبب قتالهم لهم ، انهم (**العدو القريب**) ، لأنهم يرفضون تأسيس الدولة الإسلامية بدون (**إمام**) يطبق شرع الله ومنهج النبوة.

تميّزت هذهِ المقالة بِخطاب طائفي بإمتياز ، من خِلال تناول الموضوع ، وإسلوب ومفردات التعبير اللفظي التي تضمنتها المقالة ، وهو اسلوبٌ يوحي للقارىء ؛ أن تنظيمَ الدّولة هو المدافع عن حقوق السنة ، وإن الشّيعة من سلب حقوقهم وامتيازاتهم ، وأنهم يعانون الاضطهاد والتعسف على يد الشيّعة ، الهدف من ذلك هو كسب راي الشّارع السني ، وإيجاد حواضنَ لهم في المناطقِ السّنية ، فضلاً عن كسب عقول ضعاف النفوس من السنة للأنضمام إلى التنظيم ، أو للقيام بأعمال أرهابية طائفية ضد الشيعة ، وهذا ما سعى إليه التنظيم في وسائل إعلامه كافّة .

يستدلُ من ذلك ؛ إن مجلة رومية كانت اكثر تطرفاً وطائفية من مجلة دابق في تناول بعض المفردات اللغوية في خطابها الموجه .

٤- صحيفة النبأ : [١]

لقد استعملَ تنظيم الدولة شبكة الانترنت في نشرِ رسائله الإعلامية الإلكترونية المختلفة ، فاعتمد التنظيم في خِطابهِ الدّعائي الموجّه للناسِ الذين يعيشون تحت سيطرته على وسيلتين رئيسيتين إعلاميتين هما :

إذاعة البيان وجريدة النبأ الاسبوعية ، بشكلٍ كبيرٍ لانهما تخاطبا الناس مباشرةً بلغتهم العربية ، والتي لا تحتاجُ الوقت والمال للحصول عليهما من قبل الناس في سوريا والعراق .

أصدرَ ديوان الإعلام المركزي صحيفة (**النبأ**) الاسبوعية التابعة لتنظيم الدّولة ، بنسخةٍ ورقية ملونة ، توزع مجاناً في العراق وسوريا ، وباللغة العربية ؛ لتخاطب الناس في تلك الدول وهناك تناولت الصحيفة إنجازات تنظيم الدّولة ، وحروبها التي يخوضها في العراق وسوريا ، وباقي المناطق التي يتواجد بها تنظيم الدولة.

ويصدرُ عن الصحيفة نشرة نصف اسبوعية كل أثنين وخميس يعرض فيها إجمالي العمليات العسكرية التي يخوضها تنظيم الدولة في العراق وسوريا ، بالمناطق والأرقام .

الاخراج الفني للصحيفة

الإخراج الفني للصحيفة ، قياس A4 ، يتراوح عدد صفحاتها ١٦ صفحة ملونة (**أوفسيت**) ، تحتوي الصفحة الاولى للصحيفة على (**مانشيت**) واحد رئيس ، مع ظهورِ عدّة عناوين فرعية ، وزعت المادة على صفحاتها بالنحو التالي :

الصفحة الثانية:

إن الصفحة الثانية تتناول أحد المواضيع التعريفية أو الدينية ، أو العسكرية ، حسب حاجة القائم بالإتصال ، وتكون محددّة بأرقامٍ ورسوماتٍ توضيحية على الأغلب.

الصفحة الثالثة:

تشملُ المقال الافتتاحي للصحيفة ، وأهم الأخبار بالتحليل والاستنتاجات .

الصفحة من الرابعة وحتى الحادية عشر:

تضمُّ أخبار التنظيم وعملياته العسكرية داخل المناطق التي يُسيطر عليها وخارجها ، ونشاطات التنظيم في المناطق والدول الاخرى ، عربياً وأفريقياً وأجنبياً .

---

[1] انظر صورة الصحيفة في الملحق رقم (٣) .

أمّا الصفحة الرابعة عشر :

تكون هذه الصفحة متخصصة في المقالات والدراسات التي يَعكس فكر التنظيم ومواقفه من القضايا العامة .

وتحمل الصفحة الخامسة عشر ، متابعات التنظيم الداخلية والخارجية ، بالرصد والتحليل .

أما الصفحة الأخيرة للصيحفة ، فهي صفحة متخصصة ثابتة في إحدى المواضيع الدينية ، أو الدنيوية ، يشرح فيها وجهة نظر التنظيم منها .

ويصدرُ التنظيم كذلك مجلة (**دار الإسلام**) باللغة الفرنسية ، وهي تسير على نهجِ مجلة (**دابق**) من حيث التصميم والموضوعات ، وإن كانت أصغر حجماً ، ويُخاطِب بها المسلمون الفرنسيون ، وتابعت المجلة التي صدر منها إلى وقت كتابة هذه الدراسة سبعة أعداد ، العمليات التي قام بها مقاتلوا التنظيم داخل الاراضي الفرنسية ، وصدرَ العـدد الأخير منها في اعقـابِ أحـداث بـاريس (**نوفمبر عام ٢٠١٥**) ، وجاءَ عنوانـه الرئيس (**تركيع فرنسا**) ، فضلاً عـن الـعديـد مـن المقـالات والدراسات والأخبار. [١]

وأطلقت مؤسّسة الحياة ، التابعة للتنظيم ، مجلة القسطنطينية باللغة التركية ، وصدر منها إلى حينِ توقفها في آب الماضي ٢٠١٥ ، سبعة أعداد .

---

[١] إعداد المجلة متاحة على الرابط:

http://jihadology.net/category/dar-al-islam-magazine/.

تحليل مادة صحيفة النبأ

مادة رقم (١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**تجربة فاشلة .. أم منهج فاسد**
نوع المادة	**مقال افتتاحي**
العدد وتاريخ النشر	**النبأ العدد الثلاثون ، السنة السابعة ١٤٣٧هـ ، ص٣ .**

مضمون المادة وسياقها :

((.. لقد أنسحبَ تنظيمَ القاعدة من المكلا وزنحيار وأسلمها للطواغيت في حينَ يُقاتل في الشّام لينتزع المدن من يدِ الدّولةِ الإسلامية ويُسلّمها لتحالف الصحوات...)) .

يشنُّ المقالَ الافتتاحي هجوماً عنيفاً على تنظيمَ القاعدة في اليمن ، ويصفه بابشعِ الصّفات لتهربهم من إقامة الدّين وتحكيم شرع الله في أرضِ الإسلام ، خوفاً من إغضاب المنافقين والطواغيت ، ويتوعد تنظيم الدولة في المقال ، بإقامة دولة الخلافة على أساس شرع الله ومنهاج النبوة على أرض اليمن .

مادة رقم (٢)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**اسبوع دام على مرتدي الأحزاب الكردية**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**النبأ ، العدد العاشر ، السنة السابعة ، ربيع الأول ١٤٣٧هـ ، ص٣**

مضمون المادة وسياقها:

((في حملةٍ عسكرية هي الأوسع خِلال الاسابيع الماضية ، هاجمت الدّولة الإسلامية مرتدي البيشمركة والـ(**PKK**) في جبهاتٍ وقواطع متعددة من ولاياتها موقعة في صفوفهم خسائر فادحة بشرية ومادية جسيمة ...)) .

تناولَ المقال الافتتاحي للصحيفة طبيعة العلاقة مع البيشمركة والفصائل التي تنطوي تحتَ لوائها ، ووصفها بالعمالة والمرتدين ووجوب قتالهم ، لأنهم تعاونوا مع الطاغوت التركي وفصائله التي يدعمها لقتال التنظيم .

مادة رقم (٣)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**هيئة الأمم المتحدة في عصر الخلافة**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**النبا ، الخامس عشر ، السنة السابعة ، ربيع الأخر ١٤٣٧هـ ، ص١٢-١٣**

مضمون المادة وسياقها :

((... إنّ ألامم المتحدة في حقيقتها ليست اكثر من كائنٍ طاغوتي عاجز ، لا حاجة للعالم به ، أكثر ما يُمكنه تقديمه هو تلبية احتياجات الدّول المتحيزة التي يُسمونها (**كبرى**) في نصبها وثناً تجبر الامم كلها على عبادته وطاعته بإسم (**الشرعية الدولية**) ، ...)) .

يتبعُ المقال بدايات تأسيس الامم المتحدة ، وأبرز اهدافها للسّيطرة على العالم ، وإخضاعه لسيطرته ، ودور الدول الكبرى (**الطواغيت**) في الهيمنة على العالم ، بِما يتوافق ومصالحها الاستعمارية ، أنّ تنظيم الدولة بعيد كل البعد عن هذه المنظمة الاستعمارية ، وسيبقى حالهم هكذا ، إلا ان تنظيم الدولة سيبقى لهم بالمرصاد لقتال الكافرين إلى آخرِ الزمانِ تحت رايةٍ واحدة .

مادة رقم (٤)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**غاز السارين**
نوع المادة	**مقال**
العدد وتاريخ النشر	**النبأ ، العدد ٥٦ ، السنة الثامنة ١٤٣٨هـ ، ص الأخيرة**

مضمون المادة وسياقها :

((كيفية استخدام غاز السارين ، ومواصفاته ، لقتل اكبر عدد ممكن من المرتدين والطواغيت...)) .

احتوت الصفحة الأخيرة على شرحٍ مفصّل لغاز السارين القاتل ، والمحرم دولياً من الاستخدام ، حيث يظهرُ المقال كيفية استخدامه ومواصفاته والأعراض التي تصيب الفرد عند تعرضه له ، وكيفية تفادي التعرض له .

٥- الكتب

تُعد مكتبة (**الهمة**) من بين المصادر الرّسمية للتنظيم في إصدار الكتب والمطبوعات الشّرعية ، والبيانات ، وكل ما يتعلق بالطباعة الورقية ، ويشرفُ عليها المدعو (**ابو محمد الفرقان**) وأسمه وائل الراوي الذي قتل بغارةٍ جويةٍ على مدينة الرقة السورية ، والذي كان يشغل منصب (**وزير الاعلام**) مؤسس مكتبة (**الهمة**) .

وظّف التنظيم ، الكتب ، بإصدار العديد منها للترويج ونشر أفكاره المتوحشة ، والتي كان يوزعها مجاناً على الناسِ الذين تحت سيطرته ، من خِلال مكاتب (**الدّعوة والارشاد**) المنتشرة في الموصل والرّقة ، الهدف من نشرِ الكتب ؛ هو للسيطرة على عقول الناس وتغيير نمط تفكيرهم ، وإرهابهم وترهيبهم بعدم مقاومة التنظيم أو التفكير في مساعدة أي قوات من خارج سيطرة التنظيم .

تحليل مادة الكتب

مادة رقم (١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**ادارة التوحش**
جهة النشر	**بلا ، دار التمرد ، سوريا**

تعريف عام بالكتاب : [١]

يتخذُ تنظيم الدّولة من كتاب (**إدارة التوحش**) ... أخطر مرحلة ستمر بها الامّة مرجعية أساسية في تبريرِ جرائمه من القتلِ وقطع الرؤوس ، وتكوين الخلافة المزعومة .

يُعد الكتاب دراسةً مهمّة لتاريخِ الحَركات الجهادية السلفية ، ومدى نجاحها وفشلها في بعضِ الدولِ ، ويحدّد الكتاب مراحل الوصول إلى السيطرة المباشرة من خِلال خطوات محددّة تبدأ بـ(**النكاية**) ثم (**التوحش**) ، وصولاً إلى (**التمكين**) ويركزُ الكتاب على المرحلة التي ما بعدَ التوحش وتفكيك الدول بالحرب الداخلية الوحشية ، وإقامة دولة الخلافة على أنقاضها .

ويوضحُ الكتاب (**إدارة التوحش**) هي المرحلة القادمة التي ستمرّ بها الأمّة ، وتعد أخطر مرحلة ، فإذا نجحنا في إدارة هذا التوحش ستكون تلك المرحلة بإذن الله- هيَ المعبرُ لدولة

[١] أنظر صورة غلاف الكتاب في الملحق رقم (٤)

الإسلام المنتظرة منذ سقوط الخلافة ، وإذا أخفقنا –أعاذنا الله من ذلك – لا يعني ذلك انتهاء الأمر ، ولكن هذا الاخفاق سيؤدي لمزيد من التوحش .

يعتقدُ الكاتب أن قيام الخلافة تبدأ بشوكةِ النّكاية والإنهاك مروراً بإدارة التوحش ثم مرحلة التمكين ، وقد يُضطر في بعض الدول المنيعة إلى إطالة مرحلة النكاية بها ، وإنهاكها للوصولِ إلى مرحلة التمكين ، ويحدّد المجموعة الأولى من الدول المرشحة للبدء بها هي : نيجيريا واليمن والمغرب ومصر وباكستان وبلاد الحرمين .

مادة رقم (٢)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	مسائل من فقه الجهاد
جهة النشر	١٤٢٥هـ ، وطبعه التنظيم في العراق بعد عام ٢٠٠٤

تعريف عام بالكتاب : [١]

يوضحُ ابو عبد اله المهاجر والمدعو عبد الرحمن العلي ، وهو الاب الرّوحي إلى أبي مصعب الزرقاوي ، في هذا الكتاب تسويغاً فقهياً تفصيلياً لما ترجمه تنظيم الدولة ، فعلياً بمستوى غير مسبوق من العنف تجاه المخالفين .

وظَّف المهاجر آراء فقهية وآثار علماء واتباع المذاهب الأربعة ، وخاصة المذهب الحنبلي ، وتفسيرات القرىن الكريم ، واحاديث نبوية ، وتأصيلات التكفير ، لتحديد الاعداء ، وكل طرائق وأساليب قتالهم وشرعيتها ، وأحتوى الكتاب على العديد من التقسيمات في فقه الدماء والقتال صَّدرها بتحديد أولي وتعريف لدار الإسلام ، ودار الكفر ، ثم تناول بعد ذلك كيفية القتال وأساليبه المتنوعة (قطع الرؤوس ، التنكيل ، الأ{هاب ، الأغتيال ، العمليات الانتحارية ، الخطف ، القتل بالاسلحة النووية) ، ومشروعيتها ، مع استناد وجوب القتال والقتل إلى التكفير ، والتاصيل المفصل الشرعي للتكفير .

[١] أنظر صورة غلاف الكتاب في الملحق رقم (٥) .

مادة رقم (٣)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	حرب الإعلام على اصل الإسلام
جهة النشر	دار الجبهة ، ربيع الثاني ١٤٢٩هـ بقلم محمد بن زيد المهاجر

تعريف عام بالكتاب :

كانَ وما زالَ الإعلام يُعد وسيلةً مهمةً ، بل في غاية الأهمية يستخدمها الأعداء في حربِهِم على المسلمين ، وهذا الكتاب يُسلط الضوء على جملة أمور تدورُ حولَ وسائل الاعداء في حربهم على الإسلام ، فالباب الأول يتحدث عن حرب الإعلام على اهل الإسلام قديماً ، والباب الثاني عن الحرب الإعلامية المعاصرة والباب الثالث عن ما يسمى بغسيل الأدمغة وترويض العقول .

مادة رقم (٤)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	الدلائل في حكم موالاة أهل الاشراك
جهة النشر	مكتبة الهمة ، الطبعة الاولى ، مطابع الدولة الإسلامية ذو الحجة ١٤٣٦هـ ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد عبد الوهاب

تعريف عام بالكتاب : [١]

يستعرضُ الكتاب أهمية (**الولاء والبراء**) وإنها من أعظمِ أصول الدين وأرسخ قواعد الإسلام ، ولا يحقق توحيد العبد إلا بالموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبعض في الله ، فيوالي ويحب وينصر أهل الإسلام ، ويعادي ويبغض ويجاهد أهل الشرك ، ويتبرأ منهم ، ويفسر بعض الآيات في قتل أهل الردة والشرك .

---

[١] أنظر صورة غلاف الكتاب في الملحق رقم (٦)

مادة رقم (٥)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	الأدلة الجليلة
جهة النشر	مكتبة الهمة ، الدولة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، ذو الحجة ١٤٣٦هـ إعداد مكتبة الهمة

تعريف عام بالكتاب : [١]

يُوظّف الكتاب الآيات القرآنية والحديث النبوي ، وبعض أقوال الصحابة ، والوقائع التاريخية الإسلامية ، في وجوبِ قتل كل من شارك في التحالف الدولي ضدّ التنظيم ، ويُعد كافراً ناصراً للحملة الصليبية ضدّ دولة الخلافة .

مادة رقم (٦)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	تعلموا ... أمر دينكم
جهة النشر	ديوان الدعوة والمساجد ، هيئة البحوث والافتاء بالدولة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، رجب ١٤٣٦هـ

تعريف عام بالكتاب: [٢]

يُفسّر الكتاب أركان الإسلام ونواقص الإسلام ، والتوحيد لله ، والهجرة وأحكامها ، وشروط الإمامة وأحكامها (**حسب اعتقادهم وتفسيرهم**) .

مادة رقم (٧)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد
جهة النشر	مكتبة الهمة ، مطابع الدولة الإسلامية ، شوال ١٤٣٦هـ ، محمد بن عبد الوهاب

[١] أنظر صورة غلاف الكتاب في المحلق رقم (٧) .
[٢] أنظر صورة غلاف الكتاب في الملف رقم (٨)

تعريف عام بالكتاب :

يُركز الكتاب على أهمية التّوحيد للهِ ، وقِتال المشركين والكفار ، وعلاقة التوحيد بالجهادِ في سبيل الله ، ويبيّن الكتاب بشكلٍ مفصلٍ أهل الشرك ، والذّمة ووجوب قتلهم ، مفسراً آيات قرآنية وأقوال الصحابة بذلك .(**حسب ما يراه الكاتب**)

مادة رقم (٨)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	الوصية الثلاثينية ، الامراء وجنود الدولة الإسلامية
جهة النشر	مكتبة الهمة ، الطبعة الثانية ، جمادى الاولى ١٤٣٧هـ عبد المنعم بن عز الدين البدوي (ابي حمزة المهاجر)

تعريف عام بالكتاب :

يُسرد الكتاب عدداً من الوصايا لأمراء وجنود تنظيم الدّولة ، الاخلاص لله والعدل والنصح ، والمشورة والمناظرة ، وبعض الوصايا في فنون القتال ، وقسم الكتاب إلى قسمين ، قسماً يضم وصايا للأمراء ، والثاني وصايا للجنود .

مادة رقم (٩)

بيانات المادة :

عنوان الكتاب	المسائل الجياد في فقه الجهاد
جهة النشر	مكتبة الهمة ، الدولة الإسلامية ، مكتبة البحوث والدراسات ، الطبعة الاولى ، جمادي الاولى ١٤٣٧هـ

تعريف عام بالكتاب :

يُعرف الكتاب الجّهاد والحكمةُ من مشروعيةِ الجّهاد وواصلَ تشريعِ الجهاد وأقسامَ الجهاد من حيثِ الحكم ، وشروط الجهاد ، وأحكام القتل والقتال ، والغنائم والفيء ، والسبي والرق ، وأحكام فقهية .

٦- البيانات

لمْ يَذكر تنظيمَ الدّولة في المجالسِ والهيئاتِ والتّنظيمات الإدارية ما يُسمى (**اللجنة العامة المشرفة**) ، كذلك لم تظهرُ اللجنة في الدّراسات والتقاريرِ التي تكلمت عن هيكلية التنظيم وأجهزته الإدارية والتنفيذية ، حيث لم يتم التطرق إلى تلك اللجنة .

وهي لجنة مركزية ترتبط بالبغدادي مباشرة ، إذ يقومُ البغدادي مباشرةً من خِلال اللجنة برسمِ السّياسات العامة للولاياتِ واعطاء التوجيهات الشّرعية والأمنية والتنظيمية ، ويتركز عمل اللجنة على مواضيع مهمة وحساسة جداً ، وأبرزها متابعة الخلافات بين أعضاء التنظيم في الولايات البعيدة وإصدار العميمات الإدارية والأمنية العامة لعناصر التنظيم في كافة الولايات .

وتُعد اللجنة همزة الوصل القوية بين قلبِ التنظيم (**العراق وسوريا**) وبين الأطرافِ البعيدة ، وتتكون من الأمير العام ومجموعة أمراء يُمثلون الجانب الشّرعي والأمني والخدمي ليكونوا عبارة عن مستشارين وناقلين معلومات لغرضِ إصدار البيانات العامة .

وعادةً ما يتم اختيار امراء اللجنة العامة المشرفة من الذي يتسمون بالقبولِ العام كونهم سيكونوا واجهة التنظيم للولايات وينقلون التصور العام الذي يرغب البغدادي نقله للاتباع ، فيصدرون التعليمات التي تنشرُ بين عناصر التنظيم في كلِّ الولايات في أمور مختلفة امنية وشرعية وخدمية ، ويعتقد أن مقر اللجنة هو في مدينة الموصل ، ولديها مقر ثانوي في الرقة السورية ، ومن ابرز وجوه اللجنة القيادي الشرعي (**انس نشوان**) الملقب (**بابي مالك التميمي**) وهو مسؤول اللجنة الشرعية التابعة للجنة العليا العامة المشرفة . [١]

---

[١] انظر الموقع :

http://www.noonpostorg

تحليل مادة البيانات

مادة رقم (١)

بيانات المادة :

عنوان البيان	الخطبة الموحدة (هل أتاك حديث الرافضة)
جهة الاصدار	ولاية دجلة ، ديوان الدعوة والمساجد
العدد وتاريخ النشر	العدد ٧ ، ٤ جمادي الاولى ١٤٣٦هـ

مضمون البيان وسياقه: [١]

يُعد هذا البيان الصدر من ديوان المساجد ، بمثابة توجيه مركزي إلى كل الأئمة المساجد ، الأخذ بمضمونِ البيان خطاب طائفي ضدّ (**الشّيعة**) الهدف منه تحريض السّنة ضدّهم ، لزيادة حدّة التناحر بينهما خدمتاً لمصالح وأهداف التنظيم الوحشية .

مادة رقم (٢)

بيانات المادة :

عنوان البيان	تعميم
جهة الاصدار	الدولة الإسلامية ، اللجنة العامة
العدد وتاريخ النشر	رقم ١٧ في ١٤٣٦/٢/٢١هـ

مضمون البيان وسياقه :

يدعو نتيجة الضربات الجوية على مقرات التنظيم ، التعميم على كل مقاتلي تنظيمَ الدّولة إلى عدم أستخدام اي جهاز الكتروني أو وسيلة اتصال تحتوي على خدمة تحديد المواقع (جي بي اس GPS) .

وهذا دليلٌ واضحٌ على قدرةِ القّوة الجوية العراقية والتحالف الدولي في استهداف أوكار التنظيم ، وضربه بدقة عالية ومؤثرة .

[١] أنظر صورة للبيان في الملحق رقم (٩) .

مادة رقم (٣)

بيانات المادة : [1]

عنوان البيان	اعفاء اللحية وتقصير الأزرار سمة المسلمين
جهة الاصدار	ولاية دجلة ، ديوان الدعوة والمساجد ، الخطبة الموحدة
العدد وتاريخ النشر	

مضمون البيان وسياقه :

بعدَ أن يستعرضَ البيان عدداً من اقوال الصّحابة ، يدعوا البيان إلى اعفاء اللحية ، لِمَا لهَا من منافعِ الزينةِ والوقارِ والهيبة ، وإن الكفارِ والصليبيين ؛ هم من يحلقوا اللحية ، وعلى المسلم أن يقصر الأزرار ، لأنها أن تلامس الأرض منكر ظاهر (**حسب اعتقادهم**) ، وهذا البيان نوع من أنواع الضّغوط النفسية التي يُمارسها التنظيم ضدّ الناس لتغيير معتقداتهم وسلوكهم ، بِما يتماشى مع اهداف ومصالح التنظيم ، وهو جزء من حربِ الأستحواذ على عقول الناس ، لإحلال معتقدات وقيم غير التي كان الناس يؤمنون بها قبل سيطرة التنظيم عليهم .

مادة رقم (٤)

بيانات المادة :

عنوان البيان	بيان
جهة الاصدار	ولاية نينوى ، ديوان القضاء
العدد وتاريخ النشر	العدد ١٩/٤٠ رمضان ١٤٣٥هـ

مضمون البيان وسياقه : [2]

يوضحُ البيان علاقة التنظيم بالنصارى والأحكام الواجب تطبيقها عليهم وهي أن :

١- الإسلام .
٢- عهد الذّمة (**وهو أخذ الجزية منهم**) .
٣- فإن أبوا ذلك فليس لهم إلا السيف .

وقد سمحَ البيان لهم بالجلاء عن نينوى بإنفسهم فقط من حدود دولة الخلافة لموعد آخره يوم السبت ٢١ رمضان ١٤٣٥ الساعة الثانية عشر ظهراً ، ويُعد هذا الموعد ليس بيننا وبينهم إلا السيف .

---

[1] انظر صورة للبيان في الملحق رقم (١٠) .
[2] أنظر صورة للبيان في الملحق رقم (١١) .

لقد جَسّدَ البيان ركائز السلفية الجهادية بأن لا يوجد (**تاريخية للقرآن**) و (**فقه الواقع**) كأساسٍ شرعي وتبرير لأعمال التنظيم المتوحشة تجاه الناس ، الهدف هو الاستيلاء على بيوتٍ وممتلكاتِ الناس بالقوةِ لتوزيعها على مقاتليه المهاجرين الذين التحقوا بالتنظيم وباتوا يُشكلون عنصر ضغط على التنظيم بإيجادِ مناخٍ آمن لهم ، وتهيئة البيت والزوجة للمقاتل ، حسب دعايتهم لكسب المزيد من المقاتلين الجدد .

٧- المطويات الدعوية:

المطويات وهي عبارة عن مواضيعٍ تُكتب في ورقةٍ واحدةٍ ثمّ تُطوى ، ومعروفة لدى العديدِ من الناس وهي سهلةَ التناول ، جذابة النظر ، لا تأخذ وقتاً في قراءتها ، تُعالج موضوعاً محدداً يمكن حفظها بسهولةِ معلوماتها المركزة .
لِذا استخدمَها تنظيمَ الدّولة في حملته الدّعائية لنشر ما يرومُ نشره بيّن الناس بشكلٍ مبسّط والتنوع في مخاطبةِ النّاس ولا تحتاج إلى تكلفةٍ ماليةٍ باهضة ، إذ أن مواضيعها حساسة تمسُّ حياة الناس مباشرةً والغاية منها توزيعها على أكبرِ عددٍ ممكن من الناس في مناطقِ مختلفة ، لغرسِ أفكار التنظيم لإحلال قيم وعادات اخرى .

<u>تحليل مادة المطويات الدعوية</u>

مادة رقم (١)

بيانات المادة : [١]

عنوان المطوية	**مدوا الايادي لبيعة البغدادي**
جهة الاصدار	**مكتبة الهمة ، تركي البنغلي**
العدد وتاريخ النشر	**بلا**

مضمون المطوية وسياقها :

تدعوا المطوية إلى نصرة البغدادي ، ومدّ الأيادي له لإقامة خلافته التي هي نصر لكل المسلمين ، كـونه حائـز على شروطِ الإمــامة ، فـلا يشتـرط بيعــة كل الناس ولا كــل أهــل الحل والعقد ، بل يكفي أن يبايعه ما تيسّر من أهلِ الحل والعقد (**حسب أعتقادهم**) .

يُركز التنظيم في خِطابهِ الدّعائي في كل الوسائل المتاحة له ، على إقامة الخلافة ، وبيعة البغدادي الهدف منه التكرار بشكلٍ غيرِ مسبوق في هذا لهدفين لتهيئة الناس وتقبلها الفكرة (**الخلافة**) و (**البيعة**) .

[١] انظر صورة المطوية في الملف رقم (١٢) .

مادة رقم (٢)

بيانات المادة :

عنوان المطوية	القاعدين عن الجهاد
جهة الاصدار	مكتبة الهمة
العدد وتاريخ النشر	ذو الحجة ١٤٣٥هـ

مضمون المطوية وسياقها :

تشرحُ المطوية أهمية الجّهاد في سبيل الله ، وتُخاطب القاعدين عن الجّهادِ وَحُكمهم عندَ الله سبحانه وتعالى ، وتُطالب كل الناس من رجال ونساء صغاراً وكباراً ، كل من يستطيع حمل السّلاح إلى الجهادِ .

مادة رقم (٣)

بيانات المادة :

عنوان المطوية	دينار الذهب الإسلامي ، أم دولار الورق الامريكي
جهة الاصدار	مكتبة الهمة ، ديوان البحوث والافتاء
العدد وتاريخ النشر	محرم ١٤٣٦هـ

مضمون المطوية وسياقها :

تُستعرض المطوية مراحل تطوّر الدّينار الإسلامي والأشكال والأحجام التي اتخذها ، واستمر التعامل بالدينار حتى هيمن الاوربيون على التعـــامل بالأوراق النقدية التي تعـوض عـــن قيمة الـــذهب والفضة ، ولـِكسرِ الحملة الصليبية على دولة الخلافة ، لابدّ على المسلمين عامة أن يتركوا التعامل بالدولار ويعودوا إلى التعامل بالذهب والفضة .

نعتقد ان ما ورد في المطوية هو أبعد مما كتبه الكاتب ، لا سيما وأن الحصار الذي فرض على التنظيم من قبل التحالف الدولي ، أدى إلى تناقص الإيرادات للتنظيم وهو مطالب بدفع الرواتب بالعملة الصعبة لمقاتليه الأجانب ، وتغطية نفقاته على مناصريه في الدول الاخرى.

مادة رقم (٤)

بيانات المادة :

عنوان المطوية	السبي والرقاب
جهة الاصدار	مكتبة الهمة ، ديوان البحوث والافتاء
العدد وتاريخ النشر	محرم ١٤٣٦هـ

مضمون المطوية وسياقها : [١]

تضمُّ المطوية اثنان وثلاثون سؤال وأجابته كلها تتعلّق بالسبي والرقاب ، تُحاول تلك الاسئلة وإجاباتها أن تحلل السبي ، وبيع النساء وجواز التفريق بين الام وابنائها في البيع والشراء ، وجواز وطء البنت التي لم تبلغ الحلم أن كانت صالحة للوطء ، أمّا اذا كانت صالحة للوطء فيكتفي بالاستمتاع بها دون الوطء .

[١] أنظر صورة المطوية في الملحق رقم (١٣)

٨- **المناهج الدراسية :**

سادَ الاعتقاد في أنحاءِ العالمُ إلى الافراط في التبسيطِ من مسالة ظهورَ تنظيم الدّولة ، وأنّهم مجموعات من القتلة وقطاعَ الطرق ، وهم ظاهرة عابرة ستنتهي بمرورِ الوقت لا يمتلكون برامج أو خطط للمستقبل مجرّد ظهورٌ أعمى على سطح الصّراعات الدولية والاقليمية .

بعدّ أن سيطرَ تنظيمَ الدّولة على أجزاءٍ واسعةٍ من دولتي العراق وسوريا ، برزَ مشروع فكري متكامل للتنظيمِ على أرضِ الواقع ، يمتلكُ الفكرَ والعقيدة وهو بالغالب نظام تعليمي متكامل وجهاز إداري مُتعدد المسؤوليات وأزاء تلكَ المعطيات لابدّ لتنظيم الدولة من إرساء قاعدة فكرية تعكسُ تطلعاتهِ في عملهِ بصورةٍ ممنهجة للتأثير على الاطفال والمراحل الدراسية كافة ، من خلال اصدار مناهج دراسية ابتداءاً من رياض الاطفال وانتهاءاً بالمناهجِ الدّراسية الجامعية لتهيئتهم كقاعدة مستقبلية لأيديولوجية التنظيم .

وأضطلعَ بمسؤولية الإعدادِ والإشرافِ على المناهجِ الدّراسية للمراحل الدّراسية كافّة ((**ديوان التعليم**)) في ولايةِ الموصل ، ومقرّها المكتبة المركزية في جامعة الموصل ، ويقدر عدد اللجنة أكثر من (٥٠) خمسين شخصاً في اختصاصات مختلفة ، عملوا طوال (٩) أشهر متتالية دونَ انقطاعٍ لإعدادِ المناهج الدّراسية للمراحل كافّة :

ويُعد المدعو (**خالد الأعفري**) الملقب (**ذو القرنين**) حاصلُ على شهادةٍ للماجستير ومسؤول عن ديوان التعليم وهو ألماني الجنسية من أصول مصرية غادرَ المانيا ملتحقاً بتنظيمِ الدّولة ليشتغل ضد المنصب ، ويتّسم بالتشدّد الفكري المُتطرف ، ذو اطلاع واسع على الأفكار الراديكالية ، وقد قسُّمت اللجان إلى عدّة أقسام ، حسب الموضوع والمرحلة ، ابتداءً من رياضِ الأطفال وحتى الدراسة الجامعية تغيير الفكري والعقائدي .

فقد هدفَ التنظيم إلى تغييرٍ بالمناهجِ الدّراسية كافّة ، وتوحيد المناهج الدراسية بِما يتوافق في أيديولوجية التنظيم ، إنشاء جيلٍ يتقبّل التغيير الفكري والعقائدي للتنظيم ، وضمان الولاء والبيعة لدولة الخلافة ، نشر أفكار التنظيم بأوسعِ صورة ممكنة بين الناس ، وتوظيف الدّين في المناهجِ الدّراسية لضمانِ وحدة الفكر والممارسة لمن يعيش تحت سيطرة التنظيم ، تبرير وحشية التنظيم .

فرضَ (**ديوان التعليم**) شروط وضوابط على المعلمِ والمدرسِ أن يلتزمَ بها ، وإلا أنه سيتعرض إلى المسائلة القانونية ، لا سيما وأن موظفي ديوان التعليم واللجان المرتبطة به تزور المدارس كافّة لضمانِ تدريس المنهج الجديد ، والتزام الكادر التدريسي بارتداء الزّي الأفغاني الأسود ، وإطلاق اللحية ، وفرض تنظيم الدولة على المدرسين دورات شرعية بغرض تثقيفهم بما يطلبه منهم التنظيم في تعليمِ الطّلاب في المدارس مدة الدورة لا تتجاوز (٦٠) يوماً قبل بدايتهم العمل كمدرسين ومعلمين في المدارس ، بعد أن تم فصل العديد من الكادر التدريسي القديم .

وخُصّص تنظيمَ الدّولة مدارس خاصة لابناءِ المقاتلين الأجانب لا يذهب إليها أي طفل عربي ، بل هي مخصصة لتعليم نخبة من الطلبةِ الغربيين بعد أن تركوا أوطانهم الأصلية ، وقد أصدرَ التنظيم من بدايةِ دخوله مدينة الموصل تعليمات بإلغاء مجموعة كليات هي (**كليات الحقوق ، العلوم ، السياسة ، الفنون الجميلة ، الآثار ، التربية الرياضية ، قسم الفلسفة ، قسم إدارة المؤسسات السياحية والفندقية**) ، ، وفصل مجموعة الكليات الطبية لتكون خارج (**ديوان التعليم**) .

وترتبطُ مباشرة بـ(**ديوان الصحة**) لتكون المجموعة الطبية التي تضم ، كلية الطب العامة ، كلية طب الاسنان ، كلية الصيدلة ، منفصلة عن التعليم لتسمى الجامعة الطبية ، وفتحت في الموصل والرقة ، فضلاً عن فصل الطلاب عن الطالبات في المراحل الدراسية ، وتحديدُ عددٍ معين فقط من الكليات المسموح للطالبات بدراستها وهي : التربية والمجموعة الطبية ، كما توقفت الجامعات الاهلية عن الدوام نهائياً ، وفتحت مواقع بديلة خارج سيطرة تنظيم الدولة .

يتكون منهج الصف الاول الابتدائي من تسع مواد أساسية :

القرآن الكريم ، عقيدة المسلم ، الحديث ، حياة النبي ، اللغة العربية ، الخط العربي ، الرياضيات ، العلوم ، التربية البدنية ، ولكل مادة أهداف تربوية تتماشى مع طبيعة المواد ، بالأضافة إلى اهدافٍ سلوكية إجرائية تؤدي إلى تحقيقِ نتائج ، يمكن ملاحظتها وقياسها ، ويتم غرس وتوظيف المفاهيم الدينية والأحاديث وبنصِّ الآيات القرآنية ، وبعض القيم (**العقيدة والسنة**) في مناهج القراءة والرياضيات والعلوم والخط العربي والتربية البدنية ، بشكلٍ واسعٍ ومتكرر وبمتابعة دقيقة من المعلمين ، فمثلاً يُردّد ((**الاشبال**)) خلال التدريبات البدنية نشيد ((**قوموا جميعاً بايعوا البغدادي الفاطمي الهاشمي..... الخ**))

((**دليل الإعداد البدني الدرس السابع**)) ، كما يقُومون المعلمون في دروس القراءة بوضعِ صور ذات دلالات جهادية ، سيف حصان أسود يقفز ، سترة واقية من الرصاص ، صور ((**مجاهدين**)) في موقفٍ منتصر يتوسطهم علم تنظيم الدولة ، ويقوم المعلم بشرحِ كل صورةٍ ويبين علاقتها بالمسلمين ، وفي معرض الحديث عن ألوان الأدب العربي تتم مناقشة قصيدة لسيد قطب بعنوان (**العودة إلى الريف**) ويتم التقديم لها بلمحة تمجد شهادته عند اعدامه في عهد جمال عبد الناصر ، تليها قصيدة (**نداء الضمير**) لمروان حديد الذي يُعرف بالمجاهد الشّامي وفي باب الإنشاء يناقش الطلاب ((**رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إلى أبناء الامّة الإسلامية**)) يتحدث فيها عن جهادِ المسلمين في العراق (**كتاب الأدب العربي الصف الأول المتوسط ص٢٥-٣٦**) .

أمّا دروس تفسير القرآن ، السيرة النبوية ، عقيدة المسلم ، والحديث النبوي ، الآداب الشرعية ، تدرس كمناهج مستقلة قائمة بذاتها من قبل المعلمين معّدين ، بما يتوافق وأيديولوجية التنظيم .

وفي ما يتعلقُ بمادة القراءة ، فأنه يتم استخدام نصوص غنية بالرمزية العسكرية ، فعمل على تأطيرِ مفاهيم معينة ، فعلى سبيل المثال ، يتعين على الطالب حفظ معلومات تتعلق بانواع الاسلحة الشائعة وأركان السلام ، والآيات القرىنية ، والفروق بين الرجال والنساء ، والهزيمة الحتمية للكفار ، وواجب الجهاد ، وصفات المسلم ، والنظافة ، وطاعة الله ورسوله ، وقيمة الشهادة .

وقد اعتمد مؤلفوا الكتب مبدأ التدرج في عرض المفاهيم ، مع الأخذ بعين الأعتبار نوعية المهارات بما يلائم اعمار المتعلمين ، فعند تعليم مفهوم التصنيف في رياضيات الصف الاول الابتدائي ، يركز المتعلمون على صور واشكال لعتاد وأسلحة متنوعة ، كالدبابات والقنابل اليدوية والبنادق الالية ، وكذلك السيوف والخناجر .... الخ من الاسلحة ، مع التركيز الجوهري والمتكرر على علم تنظيم الدولة ، وترديد كلمات **(باقية)** و **(تتمدد)** بين الحين والآخر داخل الصف التعليمي ، ويكرره الطلاب بانتظام.

المبحث الثاني

تحليل مادة السمعية والبصرية

١ . الأفلام والصور

٢ . إذاعة البيان

٣ .خطبة الجمعة

٤ .شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

٥ .الأناشيد

١- الأفلام والصور:

أصبحت الأفلام والصّور محوراً اساسياً للخِطاب الدّعائي للتنظيم ، وحجرَ الاساس الذي تُبنى عليه ركائز الدّعاية والحرب النفسية ، حتّى نالت المرتبة الأولى في عملية الأتصال الإعلامي للتنظيم ، لِمَا لها من تأثير واضح ومباشر على الأستمالات العاطفية والنفسية للمتلقي ، والتأثير على سلوكه كالخوف ، الإحساس بالندمِ ، أو الغضب أو الكراهية ، وهذا ما يدفعُ المتلقي لتلك الاساليب ، لإتخاذِ قراراتٍ في ضوءِ تأثيرها على الاستمالات أي تكون للفردِ استجابة غير طبيعية ، من خِلال خلق واقع جَديد يتَحكمُ به صانعوا القرار وطبيعة الرسالة الدّعائية للتنظيم .

إنَّ حرب الأفلام والصّور التي استخدمها التنظيم ، كانت جزءً أصيل من رسالة التنظيم ، إذ أدركَ أهميتهما في المخاطبة لإرساء مفاهيم وسلوكيات في عقول الآخرين بِما يحققُ أيديولوجية التنظيم ، بإظهارِ التوحش والإرهابِ ، والأهتمام بالفنون السّينمائية التي تمزجُ الصورة بالصوتِ والمؤثرات الصوتية بنحوٍ كبيرٍ ، فهي أمضى من الكلمات في عمليات الدّعاية والحرب النفسية .

فالافلام والصّور لا تحتاجُ إلى وقتٍ وعناءٍ في القراءةِ على عكسِ الكلمات في متناول الجميع بدون أستثناء وبجميعِ اللغاتِ مفهومة وبدون الحاجة إلى اي تعليمٍ ، وتأثيرهما في الوعي البشري فاقَ ملايين الكلمات ، استطاع تنظيم الدولة أن يجيرهما لمصلحته الخاصة ضمن العولمة الأتصالية للاعلام المحملة بالصورة السينمائية المؤثرة تاثيراً مباشراً في عقول ونفسية المتلقي في خطابهم الإعلامي ، وأدرك التنظيم دور التحليل الصوري والبصري في خطابه الدعائي ، فحمل خطابه بالرموز المرئية وأنظمة التواصل المختلفة اللغوية وغير اللغوية.

إن أهمية الأفلام والصور في الإشهار الإعلامي للتنظيم ، هي توصيل الرّسالة إلى المتلقي بطريقةٍ سريعةٍ ومؤثرةٍ وجذب الأنتباه لهما ، وإثارة الأهتمام وتناقل مضامينهما

بسهولة ومفهومه للآخرين ، بهدف الاقناع بهما ، والإغراء للأنضمام إلى التنظيم ، وخاصة الشباب الغربي من أصول عربية قبل الشباب العربي ، وبث الرعب في نفوس الآخرين .

وتُعد (**الصفحات المصورة**) اسلوباً من اساليب المخاطبة للتنظيم ، وهي مجموعة صور تدور حول موضوعٍ واحدٍ ، تجلبُ تأثيراً كبيراً ، وأنتباه أوسع بالصور ، فهي أشبه بكتابة قصّة خبرية رئيسة ، تعكس موضوع محدد يروم التنظيم إيصال فكرة ما من خِلالها ، وتلبية حاجة سايكولوجية لدى المتلقي ، وتسدُ بعض المتطلبات العقلية والنفسية ، ويبدو أن التنظيم قد نجحَ في استخدام التقنيات الإتصالية والإعلامية في الافلام والصّور ، وحملاته الدّعائية ، وقد مكّنه ذلك من استقطاب أعداد كبيرة من المقاتلين ، فعمليات التصوير والمونتاج للأفلام ، تم إعدادها بطرقٍ حديثةٍ ممزوجةٍ بالمؤثرات الصوتية بشكلٍ يضاهي أرقى الاستوديوهات العالمية ، يقوم أسلوب المونتاج على بثٍّ مشاهد قصيرة ومتتابعة للعمليات التي يقوم بها التنظيم ، مع إظهار صور المقاتلين على إنهم ابطال ومقاتلون أشداء في المعارك ، وترافق هذه الأفلام مؤثرات صوتية عالية الجودة والدقة تتمثل في الأناشيد الدينية وبعض من آيات القرآن ، تحفيزاً على القتال في (**سبيل الله**) ، لقد استخدم التنظيم (**الجرافيك**) بقدرات إخراجية عالية الدّقة وصلت إلى ٩٠% ، وأستخدام أكثر من كاميرا – تصوير ، توثق عملياته المتوحشة ، وأنه يستعين بـ(**مايكات**) تسمى (**نل مايل وايرلس**) والتي يصل سعرها إلى (٣) الاف دولار مع تصوير المشهد او اللقطة بأكثر من زاوية مختلفة .

أما تقنيات الصّوت والمؤثرات الصوتية المرافقة للعمليات القتالية للتنظيم ، فهي لا تقل أهمية عن تقنيات التصوير ، يتم اختيار موسيقى تنسجم وطبيعة اللقطات التي تصور ، فهي تساعدُ على الأحساس بالمشهد والتفاعل أكثر ، وغالباً ما يستخدم في الأفلام الاصوات الطبيعية غير المصطنعة لإضفاء الواقعية على مشاهد الفلم .

إن أهم ما يميز الافلام والفيديوهات القصيرة للتنظيم بإنها :-

أ- **العناوين :** أهم ما يميّز الأفلام والفيديوهات التي أنتجها التنظيم هو أسماؤها التي تتراوح بين اقتباسات قرآنية (**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**) أو صيغ تختزل مضمون الفلم بِصورةٍ شعرية ، وبألفاظٍ جزله (**السّهم الخائب**) و (**صليل الصّوارم**) ، يُلاحظ أن هذه التسميات مرتبطة بالسّلاح والقتال .

ب- **الموسيقى التصْويرية :** تَضطلع المؤثرات الصّوتية بدورٍ بارزٍ في البناءِ الدّرامي للفلم ، وأن الخلفية تحوي أصواتاً واقعية من ميدان القتالِ تغلب عليها أصوات الرّصاص

والقذائف والتهليلُ والتكبيرُ والآيات القرآنية ، والأناشيد التي تختلف بإختلاف مضمون الفلم .

ج- جمهور متنوع : يستهدفُ تنظيم الدّولة جمهورٌ متنوع بأفلام متنوعة ايضاً ، ليخاطب جميع الفئات وخاصة الشباب منهم .

د- المؤثرات البصرية : الأساليب البصرية المستخدمة في إنتاجات التنظيم تختلف جودتها ودقتها على الجذب باختلاف المؤسسة المنتجة والجمهور المستهدف .

ولتحقيقِ تلكَ المَزايا في الإنتاج الإعلامي والدّعائي للتنظيم استخدمَ في إنتاجهِ للافلام والفيديوهات ، سيناريو مُحكم وتَسلسل احترافي في مشاهدِ الفلم ، تصميم جرافيك محترف ، تصوير عالي الدّقة من زوايا متعددة ، إعداد مسبق وبروفات متعددة ، إظهار وحشية التنظيم ، مخاطبة الغرائز لدى المتلقي ، مؤثرات صوتية وإضاءة عالية الجودة .

إنّ القيمة الإقناعية للأفلام والصّور على حدٍ سواء ، في الخطاب الإعلامي للتنظيم ، لا تتحقق نجاعتها إلا في ضوءِ النّسق اللغوي ، فأنظمة الحركة واللباس والموسيقى والمؤثرات الصوتية المرافقة للأفلام تؤدي أنسجاماً فكرياً وتعبيراً في مخاطبة المتلقي ، للتواصل معه والتأثير في سلوكه وطريقة تفكيره ، وصولاً إلى تغيير نمط حياة المتلقي ، بما يؤثر في قناعاته ، والإنضمام للتنظيم .

إنَّ للصوتِ والمؤثرات الصّوتية في الأفلام والصّور والفيديوهات التي يَنتجها التنظيم تؤثّرُ تأثيراً كبيراً ، ففي بعض الاحيان يمكن للصّوت والمؤثرات الصوتية أن يرفع من قيمة التأثير البصري ، وقد وظّف التنظيم (**التعليق الصوتي**) و (**التعليق السردي**) في أفلامه بشكلٍ جيد ، إذ صاغَ نص التعليق الصوتي ببراعةٍ في أختيارِ النص المكتوب ، وإثراء الفلم والصورة بكلماتٍ مناسبةٍ تنسجمُ بطبيعةِ كل فلم ، وإن اللغة هي سلسةٌ لا تُعاني من ثقلٍ في مَعناها أو في لفظها ، فقَد كان استقبال المتلقي لها اسرع وفهمه لمضمونها أدق ، ولا يقل اهمية تأثيرها عن الصوت والمؤثرات الصوتية في أداء المعلقّ الصوتي ، الذي كان يتقمص الحالة في النص المكتوب ، والألتزام العالي في مخارج ومداخل الحروف ، وضوابط فنِّ الإلقاء ، والإعتناء بالنطق السليم وعدم إضمار الحروف الخاصة في نهاية الكلمات ، استطاع تنظيم الدولة أن يوظّف تلك المؤثرات والضوابط الفنية إلى حد كبير في أفلامه ، بهدفِ استقطاب مقاتلين جدد للتنظيم وبثَ رسائل الخوف والرّعب في نفوس الآخرين ، واستغلَ التنظيم إمكانية خبير الإعلام الاجتماعي الموريتاني الأصل المقيم في أمريكا

(ودادي الملقب أبو ياسر)، صاحب الصّوت المميز **(هاجر الحضرمي)** لمخاطبة الجماهير من خلال الافلام والفيديوهات .

إتخذ تنظيم الدولة ، من التسجيلات الصوتية ، وسيلة مخاطبة عامة وخاصة ، لِمَا لها من دورٍ مهمٍ في نشرِ افكاره وايديولوجيته المتوحشة ، وإيصال التوجيهات والتعليمات ، والمحاضرات العامة ، والمحاضرات ذات الطابع الخاص لعددٍ من المنتمين للتنظيم ، وأصدرها التنظيم بلغات عـدّة ، ووزعت على مقاتليه الأجانب ، أعتمد التنظيم هذا الأسلوب في المخاطبة والدّعاية لأسباب منها :

- لا تحتاج إلى تعليمٍ أو معرفة القراءة والكتابة ، لا سيما وإن بعض مقاتلي التنظيم لا يعرفون القراءة والكتابة .
- سرعةُ بثّها عبرَ شبكات التواصل الأجتماعي ومواقع الانترنت .
- صعوبة متابعتها من قبلِ السلطات الأمنية الحكومية .
- تكلفةٌ مالية بسيطة ، قياساً بالوسائل الإعلامية الاخرى للتنظيم .
- يمكن الرّجوع إلى التسجيلِ في اي وقتٍ .
- وسيلة تعليم ومناقشة جماعية جيدة .
- لا تحتاج إلى المؤثرات الفنية ، بل تعتمد على أن الصوت أساس المخاطبة .
- ضمان وصول التوجيهات والتعليمات الخاصة إلى كل مقاتليه بنفسِ الاسلوب والطريقة ، دون تشويش .

تحليل مادة الأفلام والفيديوهات

مادة (١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	فيديو شفاء الصدور (حرق الطيار الأردني الكساسبة)
نوع المادة	فيديو
جهة الاصدار وتاريخ النشر	مؤسسة الفرقان الإعلامية ٣ شباط ٢٠١٥

وصفُ الفيديو وسياقه : [١]

تمَّ إعداد الفيديو المسمّى **(شفاء الصدور)** بطريقةٍ احترافيةٍ سينمائيةٍ عالية واضحة ، من حيثِ استخدام الكاميرات بِزوايا مختلفة ، واستخدام تقنيات سينمائية عالية ومؤثرات صوتية ولقطات للكساسبة وهو يقف متأملاً داخل قفص حديدي وتضرم به النار .

وتُعدّ عملية الإعدام حرقاً الأولى التي يقوم بها تنظيم الدولة ، إذ كان يقطع الرؤوس في عملية الإعدام سابقاً ، وأظهر التسجيل كلام وحديث للكساسبة قبل إعدامه.

في الفيديو الذي يمتد على مدى ثلاثة وعشرين دقيقة ، يظهر معاذ الكساسبة الذي يلبس لباس برتقالي ، وهو محتجز داخل قفص حديدي ، يَقدم رجل ملثّم بلباسٍ عسكري على غمسِ مشعل فيه مادة حارقة وإشعالِ النار من مسافة لتنتقل النار بسرعةٍ نحو القفصِ ، حيث يشتعلُ الطيار بثوانٍ ، ثمّ يسقطُ على ركبتيه قبل أن يتوفى وسط كتلة من اللهبِ ، ثم تأتي جرافة كبيرة ترمي كمية من الحجارة والتراب على القفص .

رغمَ قساوة المشهد الذي حمله الفيديو ، والتي تتعارض مع قيم الدّين ووقائع التاريخ الإسلامي ، غير أن التنظيم يريد أن يؤكد على وحشيته التي تفوق كل تصور ، غايته إرهاب ورعب أعدائه ، ورفع معنويات مقاتليه ، وهذا الفيديو جزءاً من حرب التنظيم النفسية ، وبعد دفنُ الطيار في مكان حرقه ، عرض صور وأسماء طيارين أردنيين مطلوبين للقتل ، هذا وفي الخلفية نشيد جهادي .

[١] سفاء الصدور ، مؤسسة الفرقان الإعلامية ، ٣ شباط ، ٢٠١٥ على الرابط :
http;// Albattar – media – foundation – blogspot.com.eg.

مادة (٢)

بيانات المادة :

عنوان المادة	صليل الصوارم
نوع المادة	سلسلة فيديوهات ، أربعة أجزاء
جهة الاصدار وتاريخ النشر	مؤسسة الفرقان للأنتاج الإعلامي

وصف الفيديو وسياقه :[١]

سلسلة فيديوهات بأربعةِ أجزاء ، صورتاً بتقنيةٍ عالية وبمؤثراتٍ صوتية ينسجمُ مع كل مشهدٍ من مشاهدِ الفيديوهات ، وتُعد هذه السلسلة من الإصدارات الوثائقية التي تتميز بلقطاتٍ قصيرةٍ مؤثرة ، وشحن درامي والتلاعب بالصّور ، يدل على وجودِ نخبة محترفة في التّصوير والتركيب والجرافيك والمؤثرات والترجمة ، فحركة المقاتلين والمتحدثين وخطابهم وحركاتهم وسكناتهم ولباسهم كلها كانت مدروسة بشكلٍ لافتٍ .

إنّ مستوى العنف في هذه السلسلةِ كان واضحاً ، يعكسُ أيديولوجية التنظيم المتوحشة تجاه الآخرين ، بدون أستثناء إن كانوا مدنيين أو كبار سن أو أطفال أو نساء ، وثقت الفيديوهات جرائم التنظيم في القتل والسلب وحرق ممتلكات المواطنين .

أحتوى الإصدار الأول كما هو حال الأفلام والفيديوهات الاخرى بتلاوة من القرآن الكريم بعدها رسالة صوتية إلى مقاتلي التنظيم من أبو بكر البغدادي مع توثيق للعمليات الإرهابية التي قام بها التنظيم ضد القوات الأمنية العراقية في جنوب بغداد ، مدة عرض الفيديو (٣٩:٢١) دقيقة .

وجاءَ الجزء الثاني من سلسلةِ صليل الصوارم ، يحملُ اكثر المشاهد دموية ، ليوثّق العمليات الإرهابية التي قامَ بها التنظيم في مناطقٍ مختلفةٍ ، ويختم الفيديو لقاءاً مع احدِ مقاتلي التنظيم ليتحدثُ عن فوائدِ الهجرة والأنضمام إلى التنظيم ، مدة عرض الفيديو (٤١:٢٣) دقيقة .

أمّا الجزء الثالث ، يبدا بمقاطعِ جرافيك ومؤثرات صوتية عالية الدّقة والجودة ، لهطولِ الأمطارِ بغزارةٍ على بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف ، يُصاحبها قراءة آيات من القرآن الكريم ، والأناشيد الجهادية تظهرُ بين مقاطع الفيديو ، التي تحفز على القتال

[١] صليل الصوارم ، ١، ٢، ٣، ٤، مؤسسة الفرقان الإنتاج الإعلامي على الرابط :

http;// hoving O fun O and O oction-web.

، مع عرض لقاءات متنوعة مع مجموعة من المقاتلين الذين يتحدثون عن عملياتهم الإرهابية ضد المدنيين العزل ، ويسلّط الفيديو على بعض تصريحاتِ اعضاء مجلس النّواب العراقي ، مدة عرض الفيديو (٤١:٢٣) دقيقة .

ويُعد الجزء الرابع تطورٌ واضحٌ في استخدام التقنيات الإعلامية الحديثة ، ومزج بين مشاهد العنف المفرط والقتل على الهوية ومشاهد عفو التنظيم عن كل من قاتله في الماضي ، وأعلن توبته الآن ، وتوثيق العمليات الإرهابية في قضاءِ حديثة العراقي ، وإقتحام السيطرات والأشتباك مع القوات الأمنية العراقية ، مدة عرض الفيديو (٤٩:٤٤) دقيقة .

يُعد الجزء الرابع أهم وأبرز إصدار في هذهِ السلسلة الوثائقية كونه قد نشر على شبكة الأنترنت بنحوٍ واسعٍ .

تُعد سلسلة صليل الصوارم ، رسالة إعلامية دعائية يهدف التنظيم من خِلالها إلى ارسال رسالة إلى جمهوره الداخلي والخارجي ، أنهم قادرين على الوصول إلى اي مكان والقيام بعملياتهم الإرهابية ليل نهار ، وبث الرعب والهلع في قلوب الآخرين ، وفي ذات الوقت رسالة إلى جمهوره الداخلي (**مقاتليه**) بتعزيز معنوياتهم القتالية وهم الأقوى .

مادة (٣)

بيانات المادة :

عنوان المادة	جئتكم بالذبح
نوع المادة	فيديو
جهة الاصدار وتاريخ النشر	تنظيم الدولة

وصف الفيديو وسياقه :[1]

بخلفيةٍ سينمائية ، يمتزجُ فيها لون الافق الأزرق الباهت بحدِ افق آخر من الارض ، يبدأ الفيديو ، بتداخلِ أصوات رياح آتية من بعيد مع صوت أحتكاك (**سكاكين الذبح**) مع بعضها حين يخرجها مقاتلوا التنظيم ، من الصندوق استعداداً لنحر رقاب الرهائن ، مع خلفية خطابية ذات مضامين متوحشة ، لقد وظّفت الصّور بقصدِ صناعة تأثير دعائي على المتلقي ، من خِلال إغراق الفيديو بالرموز والإيحاءات الحركية التي حملها الفيديو غايتها ، التأثير على سلوك المتلقي بما يخدم أيديولوجية التنظيم التوحشية ، مدة عرض الفيديو ثلاثة دقائق .

[1] http;// www.youtube .com / watch ? = agcte mvm mwm .

مادة (٤)

بيانات المادة :

عنوان المادة	قاهر البيشمركة
نوع المادة	فيديو
جهة الاصدار وتاريخ النشر	مؤسسة الفرقان للانتاج الإعلامي

وصف الفيديو وسياقه :[١]

يبدأ الفيديو بتلاوة آيات من القرآن الكريم ، وعرض عدد من اسرى القوات الأمنية العراقية لدى التنظيم ، ليبدأ الفيديو بسردِ تفاصيل محاربة دول الكفر (**التحالف الدولي**) ، وتسجيل صوري لاحد مقاتلي التنظيم الذي يقود سيارته المفخخة ، ليفجرها على مقر استخبارات البيشمركة في الجانب الايمن في الموصل ، مدة عرض الفيديو (٥٠:٥٣) دقيقة .

يتّضح من الفيديو أن تنظيم الدّولة قد ركزَ على أهمية العمليات الانتحارية وأهميتها في تعزيز الروح القتالية لمقاتليه ، وخاصّة بعد أن شهد التنظيم انخفاض في أعداد المنتمين إليه والانتحاريين خاصة بعد الانتصارات التي حققتها القوات الامنية العراقية .

مادة (٥)

بيانات المادة :

عنوان المادة	كسر الحدود ، وهدم سايكس بيكو
نوع المادة	فيديو
جهة الاصدار وتاريخ النشر	الجبهة الإعلامية للتنظيم

وصف الفيديو وسياقه :[٢]

يبدأ الفيديو بِعرضِ خارطةَ الشرق الأوسط وبعضِ الدول الأوروبية ، وقد ظهرَ عليها راية التنظيم السّوداء ، مع نشيدٍ جهادي بمواصلة القتال ، مع ظهور جرافة تزيل الدعائم الحدودية بين العراق وسوريا ، ورفع راية التّنظيم ، مع تسجيل صوتي يعلن إلغاء الحدود

---

[1] http;// archive.org/ details / kahevo .

[٢] كسر الحدود ، مؤسسة الاعتصام للإنتاج الإعلامي ، ٢٩ ، حزيران ، ١٤ على الرابط :
http;// justpaste.t/ pdyq .

ومعاهدة سايكس بيكو التي وضعها الغرب ، فلا حدود ولا جوازات بعد اليوم ، مع إبراز تغطية القنوات الإخبارية العربية والعالمية لهذا الحدث ، مدة عرض الفيديو (٠٦:٠٨) دقيقة.

يعكس الفيديو إلغاء اتفاقية سايكس بيكو والعمل من اجلِ القضاء عليها لإقامة دولة الخلافة ، وتطبيق شرع الله وهذا لن يحدث إلا في دولة اسلامية لا تعرف قومية وحدوداً بل يتغلب فيها المسلمون أياً كانت جنسيتهم (**حسب اعتقادهم**) ، الفيديو رسالة دعائية لإرهاب الطرف الآخر ، وكسب مقاتلين جدد للتنظيم .

مادة (٦)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**نوافذ على ارض الملاحم (٣٠)**
نوع المادة	**فيديو**
جهة الاصدار وتاريخ النشر	**مؤسسة الاعتصام للانتاج الإعلامي**

وصف الفيديو وسياقه :[١]

فيديو نوافذ على ارضِ الملاحم الحلقة (٣٠) مخصّص لمخاطبة عقول الأطفال ، بمواضيعٍ مختلفةٍ ، بدأ بالنشيد الجهادي والتكبير مروراً بمحاضرات دينية متشددة مع عرض فيديو يبين فيه قوة التنظيم وصلابة مقاتليه ، مع عرضٍ لأحدى العمليات الإرهابية ضد القوات الأمنية العراقية ، مدة الفيديو (٠٧:٠٤) دقيقة .

مادة (٧)

بيانات المادة :

عنوان المادة	**درع الصليب**
نوع المادة	**فيديو**
جهة الاصدار وتاريخ النشر	**ديوان الإعلام المركزي**

[١] على الرابط :

http;// justpaste.t / nawafidl.50 .

وصف الفيديو وسياقه :

يتناولُ الفيديو عملية حرق جنديين تركيين ، كان التنظيم قد اعلنَ عن اسرهما ، مدة عرض الفيديو عشرون دقيقة ، يبدأ الفيديو بمقتطفات من خطابات أبو بكر البغدادي والناطق الرسمي بإسمه ابو الحسن المهاجر ، ومن أجل ان يترك الفيديو الأثر المطلوب من إنتاجه في نفوس المتلقي ، يعمد التنظيم إلى إعطاء القتلى (**غارة تركية**) أسماء وأماكن ميلاد الذين قتلوا بالغارة التركية ، وأعتمد التنظيم على المؤثرات البصرية والصوتية في عملية إشعال أجساد الجنديين .

يهدفُ الفيديو إلى إثارة النفوس ضدّ سياسة أوردوغان وإضعافِ الرّوح المعنوية للمقاتلين الأتراك المشاركين في الحرب ضد التنظيم ، وبث الذعر في نفوسهم ، وخاصة بعد أن أغرق الفيديو بلقطاتِ قتلى الأطفال والنساء أثر الغارة الجوية التركية ، وهو اسلوب دعائي للإثارة العاطفية ، والتي يهدف من ورائها دفع المتلقين إلى التعاطف مع الضحايا ضد المتسببين في معاناتهم ، مع توظيف عالٍ لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وحوادث من التاريخ الإسلامي قصد تبرير مشاهد الحرق .

أنتجَ تنظيمَ الدّولة سلسلةٍ من أشرطة الفيديو بإسم (**نوافذ الملاحم**) ، وتتميز هذه السّلسلة بجودةٍ عالية المستوى ، فلم تعد الشرائط الجديدة تمزج بين لقطات يجمعها المنفذون من هنا وهناك ، وإنّما من موادٍ أصلية اشرفت لجان متخصصة في التصوير والمونتاج والمؤثرات السّمعية والبصرية عليها ، تابعة للتنظيم ، وكان المحتوى يختلف من فيديو إلى الآخر ، وفقاً للقائم بالإتصال ، وظهرت هذه السلسلة بعد أستيلاء التنظيم على مدينة الموصل العراقية .

صدرت الحلقة الاولى من سلسلة (**نوافذ الملاحم**) ، والتي تصل مدتها إلى (١٣) دقيقة وتعرف بإسم (**رسائل من أرض الملاحم**) في صيف ٢٠١٣ ، ويعرض الفيديو مجموعة مقابلات مع مقاتلي التنظيم ، مع بعض مشاهد القتل واطلاق النار ، وتصنيع العبوات ، وعمليات إرهابية ، لتعكسُ للمتلقي مشاهد الإثارة والجذب مع توالي حلقات السلسلة تصبح الحلقات أطول وأكثر وضوحاً ، إلا أن تركيزها يبقى محصوراً بالمواجهات الأيديولوجية والعسكرية .

مادة (٨)

بيانات المادة :

عنوان المادة	الدولة النبوية
نوع المادة	محاضرات صوتية
جهة الاصدار وتاريخ النشر	مؤسسة الفرقان للانتاج الإعلامي

وصف التسجيل وسياقه :[1]

تحدّث أبو حمزة المهاجر بمحاضرته الصّوتية عن شروطِ الدولة من حيث المساحة والقّوة وبسط النفوذ ، مقارنة بِما كانت عليه الدّولة النبوية ، مقارناً بين الدولة النبوية و(**دولة العراق الإسلامية**) لإثبات شروط قيام (**الدولة الإسلامية**) أرادَ المهاجر في محاضرته إثبات التشابه والتماثل بين الدولتين ، وإضفاء الشرعية على دولتهم ، نعتقد أن هذه المحاضرة هي لجمهور التنظيم الداخلي لبث الحماسة ورفع الروح المعنوية للمقاتلين .

وهذا الاسلوب في مخاطبة الجمهور الداخلي ، أعتمدهُ التّنظيم في كثيرِ من المناسبات ، الهدف منه الاستحواذ على عقولِ المقاتلين وفرض سياسته وأيديولوجيته الفكرية والعقائدية عليهم ، لضمان ولائهم للتنظيم .

مادة (٩)

بيانات المادة :

عنوان المادة	وبشر المؤمنين
نوع المادة	كلمة صوتية
جهة الإصدار وتاريخ النشر	مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

[1] على الرابط :

http;// www.toutube.com/ watch? V = vk7f tcpp14 m .

وصف التسجيل وسياقه :[1]

يعلنُ ابو بكر البغدادي في هذا التسجيل الصّوتي تمدّد تنظيمه إلى سوريا ، وإلغي اسم (**دولة العراق الإسلامية**) وأسم (**جبهة النصرة**) لينضما تحت أسم واحد ، لكيان واحد هو (**الدولة الاسلامية في العراق والشام**) ، وأرتكزت الكلمة على إضفاء الشرعية على الأسم الجديد ، وما يعبّر عنه الهدف من الكلمة الصّوتية ، هو توحيد المفاهيم والأسم ، للإيحاء إلى المتلقي ومقاتليه وإن التنظيم أخذ بالتوسع والتمدّد على الأرض لتقوية الرّوح المعنوية لمقاتليه ، ومخاطبة الفصائل الاخرى بطريقةٍ غير مباشرة للانضمام إلى التنظيم وزعزعة الروح المعنوية تجاه الآخرين .

[1] على الرابط :

http;// taw theek OO dawlah . wordpress.com .

٢- إذاعة البيان :

لقد حرصَ (**ديوان الإعلام**) للتنظيم على توظيفِ وسائل الإعلام التقليدية والرقمية بشكلٍ واسعٍ ومتنوعٍ ، لتعزيزِ حملته الدّعائية ، ويعيدُ سيطرته على مدينة الموصل ، وبعدَ مرور اكثر من شهرٍ أعلن التنظيم عن إنشاء أول إذاعة سُميّت (**إذاعة البيان**) عام ٢٠١٤ ، تُعد أول إذاعة يمتلكها التنظيم متخذاً من مبنى إذاعة الزّهور بالموصل مقراً لها ، وتقوم محطة بث الإذاعة بإرسال اشارتها عن طريقِ هوائي الارسال لتلتقطها اجهزة الاستقبال بمدينة الرّقة السّورية وغيرها من المدن السورية ، كما تبث الإذاعة بمدينة الموصل وضواحيها بواسطة حزمة البث على الترددات العالية (FM 92.5) ، تبث الإذاعة برامجها ونشراتها ايضاً بشكل يومي على شبكة الانترنت ، وفي إطار توسعها وانتشارها خارج المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم في العراق وسوريا ، افتتح التنظيم مطلع شهر ديسمبر ٢٠١٥ فرعاً للاذاعة في افغانستان ، تحت اسم (**صوت الخلافة**) في منطقة (**إيتشين**) النائية التابعة لأقليم ناتعارصار ، شرق البلاد ، وكانت المحطة تخاطب جمهوراً عريضاً ومتنوعاً بأفغانستان باللغات العربية ، الدارية ، البشتونية ، وتشمل برامج الإذاعة الدعاية الإعلامية المضادة للحكومة الأفغانية ، وتحريض الشباب الافغاني للانضمام للتنظيم.

وَفي ليبيا ، دشنَ التنظيم ايضاً فرعاً لإذاعة البيان بمدينة (**سرت**) السّاحلية ، بعد سيطرته على المرافق الإعلامية بالمدينة .

تُذاع إذاعة البيان على عدّة ترددات (**ابريل ٢٠١٦**) وهي :

الموصل	٩٩,٣ / ٩٢,٥	FM
الفلوجة	٩٣,٦	FM
الرقة	٩٩,٩	FM
تدمر	٩٩,٣	FM
سرت	٨٧,٨	FM (اذاعة التوحيد)
درنة	٩٥,٥	FM
بنغازي	٩٤,٣	FM

يبدأ بثّ إذاعة البيان من السّاعة الثامنة صباحاً ويستمرُ حتّى الخامسة عصراً على مدارِ الأسبوع ، وتتنوعُ برامج الإذاعة ، بين البرامج الدينية والسياسية والاخبارية والدعائية ، بالإضافة إلى بث نشرات اخبارية يومية باللغات ، العربية ، التركية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الروسية ، وغيرها من اللغات ، تبعاً للغة التي يفهمها مقاتلي التنظيم .

يتالفُ البرنامج اليومي للإذاعة من ثلاثِ نشراتٍ اخبارية تتكرّر في الغالب أوقات الصباح والظهيرة والمساء ، تستغرق كل نشرة مدة ٢٠ دقيقة تقريباً ، وتنتقل بشكلٍ مقتضب آخر التطورات على جبهات القتال في ولايات التنظيم المختلفة ، وتفرغ نشرات البيان الاخبارية وتوزع ورقياً كخلاصة اخبارية يومية ، وإلى جانب الاخبار التي تاخذ ساعة او اقل من اصل ١٢ ساعة بث في الايام الاخيرة قبل تحرير الموصل ، تحتل البرامج الدينية شبه التعليمية وفق منهج التنظيم في التوحيد والجهاد والفقه تحت عناوين مختلفة ، معظم ساعات البث ، إلى جانب تلاوة القران الكريم والاناشيد الجهادية ، فضلاً عن خطب ابو بكر البغدادي ، وتظهر من حين إلى آخر ، برامج اسبوعية على حلقات ، ذات طابع ديني توجيهي ، يعاد بث الحلقة منها مرتين أو ثلاثاً كل اسبوع ، وعند أول كل شهر يوزع على النقاط الإعلامية التابعة للتنظيم قرص مضغوط DVD يحمل ملفات صوتية لكل ما اذاعته البيان من برامج ونشرات اخبار خلال الشهر السابق ، ويعرض المندوبون المتفرغون في النقطة الإعلامية ، التي تنتشر في شوارع الموصل ، على زوارها نسخ من القرص .

ولا يقتصرُ دور إذاعة البيان على بثِّ دعاية التنظيم اخباره ، فكره ، وخطبه ، للمستمعين عن طريق المذياع أو المتلقين بواسطة الأنترنت ، بل يتعداه إلى تبني العمليات الإرهابية التي ينفذها التنظيم خارج مناطق سيطرته ، وتخصص الإذاعة فقرات لما تسميه **(كشف الشبهات)** للرد على الاتهامات التي تطال دولة الخلافة ، وما يثار في وسائل الإعلام المحلية والدولية من أخبار ومعلومات تصفها بأنها غير صحيحة ، وتهدف للإساءة للاسلام وللتنظيم .

واتبع التنظيم ، اسلوب اجبار المواطنين على الاستماع ومتابعة برامج الإذاعة من خِلال توزيع منشورات في الاسواق ، وعلى المحلات التجارية ، تدعوهم إلى الاستماع للإذاعة ، للتعرف على الفتاوى الجديدة ، والتعليمات التي يصدرها التنظيم في الموصل ، مع

قيامِ شرطة مرور التنظيم اجبار سائقي السيارات كافة على الإستماع إلى برامج الإذاعة ومن يخالف فعقابه الجلد .

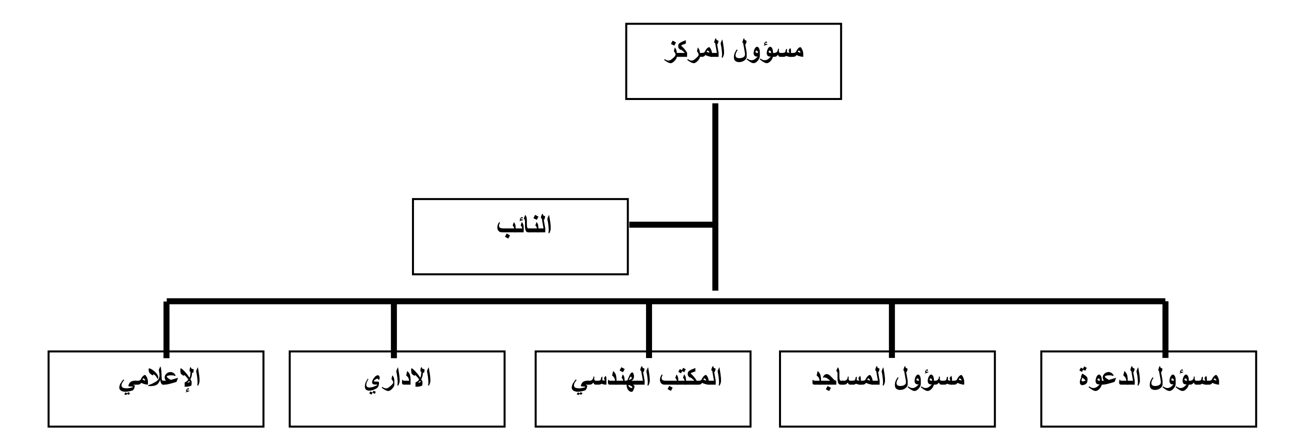
وبعدَ تحرير الموصل من قبلِ القوات الأمنية العراقية ، تم إلقاء القبضِ على المذيع ومقدم البرامج في إذاعة البيان المدعو (**علاء سامي الخطيب**) ، حيث توقفت الإذاعة عن البث في شباط ٢٠١٧ ، بعد تقدم القوات الأمنية العراقية في الجانب الايمن من الموصل ، ويعتقد أن هناك موقعين بديلين للإذاعة بعد تحرير الموصل ، في الحويجة وتلعفر ، وهما آخر مواقع تبث منهما في العراق .

ومن الأساليب الإعلامية الدّعائية التي أعتمدها التنظيم في مدينةِ الموصل ، نصبُ شاشات عرض كبيرة وسط اكبر ساحات المدينة ، يعُرض فيها مقاطع فيديوهات لإعدام الرهائن ، وبعض الارشادات الدينية ومقاطع من خطب أبو بكر البغدادي ، فضلاً عن اعتماد أسلوب الكتابة على الجدران باللون الأسود ، حيث يتم اختيار أماكن محددة ، والتي غالباً ما تكون عند الشوارع والساحات العامة المكتضة بالناس ، فيعمد إلى كتابة شعارات التنظيم ، وبشكل واسع ، كما اتبع التنظيم اسلوب التضخيم والإثارة وجذب الانتباه بهدف تعزيز الحالة المعنوية لمقاتليه ، وإرسال رسالة إلى أهالي الموصل والمدن القريبة منها ، التي يسيطر عليها ، بأنه قادر على فرض سيطرته على تلك المدن ولا تهاون مع المخالفين لقوانينه وتعليماته ، فنظم استعراضات عسكرية في مدينة الموصل وصلاح الدين والفلوجة وكركوك ، رافق تلك الاستعراضات ، الأناشيد الحماسية الجهادية ، والشعارات الطائفية ، وبث التنظيم تلك الرسائل الاستعراضية الدعائية عبر شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

٣- خطبة الجمعة :

تحتلُ خطبة الجمعة أهميةً ومكانة كبيرة في الفكر الإسلامي عبرَ التاريخ ، فهي وسيلة من وسائلِ نشر الدّعوة العامة ، ويحضرها عدداً كبيراً من المصلين للأستماع إلى الخطيب بغضِ النظر عن أعمارهم وأفكارهم ، ومستوياتهم الثقافية والايمانية .
وتُعد من شعائر الدين ، قال تعإلى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ)** (سورة الجمعة : آية ٩-١٠) .
تتكررُ كل أسبوعٍ ، ثابتة ومستمرة في كل الاحوال ، المتلقين للخطبة يزيدون ولا ينقصون ، لها تأثيراً بالغاً في سلوك الناس ، في طاعة الله سبحانه وتعإلى ، وتثبيت العقيدة الإسلامية وتقوية الأيمان في نفوس المتلقين ، وهي منبراً دعوي للاصلاح والتمسك بأمور الشريعة الأسلامية ، وبيان الاحكام الشرعية التي تهم المسلمين ، والتذكير بالمناسبات الشرعية المختلفة وفضائلها على المسلمين ، بيان مواقف واقوال أهل العلم والمعرفة من القضايا والأحداث التي تهم المسلمين .
تعتمدُ خطبة الجمعة على المضمون الرّوحي العاطفي ، والتركيزُ على فكرةٍ محدودة واحدة ، بهدفِ إقناع المتلقي بأمرٍ محددٍ ، وتصديقه والعمل من أجله ، واستمالة المتلقين ، وتعزيز هذه الاستمالة ، في كثير من الأحيان بالاستناد إلى سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية ووقائع التاريخ الاسلامي ، التي لها علاقة بموضوع خطبته ، لتقوية حجته وزيادة نسبة التأثير على المتلقي ، وجذب انتباههم ، لتحقيق اكير قدر ممكن من الأستمالة العاطفية ، وفي بعض الأحيان ، يستشهد الخطيب بالقصص القرآنية ، أو قصص التاريخ ، في مجال الترغيب والترهيب .
وظّفَ تنظيم الدّولة خطبة الجمعة إلى ابعد مدى ، بإعتبارها وسيلة اتصالية مباشرة ذو تاثير واضح وقوي على المتلقي ، سعى التنظيم عبرَ خطبة الجمعة إلى تفسير سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية ووقائع التاريخ الإسلامي ، بما يتفق وتفسيره القتالي (**الجهاد**) ، والتفسير السياسي للإسلام ، وتغيير بعض المفاهيم عن مواضعها (**التترس ، العمل بالمعروف والنهي عن المنكر ، التكفير ، قطع الرقاب ، السبي ، الرق**) .
تخضع المساجد تحت إشراف (**ديوان الدعوة والمساجد**) التابع إلى أعلى لجنة مركزية يشرف عليها ابو بكر البغدادي (**اللجنة العامة**) وتعتبر هذه اللجنة من اللجان

المركزية التي لم ترد في هيكلية التنظيم الادارية سابقاً ، ولها صلاحيات واسعة في أختيار أئمة المساجد ، ورسم سياسة ونوع الخطب الدينية كافة ، ومتابعة الشؤون الدينية للتنظيم ، ويتكون الهيكل التنظيمي لديوان الدعوة والمساجد من :



تحليل مادة خطب الجمعة

مادة (١)

بيانات المادة :

عنوان المادة	خطبة موحدة (وجوب صلاة الجماعة)
نوع المادة	كتاب رسمي
جهة الاصدار	مركز ولاية نينوى – ديوان الاوقاف والمساجد ٢٠١٤/١١/١٠

وصف الخطبة وسياقها :

يبيّن الكتاب الرسمي للديوان على اهمية صلاة الجماعة للمسلم ، ويستشهد بعددٍ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأهمية المساجد للمسلم في تلقي العلم والمعرفة وتهذيب النفس والانصياع لله سبحانه وتعإلى ..... .

لقد جاءَ هذا الكتاب الرسمي للديوان ، بعد ان ترك اهالي الموصل الذهاب إلى المساجد وخاصة يوم الجمعة ، لاسبابٍ عديدةٍ **(لا مجال لذكرها في هذا الكتاب)** وتوعّد الكتاب الرسمي المواطنين بالعقاب والجلد لكلِ من لا يذهب للصلاة في المساجد أو عدم حضوره صلاة الجمعة ووصفهم بأنهم أتباع الشيطان وجب محاسبتهم .

إنّ المضمون الأساسي للكتاب الرسمي ، هو إجبار أهالي الموصل للحضور والاستماع لخطبة الجمعة ، لأهميتها للتنظيم في نشر أيديولوجيته الفكرية ، وتغيير الآراء والمواقف أو تحجيمها من قبل المتلقين .

مادة (٢)

بيانات المادة :

عنوان المادة	الخطبة موحدة (هل أتاك حديث الرافضة)
نوع المادة	كتاب رسمي
جهة الاصدار	ولاية دجلة – ديوان الدعوة والمساجد ٤/جمادي الآخرة/ ١٤٣٦

وصف الخطبة وسياقها :

خطبةٌ طائفيةٌ عنصرية بإمتياز ، تصوّر (**الشّيعة**) بإنّهم دين جديد لا قيم له ، حرّفوا القرآن الكريم عن مواضعه ، وأنهم يختلفون تماماً عن دين الإسلام ، ويسرد الكتاب الرسمي بعض الاحداث الإسلامية بِما يخدمُ إثارة النعرات الطائفية بين المسلمين .

هدف الخطبة هو تأجيج الطائفية ، وإضفاء نوع من الشّرعية لأعمال التنظيم في قتل (**الشيعة**) لانهم رفضوا شرع الله ، وتكفيرهم ، وحث ابناء السنة إلى مساندة التنظيم المُدافع عن حقوقهم التي سلبها (**الشيعة**) .

٤ـ شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

قُدمت ثورة الاتصال والمعلومات شكلاً جديداً من اشكالِ الإعلام والدّعاية ، الإعلام الجديد الذي اتاح أمام مستخدميه نوعاً جديداً لتبادل المعلومات والآراء وهو الشكل التفاعلي ، ولعلّ مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك وتويتر ويوتيوب هي أكثر أشكال هذا الإعلام انتشاراً بين مستخدمي الانترنت ، كون ذلك إنها مكّنت مستخدميها للغيرِ فيما يقعُ من احداثٍ بل والمشاركة في صناعةِ الأحداث أيضاً ، لا سيما وأن شبكة الأنترنت تتمتع بصفاتِ الوسائل السّمعية والبصرية والإتصالية ، مما أدى إلى انفتاح إعلامي غير مسبوق عالمياً ، متجاوزاً حدود الزمان والمكان ، لتصبح الرسالة الإعلامية على مستوى لا حدود له ، مما جعل اصحاب القرار وصانعي السياسات بإستخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع ، كون الرسالة الإعلامية أصبحت تخاطب الجماهير الواسعة .

وهكذا مَنحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وجماهيرية الرّسالة الإعلامية ، للجماعات الإرهابية إستراتيجيات جديدة لتحقيقِ أهدافها بسرعةٍ اكبر وكفاءة اعلى ، كما ضمنت لها تحقيق اتصال آمن بين أعضاءها بعيد عن أعين رجال الأمن ، وضمانُ السّرية في نقل المعلومات بين عناصرها ، وإمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر ، وإنخفاض النفقات نتيجة استخدام شبكة الانترنت ، وهذا ما ادى إلى إتاحة الإرهاب المعلوماتي ، والتعبئة وتجنيد أرهابيين جدد ، والمشاركة والتواصل مع الأعضاء الآخرين في التخطيط والتنسيق للقيام بالأعمال الارهابية .

حرصَ تنظيمُ الدّولة إلى استخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لتثبيتِ وجوده والتأكيد عليه ، فالرّسائل الدّعائية للتنظيم ؛ أظهرت كفاءة ومقدرة وحداثة ومواكبة للتطور غير مسبوق تفوق امبراطوريات إعلامية عالمية ، فالتقنيات والبرامج الحديثة التي استخدامها التنظيم في خطابه الإعلامي ، لا تقل اهمية عن الصواريخ والمدافع والعمليات الإرهابية ، بل تفوقها ، لأنها تحقق نجاحاً واستقطاب كبيرين في الحرب ، والتاثير على سلوك وعقول الآخرين .

استطاعَ تنظيمُ الدّولة أن ينفذُ خِلال السنوات القليلة الماضية إستراتيجية إعلامية تسويقية لافكاره بقوة معتمداً على جيلٍ تقني من المقاتلين من مختلف الدول الإسلامية

والغربية ، وهو ما يتضح في نوعيته للمحتوى الذي يجري بثّه عبرَ مواقع التواصل الأجتماعي ، وتويتر التي تحتاج إلى جيشٍ من الخبراء الفنيين والاختصاص بفنونِ الإخراج والتصميم والمؤثرات السمعية والبصرية ، انعكس ذلك على توظيف المشاهد الإعلامية الدّعائية لبث الرعبِ في نفوسِ اعدائه لأضعاف الرّوح المعنوية القتالية للآخر .

وإنَّ اهداف تنظيم الدولة هو استخدام شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بترويج ونشر أفكاره بأوسع مدى عبر شبكة الانترنت الشّرعية على الأنشطة والأعمال الإرهابية التي يقوم بها ، وتبريرها كونه يدافع عن حقوقِ المسلمين ، وهذه الأهداف هي جزءً من حربٍ نفسيةٍ ودعائية يسعى التنظيم من خِلالها لنشر ايديولوجيته .

إنّ نجاحَ تنظيمُ الدولة في استغلال شبكة الانترنت والمواقع الجماهيرية الاخرى كون شبكة الأنترنت أتّسمت لأنها ظاهرة ديناميكية متغيرة بشكلٍ كبيرٍ ، فهذه المواقع تُظهِر لتختفي بعد ساعات أو ايام ، لتظهر بشكلٍ ومحتوى جديد بنفس المضمون والرّسالة الدّعائية لتلافي رصدها من قبل الجهات الأمنية ، وملاحقة عناصر التنظيم المشرفين على التجميع والإعداد والإرسال ، فضلاً عن إتباع التنظيم أسلوب عرض الرسالة الإعلامية الدعائية بأكثر من موقع الكتروني ، تابع له ، وهي وسيلة لمواجهة عمليات الاختراق والحجب التي تتعرض لها من قبل السلطات الامنية ، وهنا تظهر كفاءة توظيف المنتديات المختلفة على شبكة الانترنت ، لصعوبة حجبها وملاحقتها عكس المواقع الإعلامية التابعة للتنظيم التي يسهل حجبها أو اختراقها . [1]

الإرهاب الموجّه ضد الافكار والعقول يكون أبعد من العنف التقليدي الموجّه ضد الاشخاص والممتلكات ، فهو قتال من نوعٍ آخر أكثر تطوراً وحداثة ، أنه حملة شاملة تستعمل كل الأدوات المتوفرة وكل الاجهزة التقليدية وغير التقليدية ، سراً وعلناً ، للتاثير في عقول الجماعة بهدف تدمير مواقف معينة ، وإحلال مواقف اخرى ، تؤدي إلى سوكيات تتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحملة ، وهذا ما سعى إليه تنظيم الدولة لتحقيقه عبر شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي ، حتّى أصبحت تلك المواقع تصنيفات ، مقسمة إلى ثلاث مجموعات كالتالي :

١- للمزيد من المعلومات : انظر د. نصيف جاسم ، مصدر سابق .

أ- المواقع الرسمية :

تمثلُ مواقع التنظيم ورجال الدين وسيلة مناسبة للوصول السهل إلى جمهور كبير ومتعدد الثقافات ، ونشر مواد تتفق وايديولوجيته ، إذ تحتوي هذه المواقع على معلومات اتصال مثل (**البريد الألكتروني**) للشيخ صاحب الموقع ، كذلك مواقع فرعية للأسئلة والإجابات والفتاوى ، وغيرها من وسائل الاتصال والتواصل ، ومن بين تلك المواقع التي يستثمرها تنظيم الدولة:

- موقع الشيخ ابو مصعب السوري .
- موقع الشيخ ابو بصير الطرطوسي .
- موقع الشيخ عمر بكري مؤسس حركة (**المهاجرون**).
- موقع الشيخ ابو محمد المقدسي (**منبر التوحيد والجهاد**) وهم أهم وأبرز موقع ، يحتوي على مقالات وكتب تابعة لفكر السلفية الجهادية .

من خلال هذه المواقع ، استطاع التنظيم من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور المستهدف ، ونشر صور عملياته الأرهابية ، وفكره .

ب- المنتديات والمدونات الشخصية :

وهي صفحاتٌ الكترونية تضمُّ مراسلين للتنظيم داخل المنتديات ينقلون الأخبار ووقائع العمليات الإرهابية ، ويأتي منتدى (**الحسبة**) أكثر المنتديات شهرة ، أما المدونة فقد نشر من خلالها التنظيم العديد من الرسائل الدعائية ، فضلاً عن توفيرها روابط لمواقع اخرى مرتبطة بالتنظيم .

ج- مواقع التوزيع :

هذه المجموعة تضمُّ مواقعُ متنوعة تشترك في هدفٍ واحد هو الابقاءِ على البنية التحتية للتنظيم على شبكة الانترنت منها ما هو موقع متخصص للتوزيع فقط ، ومنها يعمل على توزيعِ المواد الأضافية إلى صيغتهِ الأساسية كمجموعة (**الدليل**) وتوفير قائمة محدثة من الروابط المرئية او الصوتية ، والمواقع الفرعية الاخرى هي مواقع للتوزيع يقوم عليها متعاطفون مع التنظيم ، أو مجموعة معينة يقومون على إعادة توزيع المواد التي ترتبط بقضيتهم او التي أنتجت هذه المجموعة التي يؤيدونها ، ومن أبرز تلك المواقع (**أنصار الجهاد**) و(**القاعدة**) و (**صوت الجهاد**) . [1]

---

1. للمزيد من المعلومات : انظر د. نصيف جاسم ، مصدر سابق .

٥- الأناشيد :

تعددت الفتاوى الخاصة بالأناشيد الإسلامية ، فمنهم من يرى إنها ((الاناشيد الإسلامية تختلف فإذا كانت سليمة ليس فيها إلا الدّعوة إلى الخيرِ والتذكير بالخير وطاعة الله ورسوله والدعوة إلى حماية الاوطان من كيد الاعداء والاستعداد للأعداء ونحو ذلك ، فليس فيها شيء ، أما اذا كانت فيها غير ذلك من دعوة إلى المعاصي ... فلا يجوز استماعها)) .

وهُناكَ من يرى ((الأناشيد الاسلامية مثل الاشعار ، ان كانت سليمة فهي سليمة ، وأن كانت فيها منكر فهي منكر)) .

اتّبع لتنظيم الدّولة اسلوباً ومضموناً مغايراً لاهداف ومضمون الأناشيد الإسلامية التي عَرَفها التاريخ الإسلامي وحرفها عن مواضعها واسبابها واهدافها التي عرفت بها منذ ظهور الدين الاسلامي .

أنّه يستعمل الاناشيد بشكلٍ عام للتهجمِ على خصومه ولتعداد اولئك الخصوم وبيان (**كفرهم**) وعمالتهم للغرب الكافر ، والحث على تكفير المسلمين الذين لا يبايعوا التنظيم ، تعبيراً لمفاهيم سيد قطب التي سادت في الأناشيد المتطرفة إلى نهايات السبعينات ، عندما كان الإسلاميون في مصر وسوريا يكتبونها ليشجعوا داعميهم ويوصلوا رسالتهم إلى المتلقين ، وأنتشر هذا اللون من الأناشيد المتطرفة ايام احتلال الاتحاد السوفيتي لافغانستان ، وأزدادت تأثيراً بعد احداث الشيشان ، إلا ان تنظيم الدولة هو الأكثر لجوءاً للأنشاد الديني المتطرف ، رغم معارضة الفكر السلفي الجهادي بتحريم للأناشيد ككل ، حتى لو كان بلا دَف أو وتر صوتي ، تحريم الترنيم جملة وكل ما تجاوز تلاوة القرآن وترتيله ، لقد أطلق عليها التنظيم تسمية (**الأناشيد الجهادية**) .

الأناشيد انواع : منها التحريضي ، ومنها الدّعوي ومنها الرثائي ، فتنبع الموسيقى من صوت المنشد أو من مؤثرات ، شرط إلا يكون هناك معازف .

وفّرَ تنظيمُ الدّولة مساحةٌ لحناجرِ فتية بلهجاتٍ مختلفةٍ تنشد الأناشيد الإسلامية المتطرفة ، معتمداً على اللغة العربية الفصحى وأختيار الكلمات الواضحة والتي لا تُقبلُ التأويل إلى معنى آخر غير المعني في الانشودة ، بإسلوبٍ بسيطٍ وكلماتٍ مفهومة من قبل المتلقي ، وبعدَ الاستماع إلى العشرات من تلك الأناشيد التحريضية ، كان للهجة العراقية واليمنية الحصة الأكبر في اللهجات المستخدمة في الأناشيد ، نالَ الانشاد والمنشدين درجة

أعلى من الاهمية في رسائل التنظيم الإعلامية ، ذلك أن يتّصف بشكلٍ عام بقلّة الإصدارات المكتوبة واقتضابها وبكثرة الاصدارات المرئية والمسموعة ويترك للاناشيد والمنشدين التعبير عن تصوره عن العالم ، والتحريض على أعداء التنظيم ، ففي بعض التسجيلات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي ، يبرز المنشد وحده ، أحياناً بوجهه وسلاحه ، وأحياناً صوته دون وجهه ، وفي بعض التسجيلات ، نجد ان المنشد يحيي حلقة انشادية جماعية من المقاتلين ، يصور التنظيم اناشيده بـ(٦) لغات ، منها : الفرنسية ، الانكليزية ، البنغالية ، الالمانية ، التركية ، بالأضافة إلى اللغة العربية .

إنّ اغلبَ اناشيد التنظيم تخضعُ لتقنية عالية من خِلال تنوع استخدام المؤثرات السّمعية والبصرية والفواصل التي تتكون غالباً من أصوات حمحمة الخيل ، وصليل السيوف ، وأصوات البنادق والتفجيرات ، وصيحاتٌ متطرفة ، تتخلّل تلك الأناشيد موسيقى ، لكن وفقَ ضوابط في إطار إسلامي محدّد تخدم أهداف التنظيم من الأنشودة ، لتكون أكثر تاثيراً على المتلقي وترك الأنطباع المرجو من الأنشودة ، وتشكّلُ ترنيمات وايقونات التنظيم الانشادية ، يصدح بها مقاتلي التنظيم وهم يجزون الرؤوس ، ويتداولها انصاره ، بصفتها بديلاً وصوتاً معبراً عن ايديولوجيتهم وانتصاراتهم .

دشنَ أحد عناصر التنظيم قناة عبر مقطع الصوتيات (**Soundcloud**) لنشر اناشيد التنظيم واحتوت على اكثر من (**٢٣**) انشودة له .

خِلال إعداد مقاتلي التنظيم الخطط للقيام باعمال عسكرية إرهابية كانت ترافقهم دائماً سيارة صوتية (**إذاعة متنقلة**) تبثُّ الأناشيد الحماسية للتحفيز على القتال ورفع المعنويات ، والتأثير على الطرف الآخر ، يهدف تنظيم الدولة من الأناشيد تحقيق الأهداف التالية :-

أ- إثارة حماسَ الشّباب للقتالِ والتوحّش وتحريضهم للتضحية بانفسهم من أجلِ حلم (**الخلافة**) ، وانضمامهم للتنظيم .

ب- إنّ الاناشيد تؤثّرُ على الناسِ تأثيراً كبيراً ، وخاصة المسلمين وتصل إلى اعداد غفيرة من المتلقين قد لا يستطيع مقال أو خطاب او كتاب أن يصل إليه ، لذا استخدم التنظيم الانشودة كوسيلة اتصالية للترويج لافكاره .

ج- إيصال رسالة دعائية مضمونها مظلومية المسلمين في بلادِ الغرب ، الذين يتعرضون للإضطهاد من قبل اعداء الإسلام ، لخلق حالة من الانفعال والتفاعل النفسي وإثارة

العواطف إلى درجة دفع المتشددين إلى التّخلي عن غريزة البقاء في بلاد الغرب والهجرة إلى دولة (**الخلافة**) .

د- رفعُ معنويات مقاتلي التنظيم في ساحاتِ القتال ، وبث روح الهزيمة والانكسار في نفوس خصومه .

ه- تعزيزُ فكرة (**الدّولة**) وواقعية إقامتها على الأرضِ على منهاج النبوة .

و- صنع صورة بطولية لمقاتلي التنظيم ، وأنهم مقاتلين أشداء لا يهابون الأعداء ، وتمجيد قتلى التنظيم ، والإيحاء للمتلقي بصورة نمطية غايتها كسب مقاتلين جدد .

يَتّضحُ من ذلك إنّ التنظيم سَعى لنشرِ أفكاره وأيديولوجيته المتوحشة ، من خِلال الأناشيد التي أنتجتها مؤسسة اجناد ، وهي مؤسّسة متخصصة في إصدارات التنظيم الصّوتية ، بتوظيفٍ عالٍ للقرآن الكريم من خِلال قراءة القرآن أو تفسير بعض الآيات الخاصة بالقتال والهجرة والسبي ، واستعراض للقوة ، وفي هذا السياق قام التنظيم ، بإستمالة الشباب الغربي من خِلال ترجمة أناشيده إلى لغات اجنبية ، وهنا نقف أمام نمط جديد من الإعلام والدّعاية الموجهة ، بأناشيد ذات محتوى جديد وصيغة تعبيرية تختلفُ عمّا كان عليه تنظيم القاعدة ، فالرموز والمفردات في الأناشيد الموجهة للشباب الغربي ، تنبع من ثقافاتهم وفهمهم ، مما حول ذلك المحتوى من مجرد خطب واناشيد عابرة إلى مجموعة رسائل تخاطب عقولهم ووعيهم الباطن بفعالية غير مسبوقة .

يُعدّ عصب بروباغندا الأناشيد للتنظيم عدد من الشباب المنشدين منهم :

الشاب الكويتي شقران الدعجاني ، الذي كان يُقاتل في صفوفِ (**النصرة**) بسوريا ، وأمضى عامين ينشد الاناشيد التحريضية ، والذي قتل بعملية انتحارية ، امّا المدعو ماهر مشعل السعودي الاصل ، الذي اشتهرَ بنبرةِ صوته المميزة في الاناشيد ، حتّى أُطلقَ عليه (**عندليب**) التنظيم ، والذي اشتهر بإسم (**ابو الزبير الجزراوي**) او القصيمي ، الذي قُتل بقصف جوي على الحسكة السورية ، أما أبو هاجر الحضرمي ، الذي بدا القتال في البوسنة ، وهو من أصل موريتاني يقيم في امريكا والملقب (**ناصر وداوي أبو ياسر**) ، صاحب صوت مميز يظهر بشكل مستمر من خلال الافلام والهشتاغات ومقاطع الفيديو التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي .

تحليل مادة الأناشيد [1]

يُعد نشيد (**صليل الصوارم**) الذي اصدرته مؤسسة أجناد هو الأكثر حضوراً كخلفية في مرئيات التنظيم وتداول وشهرة بين مقاتلي التنظيم ، مدة عرض النشيد (٣,٢٦) دقيقة .

أمّا نشيد (**امتي قد لاح فجر**) وصف بانه النشيد الرسمي للتنظيم ، لأنتشاره بشكلٍ كبيرٍ ، وهو نشيد حماسي يرفع من الرّوح المعنوية للمقاتلين ، ويعزّز لفكرة (**الدولة**) .

وجاءت مجموعة أناشيد متنوعة (**هبي دولة الإسلام هبي وقومي**) و (**يا دولة الإسلام نورت الدنيا**) و (**سرايا دولتي هيا**) ، تمجّد دولة (**الخلافة**) ومنهجها النبوي ، وعودة مجد أمة الإسلام ، والدّعوة إلى الهجرة والانضمام للتنظيم ، رفع راية الله أكبر ، والتخلص من الذل والتبعية .

اصدرت مؤسّسة اجناد نشيد باللغة التركية مخاطباً الجماهير التركية ، والتي تحثّ شباب تركيا المتعاطفين مع التنظيم إلى الالتحاق بالتنظيم ، وترك (**دار الكفر**) والهجرة إلى أرض التوحيد .

ولإضفاء ما يشرعن بيعة البغدادي اصدرت مؤسسة اجناد مجموعة من الأناشيد : (**ابو بكر البغدادي... يا مرهب الأعادي**) و (**رصوا الصفوف وبايعوا البغدادي**) و (**بلغوا منا أبا بكر السلاما... مدت الايادي تبايعك إماما**) .

لم تقتصر اناشيد التنظيم على التّحريض ، بل ظهرت اناشيد ترفيهية للمقاتلين ، التي يرقص على ألحانها مقاتلوا التنظيم ، ابرزها (**يا عاصب الرأس وينك**) .

وفي رثاء قتلى التنظيم قدم التنظيم باستخدام صوت (**الكتروني**) لأحد منشديه ، أنشودة (**أرى الأحبة قد رحلوا**) و (**مثلما كانوا كونوا**) و (**رثاء شهداء منغ**) و (**يا راحلاً والله لن أنساك**) و (**يا فوز من نال الشهادة**) و (**الشهادة مطلبي في كل حين**) و (**الا يا روح روحي**) و (**يا رب اسألك الخلاص لحالي**) و (**حياة الذل لا أرتضيها**) و (**تقدم إلى الموت ثم اقتحم**) و (**رابط وصابر يا همام**) .

استخدمَ التنظيم الاناشيد لتحسينِ صورةِ مقاتليه وكيفية تعاملهم ومعيشتهم اليومية ، بهدفِ نقلِ صورة نمطية للشّباب الغربي من أصول عربية ، للإنضمام للتنظيم ، بعدَ أن هُيىء التنظيم

١- انظر أناشيد مؤسسة أجناد ، على الرابطين :

https://googl/KZUaZ+
https://googl/gyspjv

سبلَ العيش بكرامةٍ تحت راية (**الله أكبر**) من بين تلك الأناشيد : (**آساد النزال**) و (**نحن عشاق العوالي**) و (**جئنا جنداً لله**) .

اصبحَ النشيد ركناً اساسياً مكملاً للجوانب السيكولوجية والأتصالية للرّسالة الإعلامية الدّعائية للتنظيم ، واعتمدَ عليه التنظيم بشكلٍ كبيرٍ ، لا سيما وانه يُخاطب العقول جميعاً ، ولا يحتاجُ إلى عناءٍ تعليمي أو ثقافي ، مجرّد الاستماع للنشيد ، وهذه الميزة الاتصالية للنشيد ، استغلها التنظيم إلى ابعدِ مدى ممكن للتأثير على المتلقي وتغيير سلوكه بإتجاه الولاء للتنظيم وإرسال رسالةِ رعب وترهيب للطرف الآخر ، وكانت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المحرك الاساسي لمادة الاناشيد ، التي وظفها التنظيم بإتجاه : أن القتال الذي يخوضه بين الايمان والكفر ، الإسلام والصليبيين ، الشر والخير .

المبحث الثالث

تحليل رموز التنظيم

اولاً : الرموز القيادية للتنظيم :

إتّسمَ معظم قياديي تنظيمَ الدّولة بالسطحية في الفهمِ والمعرفةِ والانتقائيةِ للدين والفقه الإسلامي والسّياسة معاً ، مستثمرين تفسير بعض آياتِ القران والأحاديث النّبوية الشّريفة والوقائع التاريخية الإسلامية لأحتواء الشباب المتشدد لإقامة (الخلافة) ونصرة المسلمين في بلادِ الغرب وبلاد المسلمين ، مستواهم الثقافي محصور بإدارة التوحّش ، وتأجيج الطائفية ، وجهلهم بالفقه الإسلامي ، ممّا أدى برموزِ التنظيم لتغطية تلك الجّاهلية بالعنفِ اللفظي والجسدي .

أبرز رموز تنظيم الدولة هم :

١- أبو مصعب الزرقاوي: [١]

.... وَفِي عام ٢٠٠٤ وبعدَ تزعمه جماعة (**التّوحيد والجهاد**) في العراقِ قام الزرقاوي بذبحِ أحد الرهائن الأمريكيين ، وتُعد أول عملية ذبح يقوم بها التنظيم بصورة علنية ، نشرت تفاصيلها على شبكة الانترنت .

يُعدّ الزرقاوي مؤسّس تَنظيمَ القاعدة في العراق تزعّم جماعة (التوحيد والجهاد) والتي نَشطت في المثلث السني كانت موزّعة على تسعِ قواعدِ ، تعملُ كل منها بإمرة قائدها الخاص .

كانَ الزرقاوي طائفياً ، مضطرباً نفسياً ، وقد تَبنى نزعة إبادية ضدّ الشيعة ، ويصفهم بإنّهم الخطر الوجودي ، ويلجأ إلى توظيف الدين والتاريخ لتسويغ زعمه ، غايته من ذلك كانت اطلاق حرب سنية – شيعيةً شاملةً لتعبئة واستنهاض الرّأي العام السني . [٢]

٢- ابو حمزة المهاجر (أبو ايوب المصري):

هوَ عبد المنعم عز الدين علي البدوي ، ولد في عام ١٩٦٨ بمحافظة سوهاج في مصرِ انضمّ للجماعة الجهادية التي أسّسها ايمن الظواهري في عام ١٩٨٢ وعمل كمساعد شخصي للظواهري انتقل بين افغانستان واليمن ، إذ تخصّص بصناعةِ المتفجرات ، وعمل بالتعليمِ باسمٍ مستعار .

دخلَ العراق مع اسرتهِ عام ٢٠٠٢ ، وقد شاركَ في بناءِ تنظيم القاعدة في العراق ، والتحق بالزرقاوي في ٢٠١٠/٤/١٩ ، وفي عام ١٩٩٩ سافر إلى افغانستان والتحق

[١] للمزيد من المعلومات : انظر د. نصيف جاسم ، مصدر سابق .
[٢] انظر معلومات عن حياته ، الفصل الثاني من الكتاب .

بِمعسكر الفاروق الذي كان يشرفُ عليه اسامة بن لادن ، وعقبَ مقتل ابي مصعب الزرقاوي عام ٢٠٠٦ كانَ من ضمن ٦ أسماء رشحهم ابو مصعب الزرقاوي لخلافته ، ومِن ثمَّ تولّى قيادة تنظيم القاعدة في العراق بِما يشبه الإجماع ، وولّى ابا عمر البغدادي ولاية ديإلى .

٣- أبو عمر البغدادي الحسيني القرشي :

هو حامد داود محمد خليل الزاوي من مواليد قرية الزّاوية التّابعة لِمدينة حديثة في محافظة الانبار عام ١٩٥٩ ، ولدَ وعاشَ في محافظةِ الأنبار ، تخرّجَ من كلية الشّرطة في بغدادِ وكانت بداية عمله ضابطاً في الشرطة العراقية عُرف بميوله للفكرِ السلفي ، متعصّب طائفي طُردَ من الخدمة بسبب اعتناقه الفكر السلفي عام ١٩٨٥ ، ليصبح بعد ذلك من ابرز منظري الفكر السلفي .

بعدَ دخول القوات الأمريكية للعراق ، اصبحَ أميراً لجيش (**الطائفة المنصورة**) ثمَّ بايع تنظيم القاعدة في بلادِ الرافدين ، الذي شكلّ فيما بعد مع جماعات اخرى (**مجلس شورى المجاهدين**) وبعدَ مقتل ابي مصعب الزرقاوي في ١٥ / اكتوبر وتشرين الاول / ٢٠٠٦ ، اختير أميراً لـ(**دولة العراق الإسلامية**).

سارَ ابو عمر البغدادي على نهجِ ابو مصعب الزرقاوي في تكفيرِ الشّيعة واعتبرهم (**العدو القريب**) الذي يجبُ القضاء عليه ، وهم خطر على التنظيمِ من (**العدو البعيد**) ، وفي ١٩ أبريل / نيسان عام ٢٠١٠ ، صدرَ بيان عن (**دولة العراق الإسلامية**) تنعي فيه مقتل كلِّ من ابي عمر البغدادي وابي حمزة المهاجر ، عن طريقِ قصف الطائرات الامريكية لمنزلِهِ في منطقة الثّرثار .

٤- أبو بكر البغدادي:

الاسم الحقيقي للبغدادي هوَ (**إبراهيم بن عواد إبراهيم علي البدري السامرائي**)، أمّا البغدادي فهو أسمه الحركي ، مواليد ١٩٧١ سامراء ، وهي مدينة عراقية تقعُ على الحافّة الشّرقية من المثلثِ السّني شمالي بغداد ، عملَ إمام جامع (**احمد بن حنبل**) في سامراء ، ثمّ إمام وخطيب جامع الكبيسي في منطقة الطوبجي في بغداد ، وإمام وخطيب أحد المساجدِ في الفلوجة عام ٢٠٠٣ .

تخرّجَ البغدادي من جامعة بغداد عام ١٩٩٦ ، والتحقَ بجامعة صدام للدّراسات الإسلامية ، إذ درسَ فيها لنيلِ شهادة الماجستير في تلاوةِ القرآن الكريم عام ١٩٩٩ ، والتحقَ بعدها لنيلِ شهادة الدكتوراه .

وكانَ لتأثيرِ عمّه عليه واضحاً ، إذ أقنعه بالانضمامِ إلى جماعة (**الاخوان المسلمين**) ، فانكبّ البغدادي على مطالعة كتابات (**الأخوان**) الذين اعتنقوا الجهادية ، وبعدَ عام ٢٠٠٣ أسهم البغدادي في تأسيسِ جيش (**أهل السّنة والجماعة**) وهي جماعةٌ مسلحةٌ قاتلت القوات الأمريكية ، وحلفائها المحليين في شمال ووسط العراق ، اعتقلته قوات التحالف بتاريخ ٢٠٠٤/١/٤ في الفلوجة ، ونُقلَ إلى مركزِ سجن معسكر (**بوكا**) الذّي تشرفُ عليه القوات الأمريكية ، والذي يقعُ في محافظة البصرة جنوب العراق ، وبعدَ الافراج عنه في ٨ ديسمبر / كانون الأول ٢٠٠٦ ، كانَ قد كوّن علاقات واسعة مع جهاديي المَعسكر الذّين انضمّوا إليه بعدَ أطلاق سراحهم لاحقاً .

توّلى قيادة دولةَ العراق الإسلامية في ٢٠١٠/٥/١٦ بعدَ مَقتل قائدها ابو عمر البغدادي ، إذ كانَ اليدُ اليُمنى لأبو عمر البغدادي ، الرّجل الثالث في التنظيم ، وكان والي الولاة والمشرفُ العام على الولاياتِ والمُشرف على إدارة العمليات عام ٢٠٠٨ في التنظيم ، عملَ كعضوٍ بمنصبِ الأمير الشرعي للأنبار ، أمير الفلوجة ، امير ديإلى ، ثمّ ولاية بغداد للقطاعِ الشمالي ، فالأمير الشرعي لمدينة سامراء ، وبهذا عمل في كل أنحاءِ غرب ووسط العراق .

بدأت بقيادته مرحلةً جديدة من مراحلِ دولةَ العراق بين قائدين ، قائد في الأمام ، الواجهة ابو بكر البغدادي ، وقائد في الظل العقيد الركن (**حجي بكر**) ، وهو رجلٌ حليقٌ كانَ مثار حساسية في نفوس أعضاء الدّولة قبل أن يَطلقَ لحيته ويغير من حديثه .

بدا البغدادي بإعادة هيكلة الدّولة الجديدة ، وتأمين المواردَ المالية ، واتخذ عدّة خطوات منها :

أ- منعُ لقاء البغدادي بالقادة الفرعية للدّولة وأن يكونَ تلقي اوامر الأمير لهم عبرَ مجلس الشورى الذي شكّله حجي بكر (**الرجل الثاني للدولة**) .

ب- صُنع جهاز أمني وتشكيل مفارز امنية متفرقة تقوم بتصفيات واغتيالات سريّة ، وتأخذُ أوامرها من الامير مباشرةً ، وتمّ إختيارهم من قبل حجي بكر مباشرة ، وأكثرهم من رجال النظام السابق للعراق ، وعين المدعو **(أبا صفوان الرفاعي)** ضابطاً مشرفاً على التنفيذ .

ج- مصادرة أموال جميع الشيعة والأقليات الدينية ، وجميع موالي النظام السابق للعراق ، حتى لو كانوا من السنة .

د- الإستيلاء على مصادرِ النفط ومحطات التوليد والطاقة والوقود والمصانع الحكومية ، وأي مصادر مالية حكومية فهي أموال ملك دولة العراق .

ه- أيِّ شركات بِها عقود مع الحكومة العراقية ، فهي شركات عميلة سواء كانت حكومية أو خاصة ، وما لا يُمكن الإستيلاء عليهِ بالكامل يُهددّ مالكه بالقتلِ أو تفجير الشركة أو المحل ، إذا لم يدفع ضرائب شهرية ، فيدفع الأموال خوفاً على ممتلكاته .

و- وضعُ نقاط تفتيش على الطرقِ البرية الطويلة لتحصيل اموال من الشّاحنات التجارية .

ه- حجي بكر (الرجل الثاني – رجل الظل):

هوَ اليد اليُمنى لابي بكر البغدادي ، حتّى مطلع عام ٢٠١٤ ، أسمه الحقيقي **(سمير عبد محمد الخليفاوي)** عراقي الجنسية ، عُرفُ باسماء حركية كثيرة مثل : ابو بلال المشهداني وحجي بكر ، ابو بكر العراقي الشايب ، واشتهر بـ**(حجي بكر)** ولدَ في منطقةِ الخالدية في الأنبار ، وأكمل دراسته الإعدادية فيها ليلتحق بالكلية العسكرية وتخرّج ضابطاً وتدرج بالرتب حتّى وصل لمرتبة عقيد قبيل دخول القوات الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣ .

أنضمَ لدولة العراق في زمنِ قيادة ابو عمر البغدادي ، وكان حجي بكر عضواً عسكرياً عرض خدماته العسكرية على تنظيم البغدادي وخبرته في الجيش العراقي السّابق ، ويُعد هو أكبر قيادي عسكري مقرب من ابو عمر البغدادي ، واتهم حجي بكر باغتيال قيادات دولة العراق وعلى رأسهم **(ابو عمر البغدادي)** قائد التنظيم آنذاك .

بعدَ اغتيال القياديين ، أخبر العقيد حجي بكر المقربين منه ومن القيادة بإنه بايع أمير جديد لقيادة دولة العراق ألا وهو **(أبو بكر البغدادي)** ، واصبحَ العقيد حجي بكر

ملازماً لأبو بكر البغدادي لا يفارقه في أي مجمع كأنه وزيره الشخصي ، وفي الحقيقة أنه قائد الظل .

سُجنَ في معسكر **(بوكا)** التّابع للقوات الأمريكية وفي سجنِ ابي غريب بينَ عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ ، ونجحَ حجي بكر في أثناء سجنهِ في سجنِ بوكا في إنشاء شبكة كبيرة من العلاقات ، ونَجا من حملاتِ الاعتقالات والقتل التي شنّتها الوحدات الخاصة الأمريكية والعراقية .

وَفَيْ عَام ٢٠١٠ ، وبَعدَ مَقتلِ ابي عمر البغدادي وابي حمزة المهاجر ، اضْطلع حجي بكر بالدورِ الأهم في تسلمِ ابو بكر البغدادي زعامة التنظيم ، وهو الذي ساعد البغدادي في استغلالِ الوضع في سوريا بإنشاء مجاميع مسلّحة تعملُ لصالحِ التنظيم ووضع البرامج والخطط لإقامة دولة الخلافة في سوريا ، وحجي بكر هو صاحب الرأي بسحبِ الهويات وجوازات السفر من مقاتلي التنظيم ، لضمان ولائهم للتنظيم وعدم هروبهم .

قُتل حجي بكر في معركة مع مقاتلين سوريين في يناير / كانون الثاني ٢٠١٤ .

٥- أبو عبد الرحمن البيلاوي :

اسمه الحقيقي عدنان إسماعيل نجم يُلقّب أيضاً بأبي اسامة البيلاوي ، وابي البراء من مواليد ١٩٧٣ في محافظة الأنبار خريج الكلية العسكرية الدورة (٧٧) انضمَّ للحرسِ الجمهوري وتدرجَ لرتبةِ مُقدم ، كانَ السّاعد الأيمن لابي مصعب الزرقاوي والجماعات المسلحة الاخرى ، اشرفَ على العديدِ من العمليات الإرهابية.

ز- ابو أيمن العراقي

أبو ايمن العراقي أو ابو مهند السويداوي ، اهم مسؤول للتنظيم في سوريا ، من منتسبي الجيش العراقي السابق ، إذ كانَ برتبة مقدم ، عضو اول مجلس عسكري للتنظيم والمكون من شخصين ، كانت كنيته في العراق **(ابا مهند السويداوي)** من مواليد ١٩٦٥ ، كان والي الأنبار .

٦- ابو علي الأنباري :

أسمه الحقيقي **(علاء قرداش التركماني)** ولدَ في تلعفر من أسرةٍ تركمانية ، استخدم القاباً عدّة ، منها ابو جاسم العراقي ، ابو عمر قرداش ، أبو علي الانباري ، كانَ مدرساً لِمادة الفيزياء أصبحَ مسؤول شرعي في التنظيم ، متواجد في مدينة الرّقة السورية ، يقومُ بإعطاء دروس دين في جامع الإمام النووي بينَ صلاة المغرب والعِشاء .

٧- أبو محمد العدناني :

هوَ طه صبحي فلاحة ، مواليد ١٩٧٧ من بلدةٍ بنش في أدلب السّورية ، وسكنَ في قضاءِ حديثة في محافظة الأنبار تمَّ اعتقاله من قبلِ القوات الأمريكية وسُجنَ في سجن **(بوكا)** ، لكنّه نجَحَ في خديعة القوات باستخدامه أسماً مزوراً وهو **(ياسر خلف حسين نزال الراوي)** ولعدم ادراك قوات التحالف لاهميته افرجت عنه .

وبعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق ، طفا اسم العدناني على الساحةِ الإرهابية ، في اليوم الاول لعام ٢٠١٢ عندما ظهرَ بكلمةٍ بثّتها مؤسسة الفرقان التابعة للتنظيم ، بعنوان **(الآن الآن جاء القتال)** ووصفَ بأنّه المتحدث الرسمي بأسم التنظيم ، قُتل في مدينة الرقّة السّورية ، اثرَ قصف جوي لقوات التحالف .

٨- أبو عمر الشيشاني :

اسمه **(طرخان باتيدا شقيلي) (ابو عمر الشيشاني)** مواليد ١٩٦٨ وهو ضابط مسيحي بالجيش الجورجي ، كانَ يشرفُ على تسللِ المقاتلين إلى الشيشان إبان القتال مع روسيا .

اعتنقَ الإسلام وانضمَّ إلى تنظيم القاعدة في بلادِ الشام ، وأصبحَ يقودُ جيش المهاجرين والأنصار ، أكبر لواء في الدولة الإسلامية في العراق والشام في الثورة السورية .

ابوهُ مَسيحي من القوميةِ الجورجيةِ ، وامّه يدعي إنّها كانت مسُلمة من شعبِ الكيست الشيشان ، ولد في يانكيسي ، جورجيا ، نشأ مسيحياً حتى بلغ ٤٢ سنة ، وقاتل في حرب الشيشان الاولى والثانية ضد روسيا .

قُتل الشيشاني بالقربِ من سدّ الموصل شمال غرب مدينة الموصل العراقية في معركة مع قوات البيشمركة او القوات الموالية للحكومة الإقليمية الحكومية .

ثانياً : الرموز التعبيرية :

يُعدّ الاهتمام بالرموز التعبيرية قدُمَ الحياة البشرية ، فقد بدأ مع إدراك الإنسان الأول لمحيط الوجود الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه ورغبته في التواصل مع مفردات هذا الوجود ، وسمي علم الرموز التعبيرية تارة **(علم الرموز)** و **(علم العلامات)**و **(علم الدلالة)** ، والرموز التعبيرية هي مزيج بينَ الخِطاب والتحليل النفسي ، لتكوين ثلاث دلالات في الثقافةِ والتواصل والدلالة .

فثقافةَ الرّموز توصفُ بالوعاءِ الشامل الذّي تدخّل في إطاره جميع نواحي السلوك البشري الفردي والجماعي والرمز أو العلامة أو الدلالة لا تكتسب دلالتها او قيمتها الا في اطارها الاجتماعي والثقافي الذي يضفي عليها صفة الوجود والتداول ، وتقسم الرموز إلى ثلاثة عناصر هي : الدال والمدلول والقصد .

وتُشكّل فكرة **(القصد)** فكرةً محوريةَ عملية تشكيل الرموز التعبيرية ، بهدفِ خلق العلامة أو الرمز الدّال للتواصل للمشاركة والتأثير ، والعلامة بوصفها وحدة ثنائية المبنى ، فالعلاقة بين الدال والمدلول هي دلالات يعيها القائم بالاتصال .

فالرّموز أو العَلامة ، هيَ البديلِ عن شيءٍ أو فكرةٍ يتمُ توظيفها للإشارة إلى اشياء او لمعرفةِ تلك الاشياء ، أو للتعامل مع العالم ومع الآخرين بنطاقٍ أوسع غير محدّد ، لتشكل سبيلاً اساسياً لإعادة تقديم وتمثيل العالم والوجود من حولنا بمختلف مكوناته وعناصره ، كما تشكل وسيلة تتيح لنا بناء وتشكيل رسائل اتصالية تتعلق بكل ما يحيط بنا أو نشعر به داخلنا .

إنَّ عملية قراءةِ معاني الرّموز والعلاقات تتضمّن في داخلها عملية ربط بين الأفكار والمشاعر الدّاخلية وبينَ موضوع خارجي ، وهذا الربط هو العملية الجوهرية التي تسبغ على العلامة معناها او التي تخلقُ المعنى للعلامة ، ويركّز القائم بالاتصال أو الدّال للعلامة او الرمز ، يقوم بتحليلٍ وتفسيرِ مجموعة من الجوانب الرئيسة المرتبطة بالعلامة وطرق توظيفها وعلاقتها بالمكونات والعوامل الاخرى المرتبطة بها والمؤثرة فيها ، فهو يقوم بالإشارة إلى المعنى الذي تعكسه العلامات والرّموز ودور السّياق في تشكيلِ هذا المعنى ، وطبيعةَ المعنى الذي قَد يعكسهُ وضع الرّمز او العلامة في سياقٍ محدّد دونَ غيره ، كما

يركّز على الطريقة التي استطاعت العلامة من خِلالها إنتاج المعنى ، وينصبُ اهتمام القائم بالاتصال أو الدّال على أهتمامِ المحلّل على الطريقة التي بها الرسالة من جانب متلقيها ، أي البحث وخلق التفسيرات التي يتم إضفائها على العلامة أو الرمز .

إنّ توظيفَ الرّموز غير اللفظية في إطار الموضوعات التي ترتبطُ بالترويج المباشر أو الصريح لفكرةٍ وتحقيق الجذب والتأثير لها ، لِتحقيق أهداف اساسية الهدف او مجموعة أهداف محددّة من قبل الدّال أو القائم بالاتصال ، ولجعل تلك الاهداف قابلة الجذب والتأثير والانتشار ، يستعين الدّال بتوظيفِ تلك الرموز غير اللفظية في إطار التعبير عن فكرةِ الحنين للماضي واستعادة الذكريات ، وذلك من خِلال عرض واستغلال الرموز المشتركة بينَ الدّال والمدلول **(الرمز والمعنى)**.

لِذا يُمكن القول أن الاستخدام للرموز غير اللفظية هو استخدام نفعي وظيفي يُحاولُ توظيف تلك الرّموز للوصولِ إلى هدفٍ محددٍ بالأساسِ كتوصيل المعنى أو تقويته أو الترويج لشيء ما أو لصورة ما للذات ، او غير ذلك من الغايات التي يسعى القائم بالاتصال إلى إيصالها للمتلقي بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة بهدف جذب الانتباه والتأثير ، لتغيير سلوك أو فكرة أو لتعزيز موقف أو راي مشترك بين القائم بالأتصال والمتلقي ، أوجدت تلك الرموز آلية يستطيع متوسطي المستوى الثقفاي من الناس توظيفها خلال الأحاديث اليومية عبر التواصل الاجتماعي .

من ذلكَ يتبيّن أن للرموز التعبيرية مميزات اتصالية في الرسالة الإعــلامية منها :

١- الرّموز او العلامات ، تُخاطب كلّ اللغات والأجناس للتواصل معهم حتى تكاد أن تصبح لغة عالمية مفهومة للمتلقين .

٢- لغةٌ تعبيرية مختصرة تختصرالحديث .

٣- تُعدْ لغة حسّية أكثر نمواً بين الشعوب .

٤- سرعة الانجذاب والتفاعل معها .

٥- لا تحتاج إلى مستوى ثقافي عالي للتعامل معها أو فهمها .

٦- تكادُ تنقل صورة نمطية واحدة للمتلقين .

٧- قد تكون أسرع للتواصل مع الرموز اللفظية .

يَبدو إن تنظيمَ الدّولة قد نجحَ إلى حدٍ ما في توظيفِ الرّموز والعلامات الغير اللفظية في رِسالتهِ الإعلامية ، لِمخاطبة جمهوره الداخلي والخارجي ، عبرَ إيجاد رموز غير لفظية ، في المخاطبة ، إذ أسهمت تلك الرموز التعبيرية للتنظيم في تعزيز شعور مقاتلي تنظيم الدّولة بالانتماءِ لهذه الرموز التعبيرية وإنّها جزءً من كيانه الايديولوجي ، لتصبح تلك الرموز الركن الاساسي في دعاية التّنظيم .

استخدمَ رموز تعبيرية من أجلِ هدمِ رموز سابقة ، حتّى اصبحت تلك الرّموز التعبيرية للتنظيم مثل ماركة مسجلة أو بصمة مميزة لهذا التنظيم ، أبرزها : الرّاية السوداء (علم داعش) ، وإعادة تصميم طائرة تويتر الأزرق إلى اللون الاسود لراية التنظيم ، وكانت رايةُ التّنظيم خلفية دائمة لمعظمِ الرسائل الإعلامية للتنظيم ، مع إبراز أسم الولاية مثل (نينوى) و (الرقة) و (سيناء) و (صلاح الدين) .... الخ ، كرموزٍ تعبيرية حاولَ التّنظيم تَرويجها بأوسعِ صورةٍ مُمكنة ، لتغييرِ رموز بدل رموز ، وإصدار بعض التصميمات الفنية التي تقوم دمجاً للعمليات أو صور المقاتلين أو غيرها من التكوينات في استخدام تنظيم الدولة هذه الرموز التعبيرية على تنوعها واختلافها في المواد المختلفة عبرَ أشكال متعددة في الاستخدام الالكتروني .

من بينَ الرموز التعبيرية للتنظيم هي :

١- الرايات السود :

الرّاية هي العلم الذّي يُرفع للدلالةِ على من يقفِ تحته من أنصارٍ أو جنودٍ أو جيوشٍ أو رايةِ دولة أو جماعة من الجماعاتِ ، فهي إشارة إلى كل هؤلاء .

وتختلفُ رايةُ تنظيم الدّولة عن الرياتِ السّابقة للتنظيمات الإسلامية المسلمة ، إذ وظّف التنظيم بعد التاريخ الإسلامي واحاديث الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) في ظهور الرّايات السود ، والتنبؤات الواردة بالأحاديث ، ومنافسته للحركات الإسلامية المتشددة في الاستحواذ على الرايات السود من أجل السيطرة والاستقطاب لتنظيمه ، ما يُحقق للتنظيم النفوذ والسلطة في جذب الشباب للتنظيم ، منطلقين في تلك التفسيرات من فكرِ ابن تيمية ((جواز التزوير والافتراءات الكاذبة لتثبت حجمهم ودحض مخالفيهم)) وهي واحدة من أهم اساليب الحركة الوهابية في اتباع منهجِ أبن تيمية في جواز الكذب والافتراء وإخفاء الحقائق ، وتكفير اهل السنة والجماعة ، وتفسير الأحاديث النبوية بِما يحقق أهدافهم الأيديولوجية .

فَسّرَ تنظيم الدّولة حديث النبي محمد ((صلى الله عليه وسلم)) ، جاءَ عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) ((أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وأن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا ، حتى ياتي قوم من قبل المشرق ، معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يُعطّونَه فيقاتلون فيصبرون ما سألوا ، فلا يَقبلونهُ حتّى يدفعونها إلى رجلٍ من اهل بيتي ، فيملأها قسطاً ، كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلكَ منْكُم فليأتهم ولو حبّواً على الثلج)) .

وقَد وردَ في مصادر الشّيعة والسّنة ، ويُعرف أيضاً بحديثِ الرّايات السّود ، وحديث أهل المشرق ، وحديث أهل بيته ((صلى الله عليه وسلم)) وقد وردته المصادر المختلفة مع فرق في بعض الالفاظ والفقرات .

وقد رواه أبن طاووس في اعلامهم والفتن ص٣٠ و ١٧ . [١] ورواه المجلسي في البحار : ٥١/١٨٣ عن اربعين الحافظ ابي نعيم ، الحديث السّابع والعشرين في مجيئه **(اي المهدي المنتظر)** من قبل المشرق وروى شبيهاً به في ٢٤٣ : ٥٢ عن الإمام الباقر **(عليه السلام)** قال (كانّي بقومٍ قَدْ خَرِجوا بالشرقِ يَطلبونَ الحقّ فلا يعطونه ، ثم يطلبونهُ فلا

---

[١] ابن طاووس في ظهور الغائب المنتظر ، مؤسسة الوفاء ، ١٩٩٢ ، ص٣٠-١٧ .

يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عَوَاتقهم ، فيعطونَ ما سُألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها ، الا إلى صاحبكم (**أي المهدي المنتظر**)) فتلاهم شهداء ، أمّا إنّي لو ادركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر) .

حدثنا الرسول((صلى الله عليه وسلم)) في حديثه عن اصحاب الرّايات السود ، ووصفهم بأوصاف لا يُمكن أن تنطبق على أحدٍ غيرهم (تنظيم الدولة) ، حيث أخرج ابن حماد عن علي ابن ابي طالب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((إذا رأيتم الرايات السود فألزموا الأرض ، فلا تحركو أيديكم ولا أرجلكم ، ثم يظهرُ قوم صغار لا يؤبه لهم ، قلوبهم كزبر الحديد ، اصحاب الدّولة ، لا يفنون بعهد ولا ميثاق ، يدعونَ إلى الحق وليسوا من اهله ، أسماءهم الكنى ، ونسبتهم القرى ، شعورهم مرخاة كشعور النساء ، حتى يختلفوا في ما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء)) [١] .

الأمرَ الواضحُ من هذا الحديثِ ، والذّي فسّرهُ تنظيم الدّولة لاهدافه قوله: (أن لزوم الارضِ فلا نحرّك ايدينا ولا أرجلنا) هو كناية عن الدعوة لعدمِ الخوض في القتال ، إلا ما كان دفاعاً عن النفسِ والذي هو كناية هو فرض عين ، أمّا قوله : (إنهم قوم صغار لا يؤبه لهم) نجد أن المقاتل في زمنِ الرسول((صلى الله عليه وسلم)) ، كانَ يعتمدُ على قوتهِ الجسمانية وشجاعته ، أمّا تنظيم الدّولة فلا يؤبه لهم كاشخاصٍ لانّهم صغار في انفسهم قوتهم في توحشهم وليس الايمان والشجاعة ، اكثر قتالهم ليس وجهاً لوجه وإنّما من خِلال الغدر والتفجيرات الإرهابية ، وأن أكثر قتلاهم من المدنيين العزل والنساء والأطفال ومنهم من ألاسرى الذين وقعوا في الاسر الذين وقعوا في الأسر ، فلا يحق للمسلم الغدر بمن عاهد .

أمّا قوله ((صلى الله عليه وسلم)) (انهم اصحاب دولة) فليسَ أدّل على ذلك من دعوتهم للدولة في مختلف المراحل ، فكانت في أول الامر (**دولة العراق الإسلامية**) ثم (**دولة الإسلام في العراق والشام**) ثم (**الدولة الإسلامية**) ثم (**تنظيم الدولة**).

[١] نعيم حمادي المروزي ابو عبد الله ، مكتبة التوحيد ، القاهرة / ط ، ١٤١٢ ، حديث رقم ٥٧٣ .

وقوله (**صلى الله عليه وسلم**) (**يدعون إلى الحق وليسوا من أهله**) أن أعظم جرم في الإسلام بعد الشّرك باللهِ هو قتل الإنسان البرىء ، فقتل إنسان واحد مسلم يعادل قتل البشرية جمعاء ، فالتنظيم يسعى لقتل الناس والتفنن في القتل والترهيب دون تمييز .

أما (**اسماءهم الكنى**) فليس ذلك أوضح من اسمائهم ، فأسمائهم جميعاً فيما بينهم هي الكنى (**أبو مصعب الزرقاوي**) ابي بكر البغدادي ، ابو عمر الشيشاني .... الخ ، وانتسابهم إلى القرى كالزرقاء ، بغداد ، حوران ، تدمر ، الجولان ، ....الخ.

أمّا قوله ((صلى الله عليه وسلم)) (**شعورهم مرخاة كشعور النساء**) فليسَ أدّل من ذلك فمن يشاهدُ صورهم عبرَ وسائل الإعلام ، فأوضح ميزة لهم هي طول الشعر .

سَعى تنظيمَ الدّولة إلى إيجادِ رمز تعبيري ذو دلالات وعمق تاريخي في نفوس المسلمين ، فأوجد الرّاية السّوداء وعليها دائرة بيضاء تثير الفضول ، نُقش عليها كلمات لا تعطي معنى مفهوماً أن قرئت من الأعلى نحو الاسفل (**الله . رسول . محمد**) وتعلوها عبارة منقوشة بالابيض على الخلفية السّوداء هي الشق الاول من الشهادتين في الدين الإسلامي (**لا اله الا الله**) ، جعل التنظيم الراية السوداء (**علم التنظيم**) سلاحاً إعلامياً ودينياً ونفسياً عبرَ التأثير الرمزي للرّاية السّوداء في نفوسِ المسلمين ، كون الرّاية السّوداء قد ختمُ عليها بختم الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) الختم الذي كان يختم به مراسلاته لسلاطين العالم ، محفوظة الآن في متحف (**توبي كابي**) في اسطنبول.

٢- رمزية السبابة :

عُرفَ عن النبي محمد ((صلى الله عليه وسلم)) أنه كان يشيرُ بأصبعه السبابة ، ويُحرّكها في التشهدِ في الصلاة ، وقد اختلف أهل العلم في ذلك على اقوال :

- أمّا الحنفية : فيرون رفع السبابة عند النفي في الشهادتين ، يعني :

عند قوله : ((**لا**)) ويضعها عند الاثبات .

- وامّا الشافعية : فيرونَ رفعها عند قوله : ((إلا الله)).
- وعندَ المالكية : يحركها يميناً وشمالاً إلى أن يفرغ من الصلاة .
- وعندَ الحنابلة : يشير باصبعه كلما ذكر اسم الجلالة ، لا يحركها .

ويَرى بعض الفقهاء : انها اشارة للتوحيد لله ، او عند الدعاء والتقرب لله ، او عند الشهادتين ، او للثناء لله برحمته ، أو للأشارة إلى بيت الله الحرام ، وعلى كل حال ، فالمسالة اجتهادية خلافية ، لا حرج على من خالف هذا الاجتهاد واتبع ما رآه راجحاً عن بنيه .

إنّ توظيفَ الطّقوس والرّموز التعبيرية الدينية قديم منذ أن عرف الإنسان الحياة والموت ، إذ تعملُ تلك الرّموز التعبيرية الدينية على إضفاء الشرعية للقائم باستخدامها ، الهدف منها : الشحن الرّمزي لتلك الرموز والتقعيد والتكرار ، فهي تعملُ على تثبيت او تغيير رموز تعبيرية ، لاحياءِ حشد جمعي بإتجاه إحلال أو تغيير مواقف وسلوكيات تصب في مصلحة القائم بالاتصال ، أو استرجاع أحداث برموز تلهم الذاكرة الجمعية بدلالات ومعاني تعبيرية لها قيم عليا لدى الافراد ، تمكن الممارسين لها أن يعيشوا زمنين في آن واحد : زمن اسطوري متخيل ، وآخر حقيقي فعلي .... والذي يحصل لحظة التقائهما ، أنّ الزمن المتخيل يوقف الزمن الفعلي وعندَ وقف **(الزمن)** تنشط آلية التكرار والاسترجاع المميزة للرموز التعبيري المستخدم ، فضلاً عن الشحنِ الروحي والنفسي الاجتماعي يؤدي إلى انتقال قواعد عبر الاجيال بعمليات تنشئة واكتساب ثقافي وسلوكي مسيطر عليه ، يفضي إلى ترسيخ المعتقدات والقناعات والميول في الجسد والذهن معاً .

استغلَّ تنظيم الدّولة ، رمزية السّبابة ، بابعدِ صورةٍ ممكنة فهو يرى على إنّها:-

- الثباتُ على منهاجِ النبوة الشريفة وامتداد لهذا النهج الشريف ، من خلال توظيف الاحاديث والرموز النبوية الشريفة ، محاولة منه لإضفاء الشرعية على توحشه وقتله للأبرياء .
- التأكيدُ على الشهادة (**لا اله الا الله**) للإيحاءِ لمقاتليه أن التنظيم يطبق شرّع الله في أرضِ الإسلام .
- توظيف رمزية السبابة لكسبِ مقاتلين متشددّين جدد للتنظيم .
- استثمار البُعد الرمزي التعبيري التاريخي للسبابة لكسب تأييد الشباب المسلم المتشدد.
- محاولة ربط الماضي بالحاضرِ ، لإحلال سلوك ومواقف تتفق مع ايديولوجية التنظيم المتوحشة .
- زيادة الشحن النفسي ورفع الروح المعنوية لمقاتلي التنظيم .
- حث جميع مقاتلي التنظيم إلى الإشارة بالسبابة عند الحديث أو التكبير (**الله أكبر**) للاشارة إلى رمزية تنظيم الدولة .
- يُعد تنظيم الدّولة السّبابة رمزاً دعائياً في رسائله الإعلامية حتّى اصبحتَ السّبابة للدلالة على تنظيم الدولة .

٣- الزّي الافغاني :

سَاهمَ الأفغان العرب في تحريرِ افغانستان من الوجود الروسي ، ممّا اسفرَ عن وجود أعداد كبيرة من المقاتلين من اصلِ عربي في أفغانستان فترةً طويلةً ، انعكسَ على طبيعةِ حياتهم اليومية ، ومنها الملابس ، فضلاً عن طبيعة التنشئة العسكرية لهؤلاء المقاتلين العرب في معسكرات التدريب ، كان مقاتلي طالبان يرتدونَ هذا الزّي واعتبر الزي العسكري للمقاتلين في معسكرات التدريب .

الزي الافغاني ، عبارة عن قميصٍ يصلُ إلى الركبة وسروال فضفاض ، بلونين ، الأسود والبني الفاتح ، أرتدى مقاتلي تنظيم الدولة ،هذا الزي المختلف عن ما عرفه العرب ، فأصبح الزي الافغاني رمزي تدلٌ على مقاتلي ووجود التنظيم .

اضافَ تنظيمَ الدّولة لهذا الزي الأفغاني ، اللثام ، لتغطية وجوههم ، كإجراء أمني حتّى لا يتمّ الكشف عن هوياتهم وبالتالي ملاحقتهم أو ملاحقة ذويهم .

أمّا فلسفة رمزية التعبيرية للثام لمقاتلي التنظيم ، يمثلُ الدّولة ولا يمثلُ نفسه ، فلا يهمُّ من يكون ولا أسمه أو عشيرته أو لقبه ، وبالتالي الحديث عن مقاتلي التنظيم المتشابهين في الولاء والبراء ، وليس المميزين في أسمائهم ، في حين أن كثير من الرّموز القيادية في التنظيم ، لا تغطي وجهها وتظهر أسمائهم الصريحة .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

١. القرآن الكريم

٢. د.إبراهيم إمام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣ ، ١٩٨٤ .

٣. د.إبراهيم إمام ، دور الإعلام في مكافحة الشائعات ، الرياض ، ١٤٠٦ .

٤. ابن طاووس في ظهور الغائب المنتظر ، مؤسسة الوفاء ، ١٩٩٢ .

٥. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، ج١ ، القاهرة ، الدار المصرية ، بلا .

٦. ابو بكر ناجي ، ادارة التوحش ، دار النمرود ، سوريا ، بل .

٧. د.احمد بدر ، بحوث الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٩ .

٨. احمد نوفل ، الحرب النفسية ، الكتاب الاول ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ .

٩. جان- نوبل كابفير ، الشائعات ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

١٠. جوزيف س . باي ، القوة الناعمة ، ط١ ، العبيكان للنشر ، السعودية ، ٢٠٠٧ .

١١. د.جيهان رشتي ، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

١٢.د.حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، بلا .

١٣.حامد شهاب ، تسريب الأخبار والحرب النفسية ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٦ .

١٤. د.حميدة سميسم ، مدخل الحرب النفسية ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

١٥.رمزي المنياوي ، الحرب النفسية والطابور الخامس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
١٦. د.سالم محمد عبود ، الحرب النفسية وغسيل الدماغ ، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية ، بغداد ، ٢٠١٦ .
١٧. شوقي خليل ، عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي ، دار الفكر ، ١٩٨٧ .
١٨. د.صلاح نصر ، الحرب الخفية ، الوطن العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بلا .
١٩. د.صلاح نصر ، معركة الكلمة والمعتقد ، ج١ ، القاهرة ، دار القاهرة للطباعة والنشر ، ١٩٦٧
٢٠.صن تزو ، فن الحرب ، دار الشروق للانتاج والتوزيع ، بلا .
٢١.عبد الحليم حمود ، إعلام القاعدة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٢٢.عصام سليمان ، مدخل إلى علم السياسة ، ط٢ ، دار النضال للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
٢٣. العقل التكفيري ، دار النصر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٢٤.علي عواد ، الإعلام والراي ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٢٥.عماد عبد الرحيم الزغول ، علم النفس العسكري ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٢٦.عمر فاروق السيد رجب ، قوة الدولة ، دراسات جيواستراتيجية ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٢٧.العمليات النفسية ، مركز الشؤون النفسية بالقوات المسلحة ، ادارة المطبوعات والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٢٨.غوستاف لوبون ، سيكولوجية الجماهير ، دار الساقي ، الاردن ، ٢٠١١ .
٢٩. د.فخري الدباغ ، الحرب النفسية ، الموسوعة الصغيرة الرقم ٣٨ ، بغداد ، ١٩٧٩.
٣٠. د.فهمي النجار ، الحرب النفسية ، دار الفضيلة ، الرياض ، بلا .
٣١.فؤاد حسين الزرقاوي ، الجيل الثاني ، شهادة سيف العدل ، ج١ ، القدس العربية ، ٢٠٠٥ .

٣٢. د.فواز جرجس ، داعش الى اين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٦ .
٣٣. د.كاظم المقدادي ، تصدع السلطة الرابعة ، مطبعة البحر الأبيض ، بغداد ، ٢٠١١ .
٣٤.كلية الاركان ، محاضرة في الحرب النفسية ، بغداد ، مصدر محدود التداول.
٣٥.محمد ابو رمان وحسن أبو هنية ، السلفية الجهادية في الاردن بعد مقتل الزرقاوي ، مؤسس فريد ريش عمان ، ٢٠٠٩.
٣٦. د.محمد حمدان ، الحرب الناعمة ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات الإستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٣٧.د.محمد عبد القادر حاتم ، الراي العام وتأثيرها على الإعلام والسياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٣٨.محمد عثمان الخشت ، الشائعات وكلام الناس ، مكتبة أبن سينا ، ١٩٩٦ .
٣٩.محمد علوش ، داعش واخواتها ، لبنان ، ٢٠١٥ .
٤٠.محمد محمود المندلاوي ، الدعاية وخفايا الإرهاب ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٤١. محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزي ، القاموس المحيط ، ط٢ ، ج٢ ، القاهرة .
٤٢.ميلوش ماركو ، الحرب النفسية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ترجمة : لبيب لهبطة ، ١٩٧٣ .
٤٣. د.نبيل راغب ، الحرب النفسية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا .
٤٤. د.نسيم بهلول ، العقيدة السلفية القتالية الجهادية ، ط١ ، دار روافد الثقافية ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٤٥. د.نصيف جاسم ، داعش وحرب العقول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ٢٠١٦ .
٤٦.نعيم حمادي المروزي ابو عبد الله ، مكتبة التوحيد ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٢.
٤٧.وليام البرت ، سيكولوجية الإشاعة ، ترجمة صلاح نصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

ثانياً : المواد المرئية على شبكة الانترنت :

١. إعلان الخلافة الإسلامية ، رؤية شرعية واقعية على الرابط :

http://doar.net/article /1760

٢. إعداد مجلة دابق ، على الرابط:

http://jihalogy.net/actegory/daral-islam-magazinel/

٣. إعداد مجلة رومية على الرابط:

http://archive.org/details/g5902282-tvbvm- 8-1

٤. الدولة النبوية ، على الرابط :

http://www.youtube.com/watch?v=vk7ftcppl4m

٥. جئتكم بالذبح ، على الرابط :

http://www.youtube.com/watch?=agctemvmmwm

٦. صليل الصوارم ، ١ ، ٢ / ٣ ، ٤ على الرابط :

http://havingfunandaction.web.tv/videl-gvg517stwsq

٧. شفاء الصدور ، على الرابط :

http://albattar-media-Foundations
blogspotcom.eg/2015blogpost.html.

٨. درع الصليب ، على الرابط :

http://www.youtube.come/watch?v=ARQTPO29OVC.

٩. قاهر البيشمركة ، على الرابط :

HTTP://archive.org/details/Kahevo.

١٠. كسر الحدود ، على الرابط:

http://justpaste.it/pdya

١١. نوافذ على أرض الملاحم ، على الرابط :

http://justpaste.it/nawafidl.50

١٢. وبشر المؤمنين ، على الرابط:

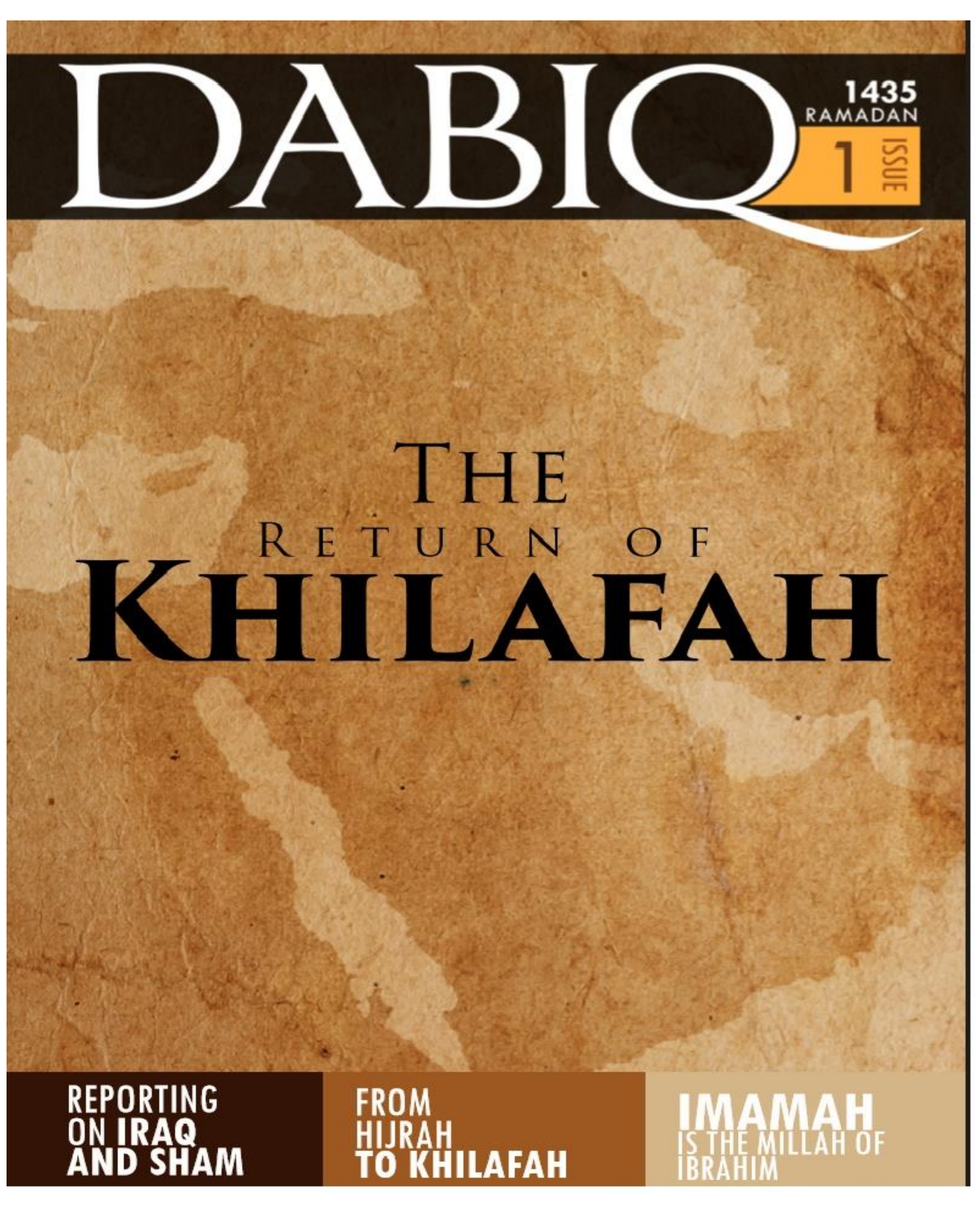
http://tawtheeKOOdawlah-wordpress.com/2014/02/20

ثالثاً : المواد السمعية

١- أناشيد مؤسسة أجناد ، على الرابطين :

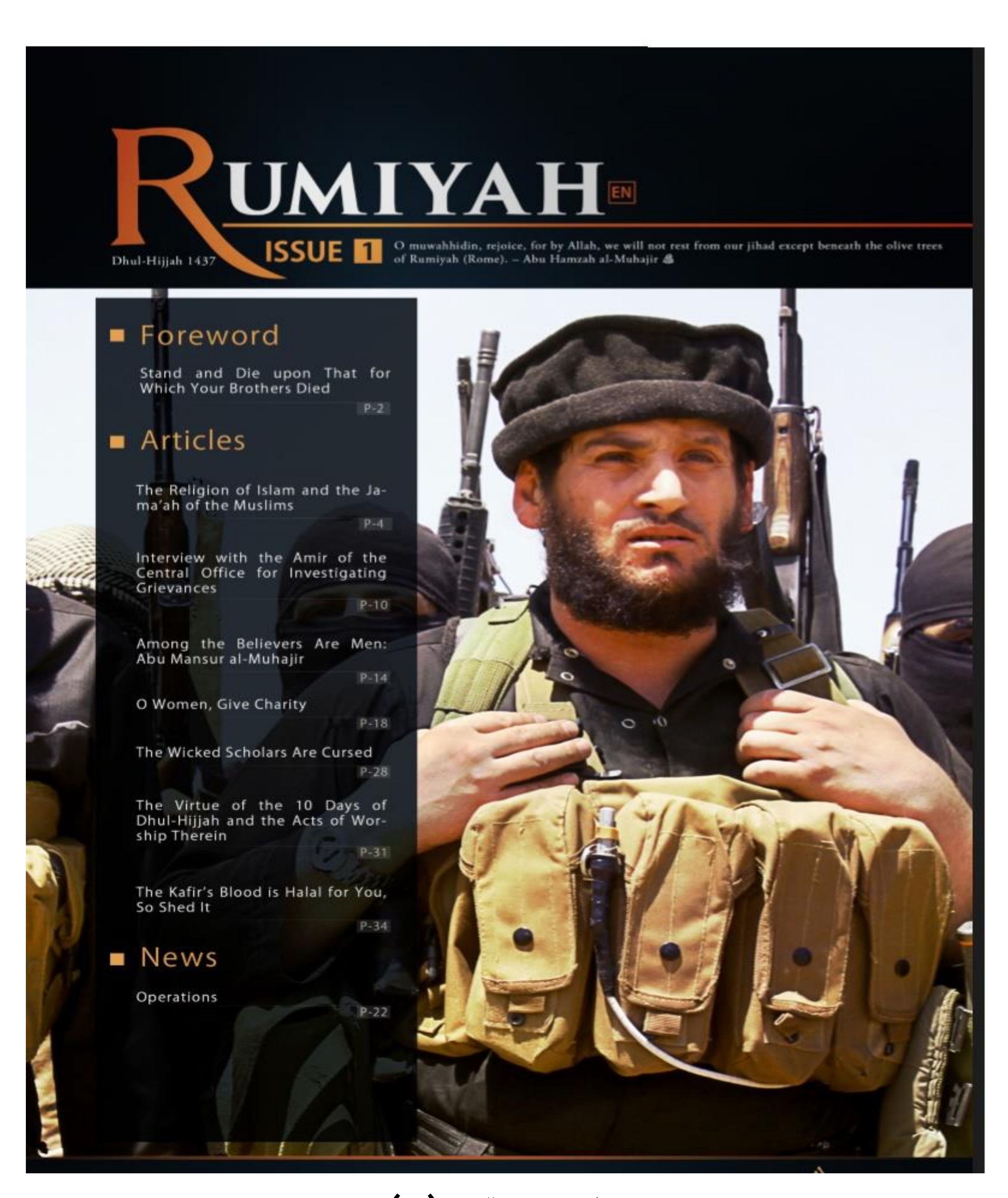
http://goo.gl/KZUazt
http://goo.gl/igyspjv.

الملاحق



ملحق رقم (١)

مجلة دابق العدد الأول



ملحق رقم (٢)

مجلة رومية العدد الاول

النبأ
صحيفة أسبوعية عامة
العدد الثلاثون | السنة السابعة
الثلاثاء ٣ شعبان ١٤٣٧ هـ

قصة شهيد 8
عادل بن عبد الله المجماج التميمي
قُتل وهو يسـعى إلى فكاك الأسرى

السيطرة على حقل شاعر الاستراتيجي في ولاية حمص

طرد مرتدي فجر ليبيا من منطقة أبو قرين جنوب مصراتة

هجوم واسع على مواقع مرتدي البيشمركة شمال الموصل 4

اغتيال 8 من مرتدي المباحث في حلوان جنوب القاهرة 4

إسقاط مروحية وصد عدة هجمات للرافضة قرب الفلوجة 6

أمير الاغتيالات يكشف خفايا جبهة الجولاني في مخيم اليرموك 10

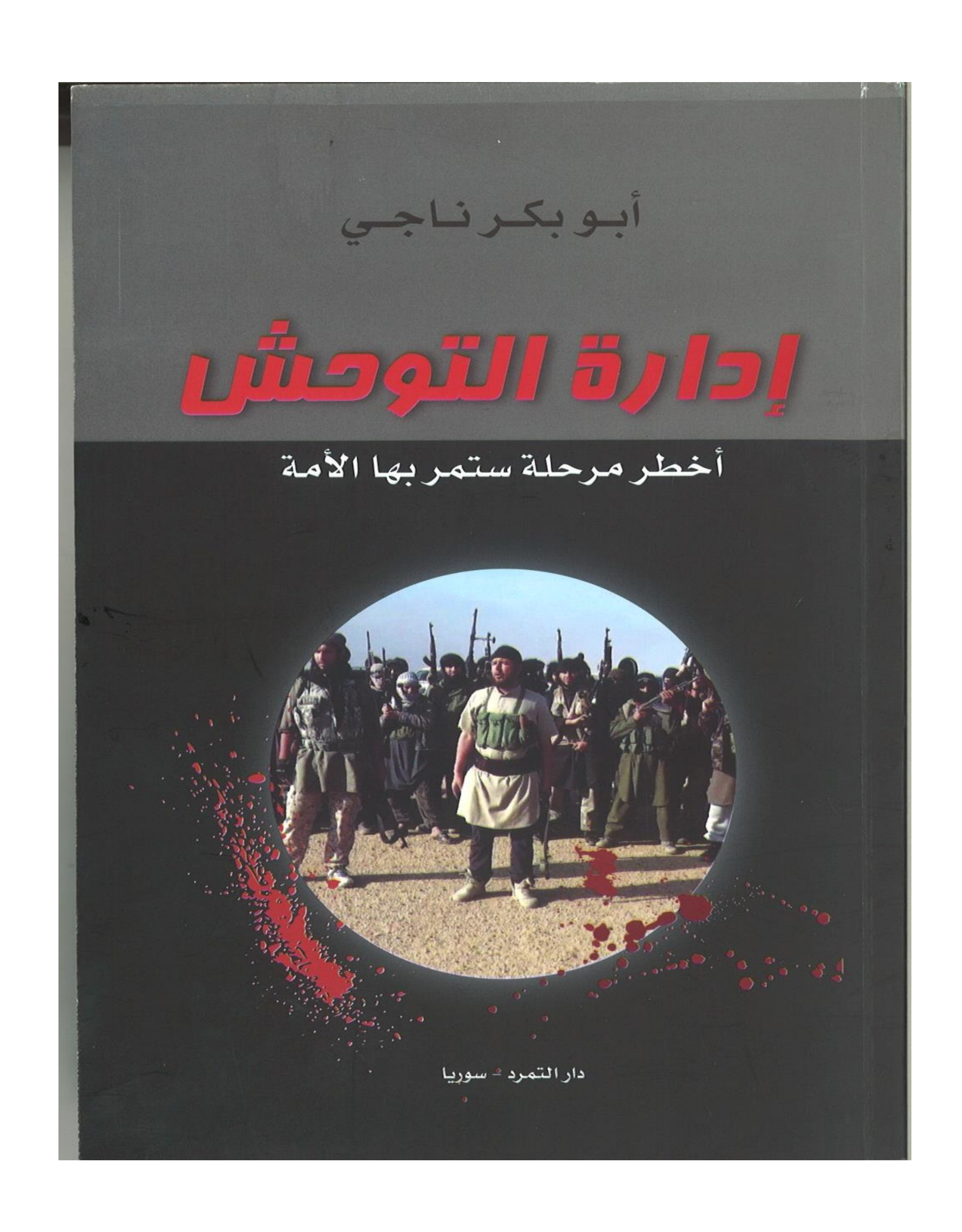
شهر شعبان بين السنة والبدعة 12

تجربة فاشلة.. أم منهج فاسد

هذه الصحيفة تحتوي على ألفاظ الجلالة وآيات قرآنية وأحاديث احذر من تركها في مكان مهين

ملحق رقم (٣)

صحيفة النبأ



ملحق رقم (٤)

كتاب (ادارة التوحش)



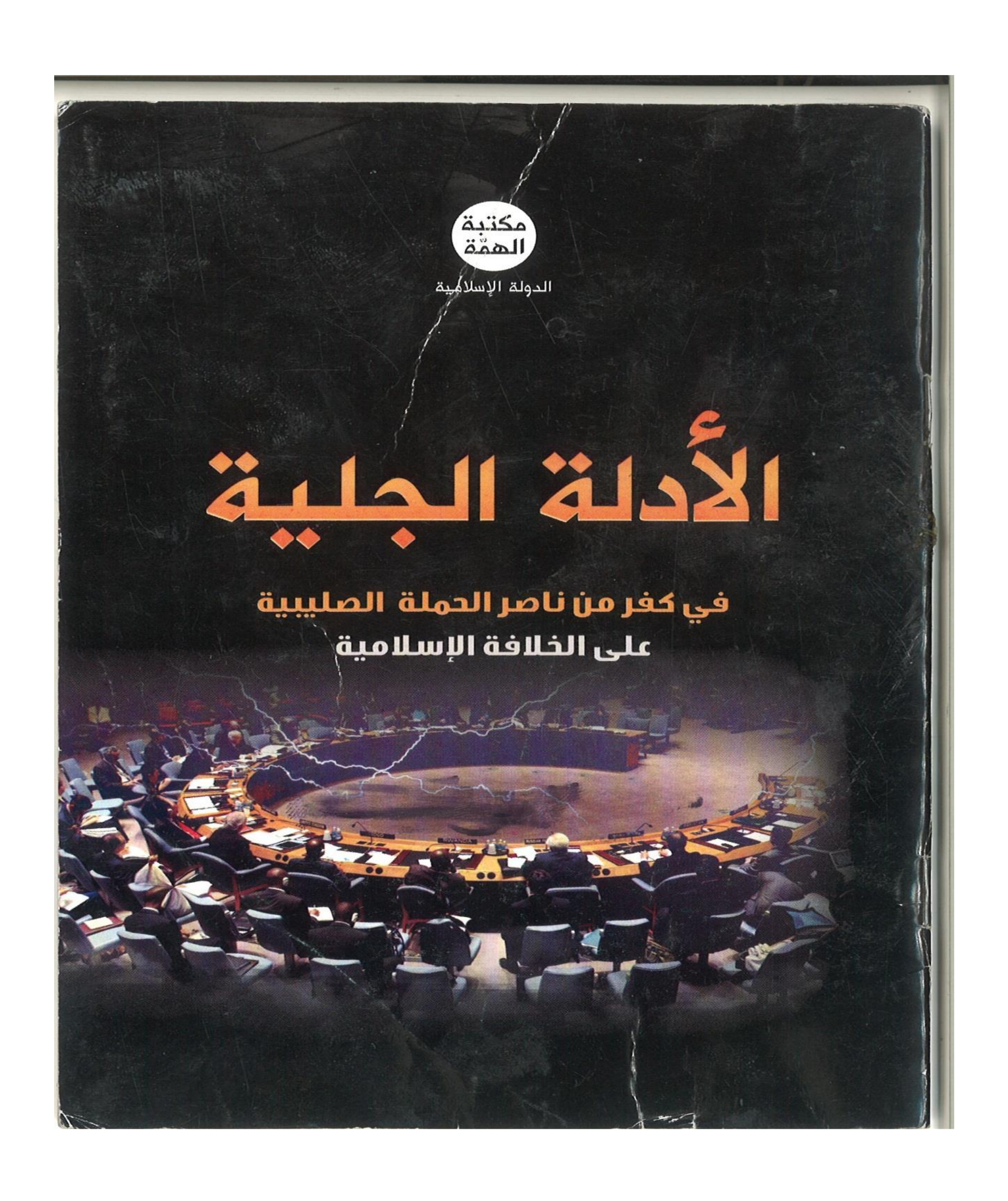
ملحق رقم (٥)

كتاب (المسائل الجياد في فقه الجهاد)



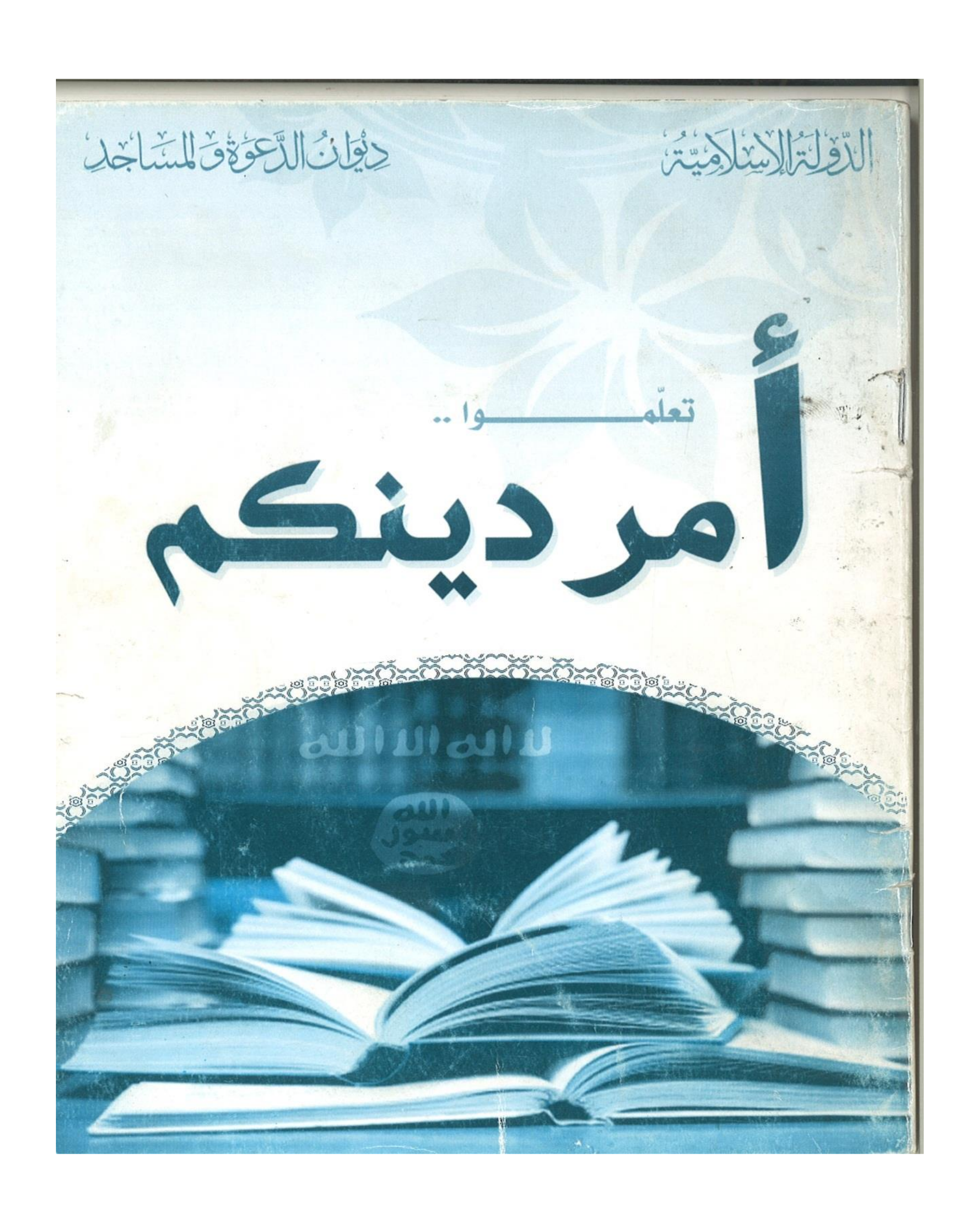
ملحق رقم (٦)

كتاب (الدلائل في حكم موالاة أهل الاشراك)



ملحق رقم (٧)

كتاب (الأدلة الجلية)



ملحق رقم (٨)

كتاب (تعلموا أمر دينكم)

الدولة الإسلامية

ولاية دجلة / ديوان الدعوة والمساجد

العـــدد: ٧

التاريخ: ٤ / جمادى الآخرة / ١٤٣٦

٢٠ / /

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الموحدة (هل أتاك حديث الرافضة)

ـ خطبة الحاجة التي كان يبدا بها النبي (صلى الله عليه سلم)

أيها المسلمون : لقد قرأنا التاريخ واستقراناه فلم نجد في ماضيه وحاضره ولا في مستقبله كمثل سيرة بل سَوْءة أصحاب الرَّفض ، الذين رفضوا دين الله العظيم ومنهاجه القويم واستبدلوه بخليط من حقد وخُزعبلات الفرس المجوس وتضليل اليهود ، وَضَلال النصارى ليتناسب هذا الدين مع جميع الديانات المعادية لاهل الاسلام فخرجوا بدين ممسوخ يوجبون فيه على الامة أن يلعن اخرها اولها ، وأن يُكفر بالكتاب كله وأن تُعطَّل شرائعه ، وأن تُحرَّف قبلة المسلمين من الكعبة المشرفة الى كربلاء المنجسة وَمشهد ، وأن تشيع الفاحشة بزواج ((المتعة)) بين المسلمين باسم الدين .

إن دين الرافضة يختلف تماماً عن دين الاسلام الذي جاء به خير الانام صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن يلتقي معه لا في أصول ولا في فروع لان سادتهم ومراجَعهم قد وضعوا قاعدة أن كل قول او فعل يخالف قول أهل السنة هو القول والفعل الصواب وكل ذلك موجود في امهات كتبهم . وأيضا إن دين الرافضة يقوم اساسا على الاشراك بالله وتعبيد الخلق لغيره توسلا وتضرعا وتالها فهم قد عبدوا البشر كما أن غيرهم من الكفار قد عبدوا الحجر والبقر . وبالاضافة الى ذلك فقد رفض هؤلاء الرافضة كتاب الله عزوجل بدعوى أنه قد حُرِفَ بالزيادة أو بالنقصان ، وهم أيضا قد رفضوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كذبوا أشراف الامة ألا وهم الصحابة رضوان الله عليهم الذين نقلوا لنا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تكلموا ورفضوا أصح كتب الاحاديث التي تلقتها الامة بالقبول وهما صحيح البخاري ومسلم ، وقد رفض هولاء المجرمون تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها مما برأها الله تعالى في كتابه الكريم كما أنهم قد رفضوا أماسة وخلافة من أجمع الناس على أمامتهم وخلافتهم ووصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالراشدين وحثنا على التمسك بسنتهم بل وقد قرنها بسنته .فقال صلى الله عليه وسلم [عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ] . وقد صرَّح الرافضي المجرم نعمة الله الجزائري بمعتقدهم في كتابه الانوار النعمانيه فقال ((إنا لا نجتمع معهم — أي مع أهل السنة والجماعة — على اله ولا على نبي ولا على إمام وذلك أن ربهم هو الذي كان نبيه محمد وخليفته من بعده أبي بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر فهو ليس ربـاً لنا ولا ذلك النبي نبينا)) إن هذا و الله لهو الكفر البواح المخرج من ملة الاسلام والموجب لصاحبه الخلود في النيران . إذاً إن دين الروافض منذ بداية ظهوره وعلى مَر الازمان وحتى أيامنا هذه لم يقم إلا على أساس هدم الاسلام وبث الفتنة والفرقة بين المسلمين وما تساقطت الخلافات الاسلامية إلا بسبب غدر وخيانة هؤلاءْ ، وقد كانت بداية تأسيس دين الرافضة عن طريق اليهودي عبد الله بن سبأ

ملحق رقم (٩)

بيان (هل اتاك حديث الرافضة)

الدولة الإسلامية   العـــدد: ٢٨

ولاية دجلة / ديوان الدعوة والمساجد   التاريخ: ١١ شوال ١٤٣٥ / / ١٤

الدولة الإسلامية
ديوان الدعوة والمساجد
مركز ولاية دجلة / الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الموحدة :(اعفاء اللحية وتقصير الأزار سمة المسلمين)

عباد الله : اتقوا الله و أتمروا بأوامره واجتنبوا نواهيه، فإنها السبيل للنجاة من النار ومن عذاب الواحد القهّار قال عز وجل((وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)) وقال تعالى: ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)). [الحشر:٧] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)) رواه البخاري ومن الاوامر التي أمرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم إطلاق اللحى وقص الشوارب ، فمن أطاعه أفلح في الدنيا والاخرة ، ومن عصاه خَسِر في الدنيا والاخرة . واللحية هي الفطرة القديمة التي اختارها الله تعالى لانبيائه ورسله، فها هو هارون عليه السلام يخاطب أخاه موسى عليه السلام عندما رجع من لقاء ربه فوجد قومه قد عبدوا العجل من دون الله تعالى فاشتد به الغضب حتى امسك بلحية أخيه هارون ورأسه فقال له هارون عليه السلام ((يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)) [طه: ٩٤] فيا أخي المسلم إعلم علم اليقين أن إطلاق اللحية فرض عين وواجب عليك امرك به خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بقوله ((وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ)) رواه البخاري . وقد وردت الفاظ أخرى للحديث في روايات صحيحة صريحة قال (أعفوا اللحى) وقال: (أوفوا اللحى) ، وقال: (أرخوا اللحى) ، وقال (أرجوا اللحى) ، وقال: (وفروا اللحى).. وكلها تدل على ترك شعر اللحية على حاله دون حلق . والامر هنا يفيد الوجوب وليس هناك قرينة تصرفه عن هذا الوجوب عن ظاهره ، وعليه فيحرم حلق اللحية وبذلك قال أئمة السلف وهو الذي عليه الائمة الاربعة . قال ابن حزم : إتفقوا – يقصد جميع العلماء – أن حلق جميع اللحية مُثْلَةٌ لا يجوز)) وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في الاختيارات الفقهية ((يحرم حَلق اللحية) هذا واعلموا أيها المسلمين أن حلق اللحية تشبه بالكفار والمشركين الذين نُهينا عن مشابهتم في الاقوال والافعال والاخلاق المذمومة حيث قال عليه الصلاة والسلام ((من تشبه بقوم فهو منهم)) رواه ابو داود .وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ((خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ)) متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ((أَعْفُوا اللِّحَى، وَخُذُوا الشَّوَارِبَ، وَغَيِّرُوا شَيْبَكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى)) رواه أحمد باسناد صحيح وما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بهذا الامر إلا عندما راى أن بعض الاعاجم كان من زيهم حلق اللحية . وكذلك اللحية تُمَيِّز الرجال عن النسوان والمُردان وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخَنَّثين والمتشهبين من الرجال بالنساء ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)) رواه البخاري وقال العلامة ابن القيم رحمه الله: "وأما شعر اللحية ففيه منافع: منها: الزينة، والوقار،والهيبة، ولهذا لا يُرى على الصبيان والنساء من الهيبة والوقار ما يرى على ذوي اللحى . وقال بعض العلماء إن اللحية هي زينة الرجال وشرف الرجال وميزة الرجال وإن حلقها نوع من التخنث ولا يرضى بحلقها الا من سَفِه نفسه، وعميت بصيرته واضاع شرفه وخالف هدي نبيه فاهل الفضل –جاهلية وإسلاما – يحتفظون ويفتخرون بلحاهم ويعدُّونها شرفا لهم ، وما كانوا يُشْرِكون أحدا في الحرب إلا بعد أن ينبت المِشط في لحيته وكذلك حلق اللحية من كُفران النعم لان الله سبحانه وتعالى تفضل بها وأنعم بها بها على الرجال جمالا لهم لهذا كانت عائشة رضي الله عنها كثيرا ما تُقسم لا والذي جَمّلَ الرجال باللحى . ولا يعرف هذه النعمة إلا من فقدها فقد كان الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عباده رضي الله عنه رجلا أمردا لا لحية له وكان سيد قومه الانصار وكان قومه يتمنون ان لسيدهم لحية حتى قال بعضهم وددْنا أن نشتري لقيس بن سعد لحية بأموالنا .

اللحية

ملحق رقم (١٠)

بيان (إعفاء اللحية وتقصير الأزار سمة المسلمين)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة الإسلامية

ديوان القضاء

العدد : ٤٠

التاريخ : ١٩ / رمضان / ١٤٣٥هـ

١٧ / ٧ / ٢٠١٤م

بيان

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومداول الأيام دولاً بعدله، والصلاة والسلام على من رفع الله منار الإسلام بسيفه وبعد :

يقول الله تعالى : " وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " الأعراف (١٦٤) .

تم إبلاغ رؤوس النصارى وأتباعهم بموعد الحضور لبيان حالهم في ظل دولة الخلافة في ولاية نينوى فأعرضوا وتخلفوا عن الحضور في الموعد المحدد والمبلّغ إليهم سلفاً، وكان من المقرر أن نعرض عليهم إحدى ثلاث :

١- الإسلام

٢- عهد الذمة (وهو أخذ الجزية منهم) .

٣- فإن هم أبوا ذلك فليس لهم إلا السيف .

وقد منّ عليهم أمير المؤمنين الخليفة ابراهيم _ أعزه الله _ بالسماح لهم بالجلاء بأنفسهم فقط من حدود دولة الخلافة لموعد آخره يوم السبت الموافق ٢١ رمضان ١٤٣٥ الساعة الثانية عشر ظهراً، وبعد هذا الموعد ليس بيننا وبينهم إلا السيف .

((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون))



ولاية نينوى

ملحق رقم (١١)

بيان (ديوان القضاء)



ملحق رقم (١٢)

مطوية (مدوا الايادي لبيعة البغدادي)



ملحق رقم (١٣)

مطوية (السبي والرقاب

المحتويات

مقدمة لا بد منها 7

الفصل الأول
ما هي الحرب النفسية

المبحث الأول: تنظيم الدولة الافغان العرب... والخلافة المفقودة 13

من تنظيمِ القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). 21

المبحث الثاني: معنى وأهداف الحرب النفسية 27

ابرز الخصائص الرئيسة للعمليات النفسية 35

الحرب النفسية والقوة الناعمة 42

المبحث الثالث: اساليب الحرب النفسية 51

الفصل الثاني
الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة

المبحث الأول: أهمية الإعلام لتنظيم الدولة 79

مؤسسات تنظيم الدولة الإعلامية 88

المبحث الثاني: سيميولوجيا الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة 94

المبحث الثالث: أبعاد الحرب النفسية لتنظيم الدولة 105

الفصل الثالث

الخطاب الدعائي لتنظيم الدولة

المبحث الأول: تحليل المادة المكتوبة 119
١ – مجلة دابق 119
تحليل مادة مجلة دابق 125
٢– مجلة رومية 141
تحليل مادة مجلة رومية 150
٣– صحيفة النبأ 158
الاخراج الفني للصحيفة 159
تحليل مادة صحيفة النبأ 160
٤– الكتب 163
تحليل مادة الكتب 163
٥– البيانات 169
تحليل مادة البيانات 170
٦– المطويات الدعوية 173
تحليل مادة المطويات الدعوية 173
٧– المناهج الدراسية 176
المبحث الثاني: تحليل مادة السمعية والبصرية 180
١ – الأفلام والصور 180

٢- إذاعة البيان ... 195
٣- خطبة الجمعة ... 199
٤- شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ... 203
٥- الأناشيد ... 207
المبحث الثالث: تحليل رموز التنظيم ... 213
أولاً: الرموز القيادية للتنظيم ... 213
١- أبو مصعب الزرقاوي ... 213
٢- ابو حمزة المهاجر (أبو ايوب المصري) ... 214
٣- أبو عمر البغدادي الحسيني القرشي ... 214
٤- أبو بكر البغدادي ... 215
٥- أبو عبد الرحمن البيلاوي ... 218
٦- ابو أيمن العراقي ... 219
٧- ابو علي الأنباري ... 219
٨- أبو محمد العدناني ... 219
٩- أبو عمر الشيشاني ... 220
ثانيًا: الرموز التعبيرية ... 221
١- الرايات السود ... 224
٢- رمزية السبابة ... 227
٣- الزّي الافغاني ... 229
قائمة المصادر والمراجع ... 231

الملاحق

ملحق رقم (١): مجلة دابق العدد الأول.. 239

ملحق رقم (٢): مجلة رومية العدد الأول 240

ملحق رقم (٣): صحيفة النبأ 241

ملحق رقم (٤): كتاب (إدارة التوحش) 242

ملحق رقم (٥): كتاب (المسائل الجياد في فقه الجهاد).. 243

ملحق رقم (٦): كتاب (الدلائل في حكم موالاة أهل الاشراك) 244

ملحق رقم (٧): كتاب (الأدلة الجلية) 245

ملحق رقم (٨): كتاب (تعلموا أمر دينكم). 246

ملحق رقم (٩): بيان (هل اتاك حديث الرافضة).. 247

ملحق رقم (١٠): بيان (إعفاء اللحية وتقصير الأزار سمة المسلمين) 248

ملحق رقم (١١): بيان (ديوان القضاء) 249

ملحق رقم (١٢): مطوية (مدوا الايادي لبيعة البغدادي) 250

ملحق رقم (١٣): مطوية السبي والرقاب 251